الشعب ويكاند

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 1 ديسمبر 1962

بعد أن منحها الثقة مجلس النواب

الرئيس تبون يرحّب بحكومة الوحدة الوطنية في ليبيا

ص03

مجلة الجيش في عددها الأخير:

القرارات التاريخية للرئيس تبون لم تعجب محترفي الإفك والتضليل

ص03

البروفيسور عاشور فنّي لـ «الشعب ويكاند»:

السلطات الثقافية تخلّت عن رعاية الرموز الوطنية

ص24

رئيس الجمهورية يرسمُ معالم ورقة طريق تغيير جذري

تركيبة جديدة للمجالس تنهي إشكالية الشرعية

رسم الرئيس تبون، بدقة ورقة طريق واضحة المعالم من أجل الذهاب في الآجال المحددة نحو تجديد وبناء مؤسسات الجمهورية والمجالس المنتخبة وإنهاء بذلك إشكالية شرعية المؤسسات. وهو الرهان الكبير الذي ينبغي الوصول إليه، لتحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع، بإحداث التغيير الجذري والشامل والاستجابة إلى تطلعات المواطنين، سيما تلك التي عبروا عنها في الحراك الشعبي منذ أكثر من عام.

ص04-05

حكومة

بشأن الولايات الجديدة

تمديد آجال وضع التقسيم الإقليمي حيز التنفيذ

ص02

تاريخ

النقل السري للأسلحة... من بلغاريا إلى الجزائر خلال ثورة التحرير

شهادة حية عن عمليتين سريتين لجبهة التحرير الوطني

ص11

تراث

موسيقى الديوان أو قناوة

طقوس إفريقية.. من عمق التاريخ

ص12-13

قضية

عبد القادر سوفي خبير في الشؤون الدولية:

التواجد الإرهابي بمنطقة الساحل يندرج ضمن الحروب الجديدة

17

بشأن الولايات الجديدة

تمديد آجال وضع التقسيم الإقليمي حيز التنفيذ

شكل موضوع وضع التقسيم الإقليمي الأخير حيز التنفيذ، فيما يتعلق باستكمال مجمل الجوانب المرتبطة بتحويل الصلاحيات والالتزامات المتعلقة بتسيير مصالح الولايات حديثة النشأة بجنوب البلاد، أهم النقاط التي درسها اجتماع الحكومة، أمس الأربعاء، برئاسة الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، حسب ما أفاد به بيان لمصالح الوزير الأول، هذا نصه الكامل:

«ترأس الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، يوم الأربعاء 10 مارس 2021، اجتماعا للحكومة، جرى بتقنية التحاضر عن بعد.

وطبقا لجدول الأعمال، درس أعضاء الحكومة مشروع (01) أمر وكذا أربعة (04) مشاريع مراسيم رئاسية ومشروع (01) مرسوم تنفيذي قدمها الوزراء المكلفون بالداخلية، العدل، الشؤون الدينية والشباب.

علاوة على ذلك، تم الاستماع إلى عرضين (02) من قبل وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية وكذا الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات.

في بداية الاجتماع، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية حول مشروع أمر يعدل ويتمم القانون رقم 84 ـ 09 المؤرخ في 04 / 20 / 1984 والمتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد.

يهدف مشروع هذا النص إلى تمديد آجال وضع التقسيم الإقليمي الأخير حيز التنفيذ فيما يتعلق باستكمال مجمل الجوانب المرتبطة بتحويل الصلاحيات والالتزامات المتعلقة بتسيير مصالح الولايات حديثة النشأة، وذلك إلى غاية 31 ديسمبر 2021.

عقب ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية حول مشروع مرسوم رئاسي يتمم المرسوم رقم 84 ـ 79 المؤرخ في 03 / 04 / 1984 الذي يحدد أسماء الولايات ومقارها.

يهدف هذا النص إلى وضع التقسيم الإقليمي الجديد المتضمن أسماء ومقار الولايات، حيز التنفيذ، وهذا على إثر استحداث 10 ولايات جديدة بجنوب البلاد، حيث ارتفع العدد الإجمالي للولايات من 48 ولاية إلى 58 ولاية.

وبعدها، استمعت الحكومة إلى عرض من تقديم وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية حول مشروع مرسوم تنفيذي يعدل ويتمم المرسوم رقم 84 ـ 365 المؤرخ في 01 / 12 / 1984 الذي يحدد تكوين البلديات ومشتملاتها وحدودها الإقليمية.

يهدف مشروع هذا النص، الذي يأتي على إثر التقسيم الإقليمي الجديد، إلى تحديد تكوين ومشتملات والحدود الإقليمية للبلديات التي أصبحت تابعة الآن للولايات الجديدة.

من جهة أخرى، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير العدل حافظ الأختام، حول مشروع المرسوم الرئاسي المتعلق بالمرصد الوطني للمجتمع المدني.

يهدف هذا النص إلى وضع المرصد الوطني للمجتمع المدني كهيئة استشارية، ويأتي من أجل تكريس أحكام الدستور الجديد وتجسيد التزامات السيد رئيس الجمهورية الرامية إلى ترقية وإعادة هيكلة المجتمع المدني الحر والمسؤول.

كما استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الشؤون الدينية والأوقاف حول مشروع مرسوم رئاسي يحدد تنظيم جامع الجزائر وتسييره.

على ضوء التعليمات التي أسداها السيد رئيس الجمهورية خلال مجلس الوزراء المنعقد يوم الأحد 7 مارس 2021، بخصوص استكمال جميع الجوانب القانونية والتنظيمية المتعلقة بتنظيم جامع الجزائر وسيره، تم إدراج مشروع مرسوم رئاسي قدمه الوزير المكلف بالشؤون الدينية.

وينص مشروع هذا النص على أن يتوفر جامع الجزائر على نظام للتسيير، خاص ومتميز، ومصمم وفقا لأبعاده ونطاقه الديني والعلمي والثقافي.

ثم استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الشباب والرياضة يحدد مهام المجلس الأعلى للشباب وتشكيلته وتنظيمه وسيره.

يأتي هذا المشروع في إطار تنفيذ التزامات السيد رئيس الجمهورية المتعلقة بإنشاء هيكل وطني مخصص للشباب.

وجدير بالذكر، أن هذا المجلس مدعو ليكون بمثابة صوت الشباب وأداة لمشاركتهم الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

وعقب ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية حول مشروع صفقة بالتراضي البسيط بين دائرته الوزارية وشركة عمومية في إطار عملية تجهيز لفائدة المؤسسات تحت الوصاية.

وأخيرا، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات حول اقتناء كميات جديدة من اللقاح المضاد لفيروس كوفيد-19.

تطبيقا لبرنامج التلقيح الوطني، قام قطاع الصحة بتجسيد إجراءات اقتناء طلبيات إضافية من اللقاح المضاد لفيروس كوفيد-19، من خلال آلية (AVATT) التابعة للاتحاد الإفريقي، التي انضمت إليها الجزائر إلى جانب 55 دولة إفريقية».

بتقنية التحاضر المرئي عن بعد

عرقاب في اجتماع منظمة الدول الإفريقية المنتجة للنفط اليوم

يترأس وزير الطاقة والمناجم، محمد عرقاب، اليوم الخميس، أشغال الاجتماع 40 لمجلس وزراء المنظمة الأفريقية للدول المنتجة للنفط، الذي ينعقد بتقنية التحاضر المرئي عن بعد، بحسب ما أفاد به، أمس الأربعاء، بيان للوزارة.

خلال هذا الاجتماع «الهام»، الذي يعقد في ظروف صعبة تتميز بتأثيرات وباء كوفيد-19 على اقتصاد البلدان الأفريقية، وخاصة منها منتجي النفط المتضررين بشدة، سيعكف وزراء المنظمة على مناقشة دراسة تتعلق حول «مستقبل الصناعة النفطية والغازية في افريقيا»، بحسب نفس المصدر.

كما سيتناول الاجتماع مسائل تنظيمية، إضافة إلى تقييم نشاطات المنظمة التي ترأسها الجزائر خلال السنة الجارية 2021.

ألقاه أمام مجلس الأمن والسلم الإفريقي

السفير الصحراوي يشيد بخطاب الرئيس تبون

أشاد سفير الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، عبد القادر طالب عمر، أمس الأربعاء، بخطاب رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمام مجلس الأمن والسلم التابع للاتحاد الإفريقي، والذي أكد خلاله أن النزاع في الصحراء الغربية، «لن ينتهي أبدا بالتقادم ولا بالأمر الواقع».

أثنى السفير الصحراوي – خلال مشاركته جلسة نقاش احتضنها منتدى جريدة «الحوار» – بصفة «خاصة»، على خطاب الرئيس تبون، الذي كان «قويا وواضحا» و«نبه إلى أنه لا يمكن لأي أحد أن يحلم بأنه يتم حسم الأمر بالتقادم وبسياسة الأمر الواقع، وهو ما يمثل رسالة قوية جدا مفادها، أنه لا حل إلا من خلال المرجعيات الإفريقية والأممية».

كما ثمّن طالب عمر، «استعادة إفريقيا لمبادرتها ودورها في ملف الصحراء الغربية، بعدما حاول المغرب جاهدا إقصاءها منه منذ عودته إلى المنظمة القارية».

الشراكة الجزائرية النمساوية في محور لقاء بغرداية

شكلت فرص التعاون والشراكة التجارية والصناعية بين رجال أعمال جزائريين ونمساويين، محور الزيارة التي قام بها، أمس الأربعاء، المستشار التجاري بسفارة النمسا بالجزائر فرانز باشلايتنر وأعضاء غرفة التجارة والصناعة «مزاب» بغرداية.

وسمحت هذه الزيارة ببحث فرص التعاون والشراكة بين رجال الأعمال والمتعاملين الاقتصاديين بمنطقة غرداية ونظرائهم النمساويين في مجالات مختلفة، بحسب ما أوضحه، مدير غرفة التجارة والصناعة «مزاب» العلواني سعيد.

واستعرض من جانبه الدبلوماسي النمساوي بالمناسبة، قدرات بلاده وسبل التعاون مع المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين، معربا عن أمله في تكثيف وتنويع التعاون المشترك الجزائري-النمساوي.

ودعا ذات الدبلوماسي أيضا، إلى إرساء اتصالات بين المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين، لاسيما بمنطقة غرداية، ونظرائهم النمساويين للتعريف بالفرص المتاحة في البلدين، بما يساعد على تكثيف التبادلات والتعاون والشراكة في شتى المجالات، على غرار حماية المحيط والبيئة، بما في ذلك استرجاع النفايات.

كما أبدى المستشار التجاري لسفارة النمسا بالجزائر، اهتمامه بمختلف العروض والتدخلات التي قدمها المتعاملون الاقتصاديون المنتسبون لغرفة التجارة والصناعة "مزاب" بغرداية، خاصة في مجال تطوير صناعة مواد التجميل والصناعات الصيدلانية عبر استخلاص النباتات الطبية والعطرية التي تشتهر بها المنطقة.

وذكر باشلايتنر، أن «جمهورية النمسا لديها إرادة كبيرة لتعزيز روابط التعاون مع الجزائر»، مؤكدا أن الجزائر والنمسا لديهما قدرات هائلة من شأنها أن تساهم في تجسيد مشاريع متنوعة في مختلف الميادين.

كما تحدث القائمون على غرفة التجارة والصناعة "مزاب"، عن فرص الاستثمار الفعلية المتاحة بمنطقة غرداية في عدة قطاعات، إلى جانب المشاريع التي أطلقتها السلطات العمومية بهدف تحسين مناخ الأعمال وجاذبية المنطقة بهذا الخصوص خلال زيارة الدبلوماسي النمساوي لمقر الغرفة بغرداية.

غرداية: عبد الكريم عومارة

لمراجعة قانوني القضاء وتشكيل المجلس الأعلى للقضاء

هيئات قطاع العدالة مدعوة لتقديم مقترحاتها

أعلنت وزارة العدل، أمس الأربعاء، في بيان لها، عن الشروع في الاستشارات بهدف مراجعة أحكام القانون العضوي المتضمن القانون الأساسي للقضاء والقانون الأساسي المتعلق بتشكيل المجلس الأعلى للقضاء وعمله وصلاحياته.

أوضح البيان، أنه «جاء في مراسلة موجهة، يوم الثلاثاء، إلى الجهات القضائية العليا وإلى الجهات القضائية العادية والإدارية والهيئات التابعة لقطاع العدالة وإلى النقابة الوطنية للقضاة، طلب منها تقديم اقتراحاتها في إطار مواءمة القانونين العضويين المذكورين مع أحكام التعديل الدستوري الأخير».

وقد أشارت هذه المراسلة – يضيف البيان – إلى «تشكيل لجنة على مستوى الإدارة المركزية تتكفل بدراسة المقترحات المقدمة بهدف صياغة التعديلات المناسبة على ضوء هذه المقترحات».

للعلم، فإن التعديل الدستوري الأخير «جاء بأحكام جديدة تتعلق بتعزيز استقلالية القضاء، لاسيما من خلال دسترة تشكيلة المجلس الأعلى للقضاء وتوسيع صلاحياته وتكريس نظام حمائي للقاضي أثناء مساره المهني بما يدعم استقلاليته».

مؤرخون يؤكدون:

إتاحة الاطلاع على الأرشيف إشارة «جد إيجابية»

وصف عديد المؤرخين قرار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، القاضي بإتاحة الاطلاع، اعتبارا من أمس الأربعاء، على الأرشيف السري الذي يرجع تاريخه لأزيد من 50 سنة، بالإشارة «الجد إيجابية» و«الجد هامة».

في هذا الصدد، صرح المدير العام للأرشيف الوطني عبد المجيد شيخي، لوكالة الأنباء الجزائرية، «أستطيع القول، لحد الساعة، إنه قرار جيد وإن الأمر يتعلق بانفتاح إذا أرفق بمتابعة تسمح بتطبيقه بشكل واسع والتي ستمكن الباحثين الجزائريين خاصة، بالاطلاع على تلك الوثائق»، معتبرا قرار السيد ماكرون «بالإيجابي جدا».

وذكر السيد شيخي، ان هذا الفتح يأتي ردا على «مبادرات الأسرة الجامعية الفرنسية التي أرسلت عرائض للرئيس الفرنسي، مطالبة إياه بفتح الارشيف، سيما رفع العراقيل التي وضعت بخصوص ما يسمونه سرية الدفاع».

كما اعتبر المدير العام للأرشيف الوطني هذا القرار «بالهام»، مشيرا الى أهمية «انتظار الاجراءات التي ستتخذ على المستوى التشريعي، كما أكده بيان رئاسة الجمهورية الفرنسية وعلى الصعيد التنظيمي، بخصوص ما يسمى سرية الدفاع الوطني، وكذلك احترام الأمن الوطني وعدد معين من الحالات الطارئة التي يتحتم على جميع الدول احترامها».

وتابع قوله، إن «كل ما يمكننا قوله حاليا، هو أن الاطلاع على الأرشيف سيكون مفتوحا أكثر، سيما ان الفترة المعنية هي مرحلة جد هامة في تاريخ الجزائر، وهي تخص الفترة ما بين سنوات 1920 و1970»، مؤكدا ان هذه الفترة عرفت «مخاض الحركة الوطنية».

في هذا الصدد، ذكر المتحدث ببعض المراحل التي عرفتها هذه الفترة، منها بعض تطورات الاستعمار، لاسيما قبل مئوية 1930 أين «تحدث فيها الاستعمار بصفة دنيئة واحتفل بمرور مئة سنة من البؤس وتطبيق قوانين صارمة على الجزائريين».

كما تطرق شيخي الى الفترة 1942-1943 (بيان الشعب الجزائري) وفترة 1945 (المظاهرات التي تم قمعها)، مشيرا الى أن هذه الأخيرة سمحت للجزائريين بـ«الاستعداد لحرب التحرير الوطنية».

واسترسل يقول: «وبالتالي يوجد عدد من الأحداث الهامة في هذه الفترة التي تميزت بأحداث كثيرة في تاريخ الجزائر في المجال السياسي وفي مجال العلاقة بين الجزائر وفرنسا»، مشيرا أن مسألة رفع السرية عن الأرشيف هي «أول مرحلة».

وخلص المدير العام للأرشيف الوطني يقول، «هناك أمور كثيرة يجب القيام بها حيث سيدرس القائمون الفرنسيون على الأرشيف عديد الملفات وآمل أن يكون ذلك إيجابيا بالنسبة لكتابة التاريخ».

مبادرة إيجابية تندرج في إطار رفع التجميد عن العلاقات بين الجزائر وفرنسا

من جهته، اعتبر المؤرخ محمد ولد سي قدور القورصو، قرار الرئيس الفرنسي «إيجابيا» لا يمكن إلا «الاشادة به»، بحسب قوله.

وفي تصريح لوأج، أكد القورصو «مبدئيا، يعتبر هذا القرار مبادرة ايجابية تندرج في اطار رفع التجميد عن العلاقات الجزائرية- الفرنسية ولا يسعني الا الإشادة بها»، متسائلا عن « تجسيده في مجمله ميدانيا».

في هذا السياق، أعرب المؤرخ عن « تخوفات» إزاء توقف «محتمل» عن تطبيقه، موضحا أن القرار يعتبر لحد الساعة «سياسيا وليس إداريا». كما أبدى بعض التحفظات حول بداية تطبيقه، مضيفا «أخشى أن يأخذ الأمر وقتا طويلا».

كما حذر يقول «قد توجد ذرائع مختلفة من طرف المشرفين على الأرشيف لمنع اطلاع كامل عن هذا الأرشيف، على غرار عدم تصنيف بعضها لنقص المستخدمين أو انتقاء عمدي لهذه الوثائق»، مؤكدا الأهمية «القصوى» لوثائق مرتبطة بالتعذيب والإعدام بلا محاكمة أو تلك المتعلقة بمعركة الجزائر.

من جهة أخرى، يرى القورصو، أنه يتعين على المؤرخين والطلبة «الاطلاع بشكل جيد» على الأرشيف.

واختتم قائلا، «حان الوقت لوضع أرشيف الثورة الجزائرية تحت تصرف القراء الجزائريين».

دعوة لجعل مرض القصور الكلوي المزمن من أولويات الصحة

دعا رئيس الفيدرالية الوطنية لعاجزي الكلى، محمد بوخرص، أمس الأربعاء، بالبليدة، إلى جعل مرض القصور الكلوي المزمن من أولويات الصحة العمومية، نظرا للمعاناة التي يتسبب فيها هذا الداء ولعائلاتهم.

وقال بوخرص في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية، عشية الاحتفال باليوم العالمي للكلى، إن «مرضى القصور الكلوي المزمن، الذين يتزايد عددهم سنويا، يعانون في صمت في ظل غياب قوانين تنظم عملية التكفل بهم»، داعيا السلطات العليا في البلاد إلى «التحرك حيال هذه الفئة الهشة».

وأضاف، أن منذ ظهور أمراض الكلى في الجزائر «لم نشهد أي قانون ينظم مرضى هذا الداء»، على غرار ملف المريض أو طرق العلاج (غسيل الكلى للبالغين والأطفال، غسيل الكلى البريتوني للبالغين والأطفال، زرع الأعضاء) والأدوية.

وصول كمية من جرعات لقاح «سبوتنيك» غدا الجمعة

سيستلم معهد باستور، غدا الجمعة، كمية من جرعات اللقاح الروسي «سبوتنيك» المضاد لفيروس كورونا، بحسب ما كشف عنه، أمس، المدير العام للمعهد، الدكتور فوزي درار.

وأكد ذات المسؤول، في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية، أن «استلام كمية من جرعات اللقاح المضاد لفيروس كورونا من مخابر «سبوتنيك» الروسية سيكون متبوعا بـ700 ألف جرعة من ميكانيزم «كوفاكس» خلال هذا الشهر و500 ألف جرعة مماثلة قادمة من مخابر أخرى خلال شهر أفريل القادم».

وأكد بالمناسبة، أن «مجلس وزراء الاتحاد الإفريقي بصدد المصادقة على كمية الجرعات التي ستقتنيها دول القارة في إطار ميكانيزم الاتحاد بعد التوقيع مع المخابر المعنية، حيث ستستفيد الجزائر ضمن هذا الميكانيزم من أزيد من 8 ملايين جرعة من اللقاح المضاد لكوفيد-19».

الشعب ويكاند
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 87 91 46 023
الفاكس: 79 91 46 023

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 4691 023

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي

رئيس التحرير
سعيد بن عياد

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور. الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
73.76.78(021)
73.30.43(021)
الفاكس: ...73.95.59(021)

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

تسلّم أوراقهم رئيس الجمهورية

اعتماد سفراء دول بلجيكا وإيطاليا وأندونيسيا

تسلم رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس، أوراق اعتماد السفراء الجدد لدول كل من بلجيكا، إيطاليا وإندونيسيا، حسب بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان: «تسلم رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الأربعاء، أوراق اعتماد ثلاثة سفراء جدد لدى الجزائر، وهم على التوالي: سعادة سفير مملكة بلجيكا، السيد ألان لوروا، سعادة سفير الجمهورية الإيطالية، السيد جيوفاني بوغلييزي، وسعادة سفير جمهورية إندونيسيا، السيد شالياف أكبر تجاندرانينغرات».

وقد جرت مراسم تقديم أوراق الاعتماد – يضيف ذات المصدر – بمقر رئاسة الجمهورية، بحضور كل من مدير الديوان برئاسة الجمهورية السيد نور الدين بغداد دايج ووزير الشؤون الخارجية السيد صبري بوقدوم.

سفير بلجيكا: زيادة وتنويع مبادلاتنا الاقتصادية

أكد سفير مملكة بلجيكا ألان لوروا، إرادة بلاده في زيادة مبادلاتها مع الجزائر من أجل تطوير «نموذج اقتصادي يقوم على التنويع».

وصرح السفير البلجيكي عقب مراسم تقديم أوراق اعتماده لرئيس الجمهورية، ان «بلجيكا مستعدة لزيادة

مبادلاتها من أجل دعم الجهود التي يبذلها الرئيس عبد المجيد تبون بغية تطوير نموذج اقتصادي قوي يقوم على التنويع».

كما ذكر لوروا بالعلاقات «طويلة الأمد» بين الجزائر وبلجيكا، داعيا الى تعزيز التعاون الثنائي الذي ينبغي أن يشمل عديد المجالات، مشيرا بشكل خاص الى الصحة والفلاحة والبيئة والنقل.

وفي معرض تطرقه للتعاون الأكاديمي، اشار الدبلوماسي البلجيكي الى ان هذا الأخير يظل «نشيطا» ويسمح بتبادل الخبرات والمهارات بين الطلبة والباحثين الجامعيين من كلا البلدين.

كما أبى لوروا في ذات المناسبة، إلا ان يذكر بأن بلجيكا «كانت دوما الى جانب الجزائر خاصة في الأوقات الصعبة».

سفير إيطاليا: الجزائر شريك استراتيجي

صرح سفير الجمهورية الإيطالية جيوفاني بوغلييزي، الجزائر تعتبر شريكا «استراتيجيا» بمنطقة حوض المتوسط «يمكننا الاعتماد عليه» من أجل حوار مباشر رفيع المستوى.

وأكد السفير الايطالي يقول، «نتقاسم بالفعل نفس أهداف السلم والأمن والتعاون والتنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية. وبالنسبة لإيطاليا، تعتبر الجزائر شريكا استراتيجيا بمنطقة المتوسط يمكننا الاعتماد عليها من أجل حوار مباشر رفيع المستوى».

وتمحورت المحادثات مع الرئيس تبون، حسب السفير الايطالي، حول «التحديات» التي يواجهها بلدانا، لاسيما «في هذه الفترة الحساسة التي تمر بها المنطقة، خصوصا الأزمة في ليبيا وبمنطقة الساحل»، مشيرا أيضا الى مكافحة وباء فيروس كورونا الذي «يذكرنا بأهمية التعاون بشكل مستدام ومتوازن بشكل يعود بالمنفعة على الطرفين».

وبهذه المناسبة، أعرب السفير الايطالي عن إرادة بلده في تطوير، رفقة الجزائر، التعاون الصناعي والتكوين ومجال البحث قصد مرافقة تنويع الاقتصاد، مشيدا بكون الجزائر تعد بالنسبة لإيطاليا «أول شريك اقتصادي وتجاري بالقارة الافريقية وبمنطقة مينا».

وبخصوص التبادلات الثقافية، أوضح جيوفاني بوغلييزي، أن «إيطاليا حاضرة بالجزائر ببرنامج مبادرات واسع» موجهة خصوصا للأجيال الجديدة التي يعتبرها بمثابة «طاقة اليوم والغد بالنسبة للبلدين».

سفير أندونيسيا: تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين

أعرب سفير جمهورية أندونيسيا، شالياف أكبر تجاندرانينغرات، عن أمله في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، واصفا العلاقات السياسية بين الجزائر وأندونيسيا «بالممتازة»، داعيا إلى ترقية العلاقات الاقتصادية، لاسيما في مجال الاستثمار والتجارة.

واستطرد يقول، «علاقاتنا السياسية ممتازة. الآن، قد حان الوقت لتعزيز علاقاتنا الاقتصادية وترقيتها، وبخاصة في مجال الاستثمار والتجارة».

بعد أن منحها الثقة مجلس النواب

الرئيس تبون يرحب بحكومة الوحدة الوطنية في ليبيا

رحب رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس، بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا الشقيقة ومنحها الثقة من قبل مجلس النواب الليبي. وعبر عن «تأييده واستعداده التام» لمساندتها، حسب ما أفاد به بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في بيان الرئاسة: «رحب رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا الشقيقة، ومنحها الثقة من قبل مجلس النواب الليبي. كما عبر عن تأييده واستعداده التام لمساندة هذه الأخيرة، آملا في إنهاء حالة الانقسام، وتوحيد الصفوف لضمان نجاح الاستحقاقات الهامة نهاية هذا العام».

وأكد رئيس الجمهورية، أن «الجزائر التي أثبتت قولا وفعلا وقوفها إلى جانب الشعب الليبي وتضامنها اللّامشروط معه، لن تدخر جهدا في سبيل تحقيق السلم والمصالحة الوطنية في هذا البلد الشقيق. منوها في هذا السياق، بالضرورة الملحة لوضع حد للتدخلات الخارجية بكل أشكالها، لتمكين الشعب الليبي الشقيق من تقرير مصيره والحفاظ على سيادة ليبيا واستقلالها ووحدة أراضيها».

اجتماع مكتب مجلس الأمة

مناقشة مستجدات الساحة الوطنية والإقليمية

ترأس رئيس مجلس الأمة صالح قوجيل، أمس، اجتماعا لمكتب المجلس موسعا لرؤساء المجموعات البرلمانية والمراقب البرلماني، خصص لمناقشة مستجدات الساحة الوطنية والإقليمية، حسب بيان للمجلس.

تدارس المكتب «برنامج عمل مجلس الأمة المستقبلي حول أفضل الكيفيات من أجل تجسيد فعلي لأسلوب متجدد وحداثي في العمل بنظرة استشرافية تتوخى المواءمة مع المقتضيات الدستورية الجديدة وكذا النظر في برمجة مقترحات اللجان الدائمة للمجلس ودراسة وضعية الأسئلة الشفوية والكتابية المحالة على المكتب».

وفي المستهل، ترحم الحضور على «أرواح ضحايا الفيضانات التي شهدتها ولاية الشلف، السبت الماضي، والتي فجعت الجزائريات والجزائريين جميعا»، معربين عن «خالص تعازيهم لذوي الضحايا».

وقد ثمن مكتب مجلس الأمة «التدابير التي جاء بها مشروع الأمر المتضمن القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات»، معتبرا إياه بمثابة «خط الدفاع الأول ونبراس التفاعل والمحرك الذي يتولى دور المجدد في بلورة العلاقة بين الدولة والمجتمع، من خلال تعميق الممارسة الديمقراطية الحقيقية والفعلية لتثمر مناعة مجتمعية ومؤسساتية».

كما نوه بـ«توجيهات السيد رئيس الجمهورية بخصوص مشروع هذا الأمر، والتي ستكرس انفتاحا وتكريسا لنسق انتخابي غير مسبوق، وبمسعاه الإصلاحي لتقبر دعاة الفتنة وتصد الباب أمام العدميين عرابي الفوضى والتسيب والعبثية، والذين لا يبغون الخير للجزائر».

وأشاد في نفس السياق بـ«الخرجة الأخيرة لرئيس الجمهورية خلال لقائه الدوري بممثلي الصحافة الوطنية، مستهل الشهر الحالي، والتي كانت في غاية الصراحة والمكاشفة، كما وضعت النقاط على الحروف».

وإذ ينوه مكتب مجلس الأمة بـ«استعادة الجزائر لدورها الريادي في المحافل القارية والدولية بقيادة الرئيس تبون»، فإنه «يشيد بما تضمنه خطاب رئيس الجمهورية خلال اجتماع مجلس السلم والأمن للاتحاد الافريقي، الثلاثاء، والذي جدد من خلاله التأكيد على أن قضية الصحراء الغربية لن تسقط لا بالتقادم ولا بسياسة الأمر الواقع وأنه على الاتحاد الإفريقي استعادة دوره بالفعل في حل هذا النزاع والعمل من أجل حل عادل ونهائي لآخر مستعمرة في القارة السمراء».

وأشار مكتب المجلس، الى أن «تبني المخزن المغربي لعقلية استعمارية عابرة للأجيال تتأسس فقط على أطماع توسعية من خلال التمسك بمنطق وطروحات تجاوزها الزمن ولا مكان لها في الأعراف والقوانين الدولية، لن تخدم السلم والأمن في المنطقة».

نظير الأعمال التي يقوم بها من أجل تحقيق السلم

إسداء إسماعيل شرقي وسام مونو من درجة ضابط أكبر لجمهورية طوغو

تم إسداء مفوض السلم والأمن للاتحاد الافريقي إسماعيل شرقي، الأثنين، وسام مونو من درجة ضابط أكبر لجمهورية طوغو، نظير الأعمال التي يقوم بها من أجل تحقيق السلم بالقارة الافريقية.

في تغريدة له، أكد اسماعيل شرقي «تلقيت ببالغ السرور وسام مونو لضابط أكبر لجمهورية طوغو الذي أسداه لي الرئيس غناسينغبي. وعليه، أعرب عن كل عرفاني وامتناني لمبادرة الصداقة هذه».

ونقلا عن الصحافة الطوغولية، صرح الديبلوماسي «يشرفني تقليدي هذا الوسام في طوغو، كما أن هذه المبادرة التي تشرفني وتشرف الاتحاد الافريقي وبلدي الجزائر، تمثل اعترافا بالصداقة والثقة وخاصة إرادتنا المشتركة مع الرئيس الطوغولي في مساعدة القارة الافريقية على طرح قضايا السلم والأمن. كما أعتقد أن هذا الوسام، من خلال شخصي المتواضع، هو بمثابة ترتيلة وطنية لهذه الارادة المتمثلة في المساهمة في تحقيق السلم والأمن والاستقرار بقارتنا».

وقد توجه مفوض السلم والأمن للاتحاد الافريقي الى لومي لتنشيط الاجتماع الثاني لمجموعة الدعم للانتقال في مالي.

ويعد وسام مونو أعلى وسام في طوغو. علما أن نحو ألف شخصية تلقت هذا الوسام منذ تأسيسه في سنة 1961، إضافة الى شخصيات أجنبية أخرى.

اتفقا على دعم التشاور والتنسيق

بوقدوم يتحادث مع نظيره السلوفيني

بحث وزير الشؤون الخارجية، صبري بوقدوم، أمس، في اتصال هاتفي مع نظيره السلوفيني، انزيه لوغار، عديد المسائل المتعلقة بالتعاون الثنائي وسبل تعزيزه في شتى المجالات.

كتب بوقدوم، على حسابه الشخصي على موقع «تويتر»، «أنه تم التطرق خلال الاتصال الهاتفي مع وزير خارجية جمهورية سلوفينيا انزيه لوغار، الى عديد المسائل المتعلقة بالتعاون الثنائي وسبل تعزيزه في شتى المجالات».

وأضاف رئيس الدبلوماسية الجزائرية، أنه «تم الاتفاق أيضا على ضرورة دعم التشاور والتنسيق حول القضايا الإقليمية تحسبا لتولي جمهورية سلوفينيا الرئاسة الدورية لمجلس الاتحاد الأوروبي».

مجلة الجيش في عددها الأخير

القرارات التاريخية للرئيس تبون لم تعجب محترفي الإفك والتضليل

أكدت مجلة الجيش، في عددها لشهر مارس الجاري، أن «الإجراءات والقرارات التاريخية الشجاعة» التي اتخذها مؤخرا رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، «لم تعجب كالعادة محترفي الإفك والتضليل».

أوضحت المجلة في افتتاحيتها، أنه «بين يوم الشهيد وشهر الشهداء لهذه السنة، اتخذ رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، حزمة من الإجراءات والقرارات التاريخية الشجاعة صبت كلها في مصلحة المواطن والوطن»، مبرزة أن هذه الإجراءات «لم تعجب كالعادة محترفي الإفك والتضليل، دولا كانوا، عصابات أو أفرادا».

وأشارت إلى أن هذه الأطراف «تشبه الخفافيش تهوى الظلام والسواد، تستثمر حتى في الحراك والوباء، سلاحها التفرقة والتعفين ومشروعها فك روابط اللحمة بين الشعب وجيشه وإعادة النظر في كل ثوابت الأمة وفي مقدمتها النهج النوفمبري الأصيل».

تشريعيات نزيهة

وذكرت المجلة بأهم هذه القرارات، على غرار «حل المجلس الشعبي الوطني لتنظيم انتخابات تشريعية نزيهة، الإقدام على تعديل حكومي لتحسين مردود الجهاز التنفيذي، الاهتمام بمناطق الظل لرفع الغبن عن سكانها وترقية عشر مقاطعات إدارية بالجنوب إلى ولايات كاملة الصلاحيات، وهو الإجراء الذي سيسهم في دفع عجلة التنمية بالمناطق الجنوبية».

كما تطرقت مجلة الجيش أيضا إلى إصدار رئيس الجمهورية لعفو رئاسي في حق عشرات الموقوفين وتجديد عهده، في رسالة وجهها بمناسبة الذكرى المزدوجة لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتأميم المحروقات، «ببناء جزائر جديدة قوية بلا فساد ولا كراهية»، متطلعا مع جميع الجزائريين إلى «جزائر سيدة منيعة، قادرة بإرادة الوطنيين المخلصين والشرفاء من بناتها وأبنائها على تخطي صعوبات هذه المرحلة الحساسة في حياة الأمة وستنتصر هذه الإرادة الوطنية ويتحقق لشعبنا الأبي ما ينشده وتتبوأ الجزائر مكانتها المستحقة في فضاء الأمم الصاعدة». وفي ذات السياق، اعتبرت المجلة في افتتاحيتها أن «المواقف الثابتة للدولة الجزائرية من القضايا الإقليمية والدولية، أحرجت وأزعجت أطرافا كثيرة راحت تجند بيادقها ومرتزقتها وإعلامها علها تخفف من الصدمة وتحفظ ماء الوجه ثم تشكك في مواقف الجزائر الراسخة»، لافتة إلى «مساندة الجزائر للشعبين المالي والليبي في حل مشاكلهما بالطرق السلمية دون أي تدخل أجنبي ومساندتها المطلقة للشعب الصحراوي في تقرير مصيره، إضافة إلى رفضها التطبيع مع الكيان الصهيوني وموقفها المبدئي من القضية الفلسطينية».

مصالح الوطن أهم الغايات

وأكدت المجلة، أن هذه المواقف «أقسم الجيش الوطني الشعبي على ترسيخها في عقول وأفئدة كل فرد من أفراده الذين بدورهم أقسموا بأغلظ الإيمان على التضحية من أجل الوطن»، وهو ما أكده الفريق السعيد شنقريحة رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي خلال إشرافه على فعاليات ملتقى «حروب الجيل الجديد»، معتبرا أنه من الضروري «جعل المصالح العليا للوطن أهم الغايات وتعزيز جدار الصد ضد كل الحملات المغرضة التي تحاول عبثا، استهداف وحدتنا الوطنية وسيادتنا واستقرارنا. فعلينا جميعا مواصلة التفاني في العمل والإخلاص للوطن ولعهد الشهداء الأبرار، كافة الشهداء، لتظل الجزائر على الدوام آمنة، مستقرة، قوية وشامخة».

وشددت المجلة على أنه «عندما تخلص النوايا وتصدق الإرادات وترد المصلحة العليا للوطن، فلا عائق يقف أمام مسيرة الجزائر الجديدة، ولنا من تاريخنا حفظ الدروس واستلهام العبر والنهل من تضحيات شهدائنا الأبرار، لنعيد بلادنا إلى سكتها الصحيحة وتواصل شق طريقها بثبات وقوة ولا تلتفت إلى دكاكين الغش وضباع الفتنة ومحترفي الأكاذيب والإشاعات وكذا الحالمين والمتوهمين بجزائر «مشتتة» ضعيفة!».

الجزائر الجديدة واقعا

وشبهت افتتاحية المجلة هذه الأطراف بـ«النعامة»، لأنهم «يرفضون عن عنجهية ومكابرة الاعتراف بأن الجزائر الجديدة أضحت واقعا ماثلا للعيان، تشق طريقها بحكمة وثبات وثقة. كما أن جيشنا سيبقى على أهبة الاستعداد للدفاع والتضحية عن المصلحة العليا للوطن، مهما كلفه ذلك من ثمن، مسخرا كل قدراته للجزائر وشعبها ولقيم نوفمبر ولرسالة الشهداء الميامين».

وتطرقت المجلة إلى إحياء الشعب الجزائري لمناسبة يوم الشهيد، الشهر الماضي، واحتفاله في شهر مارس الجاري بـ«شهر الشهداء»، الذي استشهد فيه خيرة قادة وأبناء الجزائر، مؤكدة أنه بإحياء مثل هذه المناسبات «يظل شهداء ثورتنا رمزا مقدسا في المخيال الجماعي للشعب الجزائري وجزءاً بارزا في التراث المشترك للجزائريين، كون أن هاتين المناسبتين تذكرنا بقيم التضحية والفداء وتعيدنا إلى أهوال الاستعمار وجرائم جيشه»، مشيرة إلى أن «الشهيد سيبقى حيا إلى الأبد في الذاكرة الشعبية الجماعية».

كلام آخر

عدالة التاريخ

■ سعيد بن عياد

في مارس، شهر الشهداء، برز التاريخ مجددا في المشهد، كأنه يطلق معركة أخرى، تندرج في إحياء الذاكرة، يصنعون دوما قيمة لشعب لا يزال مقصرا في حق شهدائه... أسماءٌ ثقيلة، تحملها مرافق وشوارع في العاصمة وكبريات المدن والقرى، لكنها لا تنال حقها كما يجب على ألسنة كثيرين من الناس، تهاونا أو تعوّدا على أسماء أخرى وأحيانا تنكرا.

طيلة سنوات مرّت، مارس فيها مزورو التاريخ وراء البحر طمسا مفضوحا لحقائق، صنعها أبطالنا من جيل نوفمبر، قاومت النسيان فاستعادت مكانتها منتزعة الاعتراف من التاريخ، بعد فتح الأرشيف لتتحرر الحقيقة من الأسر وتخرج تفاصيل تروى للأجيال في ضفتي المتوسط.

أن نسعد لاعتراف الطرف الآخر بجرائم أسلافه أمر جيّد، لكن المطلوب عندنا أن نفي شهداءنا كامل حقهم، بنقل بطولاتهم بفخر، والنطق بأسمائهم باعتزاز في الإشارة إلى شارع أو التعريف بمؤسسة، ودون ذلك يصنّف في خانة جحود شاذ لا يقاس عليه، لأن الواقع في دقائق تفاصيله يؤكد ارتباط شبابنا بخلفه المجيد، رافعا أسماء شهدائنا في سماء الحرية، عنوانا لرابطة الانتماء الأبدي.

ما أعظمها أسماء قاومت النسيان وحققت عدالة التاريخ في عقر بيت دولة الاحتلال، حتى وإن كان اعتراف ماكرون على ما فيه من جرأة قليلا مما هو مطلوب. أسماء يجمعها عنوان الشهيد، ترمز للكبرياء والتواضع، انتزعت مكانتها في الذاكرة الوطنية.

الإقرار بتعذيب واغتيال بومنجل، وقبله أودان وقريبا بن مهيدي، يمهد الطريق لاعتراف يشكل شوكة في حلق من تطاردهم عقدة ذاكرة، فجرت أولى أغلال أرشيفهم، تفوح منه حقائق جرائم ومؤامرات ومناورات خططت لها ونفذتها مصالح «لاصاص» وعساكر العار ممن استباحوا الأرض والإنسان، في لحظة وقف فيها أبطالنا رجالا ونساء بابتسامة (بن مهيدي نموذج فريد) أسقطت عنجهية جنرالات وفككت منظومة احتلال، واليوم تفتح سجلات جرائم حقبة استعمارية.

تركيبة جديدة للمجالس تنهي إشكالية الشرعية

الرئيس تبون يرسم معالم ورقة طريق تغيير جذري

رسّم الرئيس تبون، بدقة ورقة طريق واضحة المعالم من أجل الذهاب في الآجال المحدّدة نحو تجديد وبناء مؤسسات الجمهورية والمجالس المنتخبة وإنهاء بذلك إشكالية شرعية المؤسسات، وهو الرهان الكبير الذي ينبغي الوصول إليه، لتحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع بإحداث التغيير الجذري والشامل والاستجابة إلى تطلعات المواطنين، سيما تلك التي عبروا عنها في الحراك الشعبي منذ أكثر من عام.

زهراء. ب

ظهر جليّا في تعليمات وتوضحيات رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، التي قدمها في اجتماع مجلس الوزراء المنعقد الأحد الماضي، لأعضاء الحكومة، سيما تلك المتعلقة بالقانون العضوي المتعلّق بالانتخابات، حرصه الشديد على «تطهير» الساحة السياسية من المال الفاسد، وتحقيق الفصل بين المال والسياسة مثلما جاء في التزاماته الـ54 أمام الجزائريين، وقد أكد على ضرورة الإبعاد الكلي للمال من العملية الانتخابية، سواء الفاسد مصدره أموال متأتية من مصادر غير مشروعة أو الذي يتدخّل في العملية الانتخابية بطرق مجهولة المصدر وهذا ضمانا لمبدأ المساواة بين كافة المترشحين مثلما يبرزه أستاذ القانون العام بجامعة معسكر حاج مختار بوداعة لـ«الشعب ويكاند».

ومن أجل أن يكون قانون الانتخابات الجديد ضابطا لعملية المراقبة على المال السياسي، جدّد رئيس الجمهورية حرصه على ضرورة وجود رقابة صارمة على صرف الأموال خلال العملية الانتخابية وهو الدور الذي يضطلع به محافظي الحسابات.

وحتى تقطع كل السبل أمام تحوّل المال السياسي الفاسد إلى شراء أصوات الناخبين، أمر رئيس الجمهورية، بعدم استغلال الوضعية الاجتماعية للمواطنين، وهو ما بات يفرض وضع رقابة صارمة حسب الأستاذ بوداعة، «لأنه اليوم بعدما انتهينا من مسألة شراء رؤساء القوائم من خلال نظام الإنتخابات الجديد القائم على القائمة المفتوحة، قد يفتح المجال خلال الحملة الانتخابية لشراء الأصوات وإمكانية التأثير بالأموال على المواطنين الناخبين والناخبات، وهذه العملية يتعين التصدي لها من خلال أحكام قانون الإنتخابات».

ويبرّر أستاذ القانون العام، حرص رئيس الجمهورية على إبعاد المال على العملية الانتخابية بـ«رغبته في إحداث التغيير داخل المؤسسات المنتخبة، وبالتالي ضرورة الذهاب بسرعة ونحو الآجال القانونية نحو انتخابات المجلس الشعبي الوطني والمجالس الولائية، خاصة ونحن ننتظر أن تكون الورشة المقبلة وهي إعادة النظر في القانون المتعلّق بالجماعات الإقليمية (قانون الولاية والبلدية)، بما يمنح صلاحيات جد واسعة خاصة للمجالس الشعبية الولائية بهدف ضمان مشاركة واسعة للمواطن في صناعة القرار المحلي، وبما يذهب نحو تقليص صلاحيات الولاة وتوسيع صلاحيات المنتخبين في المجالس المنتخبة وإحداث التنمية على المستوى المحلي».

ولعلّ الرهان الكبير اليوم يقول الأستاذ بوداعة «هو إعادة بناء المؤسسات الجمهورية والمجالس المنتخبة، وإحداث التغيير الجذري والشامل داخل المؤسسات الدستورية والمجالس المنتخبة، ومنه ضرورة التغيير في أداء وعمل هذه المؤسسات وهو ما جاء به الدستور الجديد».

تحديد مفاهيم الحملة الانتخابية

أكد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، ضرورة ضبط وتحديد مراحل الحملة الانتخابية في إطار مفاهيمي وهي مسألة وصفها أستاذ القانون العام بجامعة معسكر بـ«جد مهمة» ويتمّ تناولها لأول مرة.

وأشار بوداعة إلى أن رئيس الجمهورية كان قد صرّح خلال لقاء مع ممثلي وسائل الإعلام، أن الانتخابات التشريعية القادمة والولائية إن جرت في وقت واحد، لا يجب أن تكون كسابقاتها، بهدف إجراء انتخابات شرعية ونزيهة وحرة والقضاء على إشكالية شرعية المؤسسات، وهو رهان سياسي كبير يهدف إليه رئيس الجمهورية، في ظلّ وجود سلطة وطنية مستقلة تراقب العملية الانتخابية وتشرف عليها من بدايتها إلى نهايتها، وتوقّع أن تكون أول محطة بعد صدور الأمر الرئاسي المتعلّق بقانون الانتخابات، وبعد رقابة المطابقة المجلس الدستوري عليه وصدوره في الجريدة الرسمية، سوف تكون تعيين أعضاء السلطة الوطنية للانتخابات وانتخاب رئيس السلطة حتى تباشر هذه السلطة مهامها.

ولفت الأستاذ بوداعة الانتباه إلى أن شفافية ونزاهة العملية الانتخابية ليست مرتبطة بيوم الاقتراع بل قد يخرق قانون الانتخابات بشكل كبير خلال الحملة الانتخابية، وعليه هذه المرحلة جدّ حساسة وينبغي تقرير مبدأ المناصفة والحياد من قبل المترشحين وضبط مراحل العملية لمنع أي تجاوزات من قبل المترشحين أو خرق مبدأ الحياد والنزاهة في هذه العملية الانتخابية، متوقّعا أن يتمّ التركيز على مسألة سريان الحملة الانتخابية في الخطاب السياسي للحملة الانتخابية وتمويل الحملة الانتخابية.

إلغاء المحاصصة وإقرار المناصفة

ظلّ نظام «الكوطة» أو «المحاصصة» غنيمة العهد السابق لأحزاب سيظهر وزنها الحقيقي في الانتخابات القادمة، فقد استفادت البعض من التشكيلات السياسية من هذا النظام لأكثر من عقدين من الزمن،

ويحرص الرئيس تبون على إلغاءه في تعديل قانون الانتخابات لقطع «شجرة فساد» غطت طويلا على الإرادة الحقيقية للناخب.

وتسمح المراجعة الإضافية لمشروع قانون الانتخابات، بإقرار مبدأ المناصفة الكاملة بين الجنسين وإلغاء نظام المحاصصة، وتشجيع بذلك التمثيل النسوي في قبة البرلمان، بدل تخصيص ثلث المقاعد لها، مثلما كان معمولا به في القانون السابق.

بالموازاة، ظهرت إرادة سياسية قوية من رئيس الجمهورية لإشراك الطاقات الشبانية في العمل السياسي، حيث ترجم ذلك بطلبه رفع حصة الشباب الجامعي من الثلث إلى النصف في قوائم الترشحيات للانتخابات، وإعادة النظر في شرط سنّ ترشح الشباب، الذي كان محددا بـ24 سنة وهذا ما سيتضمنه قانون الانتخابات بعد إعادة النظر فيه، وصدوره بأمر رئاسي.

وتؤدي هذه التعديلات حسب أستاذ القانون العام بوداعة، إلى «تغيير جذري في التركيبة البشرية لهذه المجالس المنتخبة سواء المجلس الشعبي الوطني أو المجالس المحلية البلدية والولائية وهذا من خلال إعطاء مكانة للشباب المتخرج من الجامعات، ومكان للمرأة بالقضاء على مبدأ المحاصصة وتقرير مبدأ المناصفة، وتعكس رغبة و إرادة سياسية قوية نحو التغيير حتى تكون هذه المجالس مشكّلة من الكفاءات الشبانية التي تصبو وتهدف إلى إحداث التغيير الذي نسعى إليه جميعا».

تجاوز العزوف الانتخابي

لعلّ أكبر رهان في الانتخابات القادمة هو تجاوز العزوف الانتخابي، ويتوقّع سياسيون وقانونيون أن تشهد استحقاقات صيف 2021، مشاركة واسعة إذا تّم تنظيم انتخابات المجلس الشعبي الوطني والانتخابات الولائية في يوم واحد، كما سيؤدي فتح المجال لمشاركة الكفاءات الشبانية إلى توسيع الاهتمام بهذا الموعد، خاصة من أكبر فئة ظلت مقاطعة لسنوات بسبب وجوه عمرت طويلا في البرلمان، ورفضت التداول على السلطة، رغم تغنيها بها في خطاباتها السياسية.

وأمام التخوّف من تأثير النمط الجديد للانتخاب على نسبة التصويت، أوضح الأستاذ بوداعة أن السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، أمامها عمل بيداغوجي كبير لشرح مسألة القائمة المفتوحة، يتمثل في تكوين مؤطري مراكز ومكاتب التصويت، الذين يعملون يوم الإنتخاب وتكوين اللجان التي تقوم بفرز الأصوات وترتيبها، خاصة اللجان الانتخابية البلدية والولائية وهذه المسألة جد مهمة، لأن التكوين شرط مضمون في القانون العضوي المتعلق بالانتخابات لشرح ما يتضمّنه القانون واطلاع الناخب كيف تتمّ عملية الانتخابات عبر وسائل الإعلام المكتوبة، المسموعة والمرئية وحتى على مستوى شبكات التواصل الإجتماعي حتى تطلع الناخب بكيفية التصويت من خلال القوائم المترشحة، وكيف يقوم وفقا للمقاعد المتنافس عليها بتحديد واختيار الأسماء التي يراها داخل القائمة مناسبة دون مزج ما بين القوائم الأخرى.

الأستاذ نبيل ادريس لـ«الشعب ويكاند»:

استحداث عشر ولايات يعزّز تمثيل المواطن

■ نقاش النخب لتكريس حقيقي لمشاركة المرأة
■ محاربة الفساد بعدم استغلال الوضع الاجتماعي للمواطن

فعّل القانون الانتخابي الجديد الدور المحوري للمرأة والمواطن في المعادلة السياسية من خلال تفعيل دورهما الأساسي في التنمية الوطنية، فجاء شرط المناصفة ليخرج المرأة من حالة الامتهان السياسي بسبب نظام الكوطة الذي حوّل المرأة إلى مجرد ثلث في المجالس المنتخبة، بالإضافة إلى إبعاده المواطن عن الابتزاز السياسي الذي شاهدناه في مختلف المواعيد الانتخابية، أين تستغل الأحزاب ظروفه الاجتماعية الصعبة لاستمالته وربح صوته الانتخابي، لذلك سيكون إبعاد استغلال الظروف الاجتماعية للمواطن عن الحملات الانتخابية بمثابة عودته إلى سكة المواطنة والديمقراطية، خاصة على ضوء استحداث عشر ولايات جديدة ستعزّز تمثيله في مختلف المجالس المنتخبة.

فتيحة كلواز

وضع شرط المناصفة في قائمة الترشيحات في القانون الانتخابي الجديد نقطة النهاية لنظام «الكوطة» أو المحاصصة الذي ميّع العمل السياسي للمرأة وحوّلها إلى مجرد رقم أو نسبة في قوائم الأحزاب والتكتلات السياسية، لذلك منحها شرط المناصفة في القانون الانتخابي الجديد الفرصة لترسيخ صورة المناضلة والناشطة من أجل تنمية اجتماعية واقتصادية لصالح هدف شامل هو الجزائر الجديدة، وبالتالي مسح صفة «الحفافات» عن المجالس المنتخبة الوطنية والمحلية ليكون تمثيلا للكفاءة والنضال سياسي.

■ المناصفة لتعزيز حظوظ المرأة

قال أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية نبيل ادريس في اتصال مع «الشعب ويكاند»، إن شرط المناصفة بين الرجل والمرأة في قائمة الترشيحات يهدف إلى تعزيز حظوظ المرأة في المجالس المنتخبة سواء كانت محلية أو وطنية، مؤكدا ضرورة العمل على مستوى الوعي لدى الأفراد والمجتمع بأهمية مشاركة المرأة في هذا الإطار، من أجل إعطائها حضورا أكبر وأقوى في النشاط السياسي، كما أن هذا الشرط كقانون يجب أن يترافق مع نقاش النخب السياسية والفعاليات من أجل تكريس حقيقي لمشاركة المرأة في العمل السياسي والتنموي، بالنظر إلى رصيدها التاريخي وبالتالي تكريس أدوارها المميزة في تجسيد قيم المواطنة والديمقراطية.

ويذكر أن شرط المناصفة قد أثار جدلا كبيرا بين الطبقة السياسية، حيث اعتبرها البعض دسا للسم في العسل على اعتبار أن النتائج لن تحافظ على المناصفة، ما يعني إمكانية عدم وجود تمثيل نسوي في المجالس المحلية والوطنية، وفي هذا السياق قال الأستاذ دريس نبيل أن التأثير سيكون خاصة في المناطق المحافظة التي ترفض أو تتحفّظ على مشاركة المرأة لاعتبارات تتعلّق بانخراطها في العمل السياسي، وكذلك في المناطق ذات الكثافة السكانية وهذا سيؤثر بشكل كبير في عملية التمثيل، لذلك كان لابد من العمل على مستوى وعي المواطن في جدوى مشاركة المرأة في العمل السياسي لتكون صوت الشعب في المجالس الوطنية والمحلية، وحتى يدرك الافراد والمجتمع أهمية مشاركتها في مختلف الفعاليات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، فعلى عكس نظام الكوطة يمنح القانون الجديد الناخب فرصة اختيارها كبرنامج يحقّق تطلعاته التنموية والاجتماعية.

تعزيز التمثيل الانتخابي للولايات الجديدة

أما فيما يتعلّق بالولايات العشر الجديدة، اعتبر الأستاذ التقسيم الاداري الجديد من الأهمية بما كان، خاصة إذا تعلق الأمر بتوزيع المقاعد الانتخابية محليا ووطنيا بالنظر الى الكثافة السكانية وتوزيع الساكنة على المناطق من جهة، ومن جهة اخرى مراعاة الخصوصية المحلية لهذه المناطق وايلاءها أهميه كبيره خاصه لموقعها الجغرافي والطبيعة الخاصة بها وخصوصية هده المناطق، ويأخذ التوزيع الجديدة للمقاعد معطى الزيادات السكانية، حيث يحتسب عددها على أساس معامل مقعد لكل 80 ألف نسمة، مع إضافة مقعد لكل ولاية إذا كانت الحصة الباقية تشمل 40 ألف نسمة.

في ذات السياق، يساهم إعادة توزيع مقاعد البرلمان بعد استحداث ولايات جديدة في تقريب الإدارة من المواطن، لأن العملية ستفرز مجالس محلية ولائية وبلدية جديدة، ما يعني نواب جدد يمثلونها في المجلس الشعبي الوطني بعد الانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها في الأشهر الثلاث القادمة.

■ المواطن فاعل دون تأثيرات أو استغلال

لاحظ الأستاذ أن تأكيد قانون الانتخاب الجديد على عدم استغلال الظروف الاجتماعية للمواطن، جاء في سياق تمكينه من أداء دور الناخب في اختيار البرامج السياسية التي تخدم مشروع مجتمع، فكثيرا ما تقوم الحملة الانتخابية باستغلال الظروف الاجتماعية للمواطن الذي أنهكته التحديات اليومية من أجل استمالته وربح تعاطفه لكسب صوته في المواعيد الانتخابية.

في ذات السياق، قال الأستاذ أن الكثير من السياسيين يستغلون هذه الاوضاع سياسيا لصالح تحقيق أهداف انتخابيه وهذا ما لمسه في مناسبات انتخابيه سابقه، كمدخل لجلب أصوات واستماله الناخب في فترات الحملات الانتخابية، معتبرا في الوقت نفسه عدم استغلال الوضع الاجتماعي للمواطن ايجابيه هامه في القانون، تدخل في إطار محاربه الفساد اجتماعيا، وجعل المواطن فاعل دون تأثيرات أو استغلال.

لعلّ الكثير منا يتذكر تلك الوعود التي تطلقها الأحزاب في حملاتها الانتخابية تكون فيها اهتمامات المواطنين في مختلف مناطق الوطن أولوياتها التي تعمل على تحقيقها إن هي نجحت في الموعد الانتخابي، لكن وبمجرد إعلان النتائج، تتحوّل تلك الوعود الى مجرد كلمات أوهموا بها المواطن بأنه في صلب المعادلة السياسية، لذلك جاء هذا الشرط لإبعاد المواطن عن الابتزاز السياسي ليحل محله البرنامج السياسي، لينتهي بذلك عهد الفساد الذي طبع فترات سابقة.

إخراج المواطن من مجرد كونه ورقة «جوكار» للأحزاب السياسية سيساهم إبعاد استغلاله سياسيا في جعله مشاركا فاعلا في التنمية المحلية عن طريق ممثليه في المجالس المنتخبة، خاصة وأن «جوهر التقدّم يكمن بالمشاركة في العمليّات التنموية المحلّية التي تتّصل بعملية صنع القرار المحلّي، فعلى مستوى الفرد تنمّي فيه إحساسه بذاته وثقل وزنه، فتتأصّل فيه أنماط وأساليب تصبح جزءا من ثقافته وسلوكه، وتنهض بمستوى وعيه الاجتماعي، وتربّي فيه روح الانتماء إلى وطنه وتحقيق الهويّة الذاتية بانخراطه في الكيان المجتمعي وتحمّل مسؤولياته تجاهه».

تحسبا لمواعيد قادمة

أحزاب تنتظر النسخة النهائية لقانون الانتخابات

تنتظر التشكيلات السياسية في البلاد «بشغف» انبثاق الصيغة النهائية للقانون العضوي للانتخابات، وهذا للوقوف على أدقّ التفاصيل المتعلقة بالترشح والمشاركة، ووضع كل النقاط على الحروف، غير أنّ مخرجات اجتماع مجلس الوزراء الماضي الذي أبان عن بعض النقاط في القانون الجديد، كانت فرصة للطبقة السياسية لإبداء موقفها، حيث ثمّنت في مجملها إلغاء العتبة الانتخابية (شرط 4 بالمائة)، وسجّل البعض منها تحفّظا على بعض النّقاط، في حين ترى تشكيلات أخرى ضرورة الإسراع في إصدار النصّ لتعرف أين تضع قدمها.

هيام لعيون

التيار الديمقراطي: «نحن في مرحلة تجديد الحياة السياسية»

أكد عبد الله قوقة، رئيس حزب التيار الديمقراطي ضرورة تأطير المجتمع ككل للذهاب نحو انتخابات تشريعية ومحلية، من باب أن الحل الوحيد حاليا لأخلقة الحياة السياسية هو إعطاء الحق للمواطن ليختار ممثليه في المجالس المنتخبة للذهاب نحو تجديد الحياة السياسية.

واعتبر نفس المتحدث في تصريح لـ«الشعب ويكاند»، أن إسقاط شرط 4 بالمائة الذي كان يحاصر الأحزاب قرار ضروري، «حيث اننا نثمنه عاليا، وهذا لإعطاء الفرصة للجميع».

وأشار قوقة، الى أن رفع حصة الشباب الجامعي إلى الثلث ضمن القوائم الانتخابية أمر ضروري من باب أنه سلاح الشاب ليساير المسؤولية في التسيير.

أما النقطة التي أعاب عليها قوقة، فهي «المساواة بين الرجل والمرأة» في القوائم الانتخابية، معتبرا أنه كان بالأحرى ترك المجال مفتوحا أمام التشكيلات السياسية.

حزب التجديد الجزائري: «المناصفة سابقة لأوانها»

فيما يرى كمال بن سالم، رئيس حزب التجديد الجزائري، وهو يتحدث إلى «الشعب ويكاند»، أن إسقاط العتبة كان من أهم مطالبنا، خاصة ونحن كنا قد اعتبرناه شرطا تمييزيا، في كل الاستحقاقات الماضية التي لم تكن متكافئة، أين كانت هناك أحزاب مستفيدة من كل شيء، وأخرى وُضعت لها شروط شبه تعجيزية»، مرحبا بالتوقيعات المفروضة على كل الأحزاب».

أما من جهة المناصفة بين الرجل والمرأة في القوائم الانتخابية، يعتقد المتحدث أن «انخراط المرأة في العمل السياسي لم يصل إلى أوجه بعد، حيث إن المناصفة قد تشكّل صعوبات في اختيار العنصر الكفء للمرأة، فالمناصفة سابقة لأوانها، لكننا سنخوض التجربة، أما فيما يخصّ رفع حصة الشباب الجامعي إلى الثلث، فلم يتحرّج الحزب من الأمر من باب أن 30 بالمائة من الشباب الجامعي شغل قوائمه في الاستحقاقات السابقة، و حتى في المحليات طبقا له.

واعتبر بن سالم، أن الحديث عن رفع سنّ ترشّح الشباب إلى أربعين سنة معقول، لأن «انخراط الشباب في العمل السياسي حاليا ضعيف، خاصة في السنوات الماضية، حيث لم يكن يؤمن بالعملية الانتخابية، لكن اليوم، ومع التوجّه الجديد، فقد تمّ إعطاء اهتمام كبير للشباب، حيث نسجل عودته من بعيد لاقتحام العمل السياسي».

جيل جديد: اقتحام؛ تكافؤ الفرص في القوائم دون محاصصة

يرى حزب جيل جديد، حسب المكلف بالأعلام لحبيب ابراهمية، في تصريح لـ«الشعب ويكاند»، أن إسقاط العتبة الانتخابية مهم جدا و»يجب أن نثمّنه، حتى لا تكون مرجعية الانتخابات الحالية هي انتخابات 2017 المزورة، خاصة ونحن اليوم ـ يضيف ـ في انتخابات ما بعد الحراك، حيث أن فرض جمع التوقيعات على جميع الأحزاب سيجعل كل حزب يتحمل مسؤوليته، في انتظار توضيح طريقة الجمع، حيث كان بعض رؤساء البلديات يعرقلون العملية».

أما فيما يخصّص المناصفة بين الرجل والمرأة نعتبره في الحزب ـ يقول لحبيب ابراهمية ـ مسؤولية السلطة والأحزاب السياسية والمجتمع المدني والنقابات، حيث إن السلطة ستقوم بكل ما في وسعها لدخول «أقليات سياسية»، إلى مؤسسات الدولة لتحقيق التمثيل الحقيقي للمؤسسات، ومنح تكافؤ الفرص في القوائم دون محاصصة في النتائج، معتبرا أن «تشجيع الشباب الجامعي لاقتحام العمل السياسي والعمل بالقائمة المفتوحة سيبين وزن كل مترشح سواء كان حزبي أو مستقل، أما فيما يخصّ رفع حصة الشباب الجامعي إلى الثلث ضمن القوائم الانتخابية، فهو لا يشكل أي مشكل بالنسبة لنا، من باب أننا نملك عددا كبيرا من مناضلينا مكونين في المجال».

أما عن مسألة إبعاد المال الفاسد وأخلقة الحياة السياسية في نمط الاقتراع، فيرى ابراهمية أن «هناك نقاط مهمة لأخلقة العمل السياسي لكن الأهم فيها هو الممارسة الحقيقية وهذه مسؤولية السلطة ككل، حيث لابد وأن تبرهن للجزائريين أن الصندوق هو الفاصل وإنها تسعى لتحقيق التغيير المنشود عن طريقه».

الأفالان: «الانتخابات ستظهر وزن كل حزب وكل مترشح»

اعتبر سعيد لخضاري القيادي في حزب جبهة التحرير الوطني أن القانون العضوي للانتخابات المنتظر صدوره قريبا في الجريدة الرسمية، تضمن نقاط مهمة، أولها التساوي بين المرأة والرّجل، حيث قال «نعتبره جيّد جدا»، فيما اعتبر أن مسألة الشباب والمشاركة في الحياة السياسية، هو أمر مهم في النمط الانتخابي، حيث أن كل الأحزاب السياسية كانت تطالب به لمحاربة المال الفساد، وهو أيضا مطلب شعبي وحزبي.

وقال لخضاري لـ«الشعب ويكاند» أن الانتخابات المقبلة ستُظهر وزن كل حزب وكل مترشح، معتبرا أن «رفع حصة الشباب الجامعي إلى الثلث ضمن القوائم الانتخابية دعما للكفاءات الوطنية وخريجي الجامعات في كل ربوع الوطن بصفة عامة أمر جيد».

أما عن شرط إسقاط العتبة، وفرض جمع التوقيعات على الجميع اعتبرها القيادي في الحزب امر ايجابي جدا، مبرزا، «نحن في اطار بناء جزائر جديدة لمرحلة جديدة، لذلك لابد من إعطاء الفرص للجميع، معتبرا أنه بعد الشتريعيات المقبلة، أي بعد خمس سنوات مقبلة، ممكن تعود العتبة لأننا اليوم في مرحلة جديدة، تقتضي ضرورة منح التساوي في الفرص للجميع.

الأرندي: إبعاد «الكوطة» مطلب «أرندوي»

حزب «الأرندي»، ثمّن عديد النقاط في مشروع قانون انتخابات خاصة ما تعلّق بمحاربة المال الفاسد، معتبرا أنه حتى وإن كان يتطلّب وقتا وجهدا ولا يمكن القضاء عليه في استحقاق واحد، إلا أن وجود الإرادة السياسية أمر لا يختلف فيه اثنان.

واعتبر القيادي صافي العربي في تصريح لـ«الشعب ويكاند» أن ـ تشجيع التمثيل النسوي في القوائم الانتخابية، بالمناصفة والمساواة لإلغاء نظام «الكوطة»، هو مطلب «ارندوي» من قبل، حيث نعمل على ترقية الحقوق السياسية بعيدا عن المحاصصة وهي فرصة لتسيير المجالس المحلية الوطنية والمحلية.

جبهة العدالة والتنمية: «تفاصيل إلغاء العتبة مبهمة»

ترى جبهة العدالة والتنمية من خلال لسان حالها لخضر بن خلاف أن اسقاط العتبة كان من ضمن مطالبنا، مشدّدا على «ضرورة معرفة جميع التفاصيل المتعلّقة بالتوقيعات التي تبقى لحدّ الساعة مبهمة لحين صدور القانون، هل الجمع يتمّ على المستوى الوطني، أم على مستوى الدائرة الانتخابية، موضحا «نتمنى أن تكون التوقيعات في متناول الجميع حتى تتمكن الأحزاب والمستقلين من دخول الانتخابات وأن تكون هناك تسهيلات في الجمع والمصادقة، حيث لا نعرف عدد التوقيعات وهي متروكة للقانون المنتظر».

أما ما تعلّق بقضية الشباب والنساء، فقد أكد بن خلاف لـ «الشعب ويكاند» أن السلطة تسعى لمغازلة الشباب والنساء، معتبرا أن التأكيد على المناصفة بين النساء والرجال ومن ناحية المستوى الجامعي، أظنها لا تخدم المرأة، حيث لن يكون هناك عدد معتبر في المجالس المنتخبة، فهي شروط متعلقة بالقوائم فقط ولا تخدم الشباب أيضا.

حمس: «خوف من طغيان منطق الكم على النوع»

ترى حركة مجتمع السلم على لسان القيادي ناصر حمدادوش أن «التطوّر التشريعي للعملية الانتخابية يعتبر مكسبا على طريق الديمقراطية، ولو من باب الحجية القانونية في مسار النضال السياسي والكفاح من أجل الحرية وتجسيد الإرادة الشعبية، ولكن في تقديرنا تبقى الأزمة في الذهنيات والممارسات والسلوكات، فالأزمة ليست في النصوص بل في لصوص الأقوات والأصوات».

واعتبر في اتصال مع «الشعب يكاند»، أن «الإرادة السياسية العليا هي الضامن لمدى تمتع العملية الانتخابية بالمصداقية والشفافية، وسيكون يوم الاقتراع هو الاختبار العملي لهذه الإرادة السياسية».

وأضاف، «لاشك بأن تمثيل المرأة والشباب من أهم المكاسب السياسية للبلاد، ولكن نتمنى ألا يكون المنطق الكمي يطغى على المنطق النوعي، لأن العبرة في تطوير التمثيل السياسي للشرائح الاجتماعية هو في الكفاءة والأهلية الحقيقية لتبوّء هذه المناسبة التمثيلية، وليس في مجرد المحاصصة العددية الاسترضائية أو الشعبوية».

وأبان ممثل حركة حمس عن التفاؤل في هذا المستقبل السياسي والانتخابي، معتبرا أن «المشاركة الشعبية الواسعة، وضمان نزاهة هذه الانتخابات هي الفرصة الحقيقية للبلاد، إذ لابد من التناغم مع المطالب السياسية للتغيير، ومن أهم مفاصل هذا التغيير هو التغيير المؤسساتي عبر الانتخابات، بتجديد هذه المجالس المنتخبة بإرادة سياسية وشعبية فعلية».

وشدّد المتحدث قائلا، «تبقى مسؤولية ضمان نزاهة الانتخابات هي مسؤولية جماعية، تفرضها مؤسسات الدولة عبر الإرادة السياسية العليا، وسيادة واستقلالية السلطة المستقلة للانتخابات، والمشاركة الواسعة مع الرقابة الشعبية عليها، وقدرة الأحزاب والمترشحين على فرض نوع من الرقابة أيضا».

الباحث في العلوم السياسية أ.فؤاد عيساني لـ «الشعب ويكاند»:

إبعاد المال الفاسد سينهي تحكّم المتسلّقين في اللعبة السياسية

■ نظام القائمة المفتوحة يفكّك بشكل مباشر منطق «الشكارة»

أخلقة العمل السياسي ومحاربة المال الفاسد أحد التزامات رئيس الجمهورية، فبعد أن كان محورا أساسيا في برنامجه الانتخابي، هاهو اليوم يضع الإطار القانوني لمحاربة هذه المعضلة التي تغوّلت في مرحلة سابقة أدّت إلى عزوف الجزائري عن الممارسة السياسية والعملية الانتخابية، وكرّست مفهوما لا يخرج عن الفساد ما ساهم في إبعاد النخب النزيهة والكفاءات العلمية والشباب الطموح.

كما تم الالتزام من خلال قانون الانتخابات بتمويل الدولة للأحزاب وحملاتها الانتخابية، بهدف جعل الممارسة السياسية تنصب على تعزيز الفعل الديمقراطي وتحسين أداء المنتخبين وإحداث القطيعة مع الرداءة السائدة وإعطاء الفعل السياسي وزنه في جعله ذو فائدة حقيقة تعود على الموطن والدولة بالخير وتكرس الحصانة بجبهة سياسية واجتماعية صلبة، حسب ما أكد عليه الباحث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية أ.فؤاد عيساني لـ «الشعب ويكاند» .

حوار: سعاد بوعبوش

■ «**الشعب ويكاند**»: أكد رئيس الجمهورية في مجلس الوزراء الأخير على أخلقة العمل السياسي وإبعاد المال الفاسد ما رأيكم في هذا الالتزام .. وما هي قراءتكم له؟

■■ **فؤاد عيساني**: أعتقد أن رئيس الجمهورية أدرك أحد أهم المعضلات التي كانت سببا من أسباب اندلاع الحراك المبارك، وما كان لها من تأثير في إنتاج مؤسسات تمثيلية غير شرعية عملت على إرساء قواعد وقوانين خدمت الفساد والمفسدين طيل السنوات السابقة، حتى أصبحت معظم تشكيلة هذه المؤسسات إرثا لجماعة من المفسدين، وأصبح السياسيون والإداريون أتباعا وزبائن لهم وصار لا يستطيع أي منطق مثل الانتخاب التنافسي أن يشكّل قوة فاعلة أمام منطقهم، مما خلق جمودا في تداول السلطة.

الآن يحاول رئيس الجمهورية تفكيك هذه المنظومة من خلال إبعاد المال بكل أشكاله، لاسيما الفاسد منه عن العملية الانتخابية في كل مراحلها وتجسيد مبدأ أخلقة الحياة السياسية بسد كل المنافذ أمام تلاعبات كرّسها قانون الانتخابات السابق.

ضمان مشاركة الكفاءات في العملية الانتخابية..

■ هل تعتقد أن هذا الالتزام سهل بالنظر للتراكمات التي عرفتها الممارسة السياسية من فساد، تعفن سياسي وسيطرة للمال؟

■■ سؤالك يحيلنا لزمن ما قبل الحراك المبارك وما شابه من ممارسات سياسية غير أخلاقية كان فيها التمثيل في المجالس المنتخبة وخاصة البرلمان ومجلس الأمة انتقائي غير خاضع للمنافسة الإنتخابية بين المترشحين، وصارت سلطة الدولة في أيدي جماعات أو أفراد يهتمون بتحصين مصيرهم من احتمالات لعبة سياسية تنافسية لا يراقبونها كاملة، فينطلقون من تراتبية مؤسساتية وقانونية متحكّم فيها من المركز، وخلق إئتلاف الفوز المتشكل من رجال المال والأعمال والسياسيين الفاسدين، وجعلهم حاشية تمتد أذرعها إلى مفاصل الدولة الجزائرية كافة.

وبالتالي، لما يقول رئيس الجمهورية إبعاد المال الفاسد وأخلقة الحياة السياسية يصير لزاما عليه العمل على تفكيك العصابة التي كانت تتحكّم في اللعبة السياسية والتي قلّت أنها تتشكّل من رجال المال والأعمال والسياسيين الفاسدين، بالإضافة إلى تحالفهم مع إداريين يضمنون لهم الإخراج الانتخابي وفقا لما يخدمهم، لذلك من الصعب تفكيك هذا النوع من العصابات، لكن المهمة ليست بمستحيلة إذا تضافرت جهود الخيرين في هذا الوطن من أجل تغيير الوضع القائم.

■ هل تعتقد أن قانون الانتخابات الجديد كرّس الآليات التي تكفل أخلقة العمل السياسي ووضع حد لأي تهديد مالي لمنظومة الحكم وتحقيق الأمل في التغيير ؟

■■ أرى أن ماجاء به قانون الإنتخابات الجديد يعالج وبشكل مباشر أخلقة العمل السياسي من خلال نصّه على بعض الإجراءات التي قد تحدّ من الممارسات السلبية التي طبعت المرحلة السابقة، فمن أهم هذه الإجراءات نظام القائمة المفتوحة الذي يفكك وبشكل مباشر منطق (الشكارة) في تصدر القوائم.

لكن بالمقابل أنظر نظرة المتخصّص من خلال أن هذا القانون سيخلق بنى سياسية قد تكون بعيدة كل البعد على المؤسسات المثالية الموجودة في القانون، وهنا أبدي تخوفي من هذه البنى السياسية التي ستشتغل فعليا وستكون في الواقع نتاج تطبيق النص القانوني، وهذه البنى لا تعمل من تلقاء ذاتها بل يديرها أشخاص تطبعهم ثقافة وتوجهات وتفضيلات متنوعة تؤثر في فهمهم للقانون وطريقة تطبيقهم له.

لذلك أرى هنا أنه يجب مراعاة الجانب البشري المنظم للعملية الانتخابية ككل وما يلعبه من دور في تأطيرها والوصول إلى نتائج حقيقية غير مزورة.

■ هناك من يرى أن أخلقة العمل السياسي أصبح ضرورة لترقية أداء المنتخبين في إطار الشفافية وتمكين أكبر للكفاءة والخبرة وإحداث القطيعة مع الرداءة؟

■■ أخلقة العمل السياسي تعني معالجة الوضع القائم المتميز بالتعفن في الممارسة وتفكيك القوى غير الدستورية التي تملكت الدولة والمجال السياسي ككل وأدارت السلطة والثروة بشكل خفي، بعيدا عن المؤسسات الدستورية، وأضعفت دور المعارضة وصحّرت المشهد السياسي.

وأعتقد أن تفكيك هذه المنظومة وتحييدها على الحياة السياسية هو جزء من العلاج لفسح المجال للكفاءات والخبرات للمشاركة في العمل السياسي التشاركي، لأنه لا يتصوّر أن تشارك الكفاءات والخبرات في وسط سياسي متعفّن، لذلك تعتبر أخلقة العمل السياسي ضرورية وأحد أهم الخطوات لإعطاء ضمانات كافية للنزهاء والكفاءات العلمية للمشاركة في العملية الإنتخابية، وينعكس ذلك وبشكل مباشر على أداء المنتخبين في إطار الشفافية مادام أن المترشحون كفاءات فلن يكون التمثيل إلا من خبرات ستعمل على إحداث القطيعة مع الرداءة والممارسات السابقة.

هيئة مستقلة لمراقبة العمل السياسي..

■ هل يمكن لأخلقة العمل السياسي أن يساهم في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص سيما بالنسبة لتعزيز مشاركة الشباب؟

■■ أخلقة العمل السياسي وإبعاد المال الفاسد يفسح المجال للممارسة السياسية المتوازنة والمنتجة لتمثيل قوي للقاعدة الشعبية، وما جاء به مشروع تعديل قانون الانتخابات الجديد يخدم هذا التوجّه ويعطي فرص للشباب بالترشح للانتخابات من خلال إلزامية أن تضم قائمة المترشحين نسب معتبرة من الشباب، لذلك ما على شباب اليوم سوى الانخراط الواسع في العمل السياسي التمثيلي والمشاركة بقوة لإحداث التغيير الذي نادي به الحراك المبارك.

■ في رأيك هل يمكن تشديد الرقابة على العمل السياسي خاصة إذا تم اعتماد الاقتراع النسبي وفتح القوائم؟

■■ أخاف أن يتحوّل قانون الانتخابات الجديد إلى أشكال تأطيرية محضة لمشروعية شكلية غير مؤثرة، من خلال سلبيات نظام القائمة المفتوح المبني على القيمة الانتخابية التي يملكها المترشح ، فهذا النظام يشجع على المشاركة الإنتخابية من خلال إصطفاف القبيلة والعرش حول مرشحهم، ما يرفع من نسبة إقصاء القوائم الإنتخابية، ويفسح المجال للقوي السياسة المهيكلة التي لها وعاء انتخابي ثابت والتي كان لها دور في المنظومة السابقة، فتعود من الباب الواسع.

لذلك صار لزاما على هذه القوى الحزبية أن تصلح نفسها من الداخل وتعيد النظر في إستراتيجية الترشيحات، مع تشديد الرقابة على العمل السياسي من طرف هيئة مستقلة حتى تمنع إعادة ظهور الممارسات السابقة.

مشروع أمر يتضمّن القانون العضوي للانتخابات

الرّئيس تبون يؤكّد على مبدأ تكافؤ الفرص بين المترشّحين

صادق مجلس الوزراء، خلال اجتماعه الذي أشرف عليه الرئيس عبد المجيد تبون، الأحد، على مشروع أمر يتضمّن القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات.

علي عزازقة

أسدى الرئيس تبون توصيات لإبعاد المال بكل أشكاله لاسيما الفاسد منه، عن العملية الانتخابية في كل مراحلها، تجسيدا لمبدأ تكافؤ الفرص والحظوظ بين المترشّحين.

وطالب بأخلقة الحياة السياسية بسدّ كل منافذ المحاولات أمام تلاعبات كرّسها قانون الانتخابات السّابق، مع مراجعة شرط سن ترشح الشباب، ورفع حصته في الترشيحات ضمن القوائم الانتخابية إلى النصف بدل الثلث.

وأمر رئيس الجمهورية بضرورة الاعتماد على محافظي الحسابات والمحاسبين المعتمدين من ولايات المترشحين نفسها من أجل مراقبة مالية دقيقة لمصادر التمويل.

ودعا كذلك إلى التحديد الدقيق لمفهوم وعناصر ومراحل الحملة الانتخابية، والابتعاد عن استغلال الأوضاع الاجتماعية للمواطنين أثناء الحملات الانتخابية في مظاهر تجاوزها وعي المواطنين.

وبشأن ترشّح الشباب الجامعي، أوصى الرئيس برفع حصة الشباب الجامعي إلى الثلث ضمن القوائم الانتخابية دعما للكفاءات الوطنية وخرّيجي الجامعات في كل ربوع الوطن، زيادة على تشجيع التمثيل النسوي في القوائم الانتخابية، بالمناصفة والمساواة لإلغاء نظام المحاصصة.

زيادة على مراعاة التقسيم الإداري الجديد في توزيع المقاعد الانتخابية محليا ووطنيا، ومراعاة شرط التوقيعات بالنسبة للمترشحين الأحرار والأحزاب السياسية.

استدعاء الهيئة النّاخبة قبل نهاية الأسبوع

توقّع أستاذ القانون العام بجامعة المسيلة، حمزة خضري، في اتصال هاتفي مع «الشعب ويكاند»، إصدار رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الأمر الرّئاسي المتضمّن القانون العضوي لتنظيم الانتخابات قبل نهاية الأسبوع الجاري.

وأوضح خضري أنّ الرئيس تبون سيصدر بعدها مباشرة مرسوما رئاسيا لاستدعاء الهيئة الناخبة للانتخابات التشريعية أو للانتخابات التشريعية والمحلية إذا قرّر الرئيس إجراءها في وقت واحد.

في السياق، اعتبر الخبير الدستوري تنظيم الانتخابات التشريعية والمحلية في يوم واحد صعبا جدا، وهذا من الناحية التنظيمية والتقنية، داعيا إلى ضرورة الفصل بين الموعدين الانتخابين ليتم ضمان التنظيم الجيد لهذه الاستحقاقات.

وبرّر المتحدّث موقفه بفصل الموعدين الانتخابين بأنه مهم من الناحية السياسية، مضيفا: «وهذا لإعطاء فرصتين للأحزاب السياسية الجديدة وللكفاءات المستقلة بدلا على الفرصة الواحد».

وتابع: «إضافة على أن إجراء كل انتخاب على حدى سيضمن حركية أطول للعمل السياسي على عكس الانتخاب في وقت واحد، الذي سيدخل الأحزاب للثلاجة لخمس سنوات قادمة».

الوصول إلى أرشيف الثّورة الجزائرية متاح

قرّر الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، رفع السرية عن وثائق مشمولة بسرية الدفاع الوطني حتى ملفات عام 1970، ابتداء من منتصف الأسبوع ، وذكر بيان للإليزيه أنّ القرار سيؤدي إلى تقصير فترات الانتظار المرتبطة بإجراءات رفع السرية، لا سيما فيما يتعلق بالوثائق المتعلقة بـ «حرب الجزائر»، على حد وصف البيان.

تأتي الخطوة استجابة لباحثين جامعيين طالبوا الرئاسة الفرنسية بتسهيل الوصول إلى الأرشيفات السرية التي يزيد عمرها عن خمسين عامًا، وبالنسبة للجزائر فالموضوع يتعلق بواحد من أهم الملفات التي تعيق العلاقات الجزائرية الفرنسية، فلطالما نادت الجزائر باستعادة الأرشيف كاملا، ها هو الطرف الفرنسي وبعد أسبوع من اعترافه بتعذيب واغتيال الشهيد والمحامي علي بومنجل إبان ثورة التحرير الجزائرية، ينطلق في عمل تشريعي لتعديل قانون التراث وقانون العقوبات لتسهيل عمل الباحثين وتعزيز القدرة على التواصل بين الأجزاء، دون المساس بالأمن القومي والدفاع، بناء على طلب من قصر الإليزيه.

تباينت ردود الأفعال بين متحفّظ ومرحّب بخطوة المستعمر السابق، إذ أثارت الرأي العام وعجّت مواقع التواصل الاجتماعي بمنشورات حول الموضوع، وإن لم تحدّد السلطات الفرنسية بدقة محتوى الأرشيف المتاح للإطلاع عليه إن كان سيمس أرشيف الجيش الفرنسي وهمجيته إبان الحملات الاستعمارية التي قادها، وهل سيشمل أرشيف الدول المستعمرة من قِبله، إلّا أن غالب التعليقات صبّت في اتجاه انتقاد الخطوة التي يتوجّس منها الكثيرون أبعادا أخرى يريدها المستعمر السابق، كما أن هناك من وصفها بالمناورة السياسية لاستقطاب أصوات الأحزاب اليمينية في الانتخابات المقبلة.

محمد - ف

مواقفها ثابتة تجاه الشّعب الصّحراوي

الجزائر تدعو الدول الإفريقية للمساهمة لإنهاء الاحتلال المغربي للصّحراء الغربية

رافعت الجزائر ممثّلة في رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، من أجل استقلال الصّحراء الغربية المحتلة، داعية الجميع لتحمل مسؤوليته والمساهمة في إنهاء الاحتلال المغربي للصحراء الغربية باعتبارها آخر مستعمرة في إفريقيا.

قال الرئيس في كلمته، الثلاثاء، أمام رؤساء الدول والحكومات الإفريقية في اجتماع مجلس السلم والأمن الإفريقي: «تتاح لنا الفرص الآن لدراسة الأوضاع الخطيرة في الصحراء الغربية، آملين أن تفضي مداولتنا لتدابير عملية وفعالة لبلورة حل دائم لهذا النزاع الذي طال أمده، والذي لن ولم ينتهي أبدا بالتقادم».

وتابع تبون: «إفريقيا التي تغلّبت على الاستعمار الأوروبي بصفة عامة بنضالها السياسي وكفاحها المسلح في بعض الأحيان، والتي أسقطت النظام العنصري الأبارتايد يتبقى لها أن تقضي على آخر بقعة استعمار في قارتنا».

وشدّد على أنّ انهيار وقف إطلاق النار عقب انتهاك المملكة المغربية للاتفاق الساري المفعول منذ 1991 والتصعيد الخطير الذي يعرفه النزاع في الصحراء الغربية ما هو إلا نتاج لعقود من سياسة العرقلة والتعطيل الممنهجة لخطط التسوية والالتفاف على مسار المفاوضات، وكذا المحاولات المتكررة لفرض الأمر الواقع على أراضي دولة عضوة ومؤسّسة في منظمتنا.

علي عزازقة

قالوا

• الرّئيس عبد المجيد تبون:
«إن الذين ولدوا كلاجئين صحراويّين على الأراضي الجزائرية، وقاربت أعمارهم الأربعين، لن يقبلوا أبدًا بأن يموتوا بصفتهم لاجئين، رغم أنّهم مرحّبٌ بهم على أراضينا، فهم أشقّاؤنا».

•صبري بوقدوم:
«يجب علينا المحافظة على مسار مالي-مالي خدمة لمصالح الشعب المالي».

• عبد الرحمان جمال لطفي بن باحمد:
«مجمّع «إمجيسا» الواقع في عين مليلة بأم البواقي، سيوفّر على الدولة من خلال إنتاج الأدوية والقفازات الطبية 70 مليون دولار من فاتورة الاستيراد».

• يوسف بلمهدي:
«هناك عصابات تسعى لزعزعة استقرار البلاد عن طريق إدخال كميات كبيرة من المخدرات قادمة من الجهة الغربية للوطن».

• محمد شرفي:
«إنّ الحرص على مراقبة مصادر تمويل العمليات الانتخابية يعد من اللّبنات الأساسية لبناء مؤسّسات نزيهة ولإرساء دولة القانون».

تشمل 70 بالمائة من المواطنين، بن بوزيد:

عملية التّلقيح مستمرّة إلى نهاية 2021

قال وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، عبد الرحمان بن بوزيد، إن عملية التلقيح ضد فيروس كورونا بالجزائر مستمرة وتتم بصفة تدريجية، إلى غاية نهاية السنة الجارية.

وأوضح بن بوزيد خلال لقائه مع السفير الأندونيسي، يوم الإثنين، أن العملية ستدوم إلى غاية نهاية سنة 2021 حتى يتسنى تلقيح 70 بالمائة من مجموع السكان بهدف اكتساب مناعة جماعية.

وأشار المتحدّث إلى تسخير السلطات العليا للبلاد، كل الوسائل لمكافحة فيروس كوفيد-19، في إطار عمل ونشاط اللجنة العلمية لرصد ومتابعة الفيروس.

ع - ع

صلاة التّراويح تزاحم الأسعار قبل رمضان

إلياس أخموك: البرتوكول سيكون جاهزا والوقت مبكر لحسم القرار

كشف عضو اللجنة العلمية لمتابعة ورصد تفشي فيروس كورونا، البروفيسور إلياس أخموك، في تصريحات خصّ بها «الشعب» عن تفاؤله في إقامة صلاة التراويح بالمساجد في رمضان هذا العام، مشيدا باللّجان التي تقف على المساجد والتي أعطت مثالا في الصرامة والتطبيق الحرفي للإجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعي حسبه.

محمد فرقاني

عن البرتوكول الصحي المرتقب استلامه من وزراة الشؤون الدينية بخصوص صلاة التراويح، أكّد الدكتور إلياس أخموك أنه ولحد الآن لم تستلم اللجنة العلمية البرتوكول الذي ستعتمده الوصاية في تسيير صلاة التراويح، كما أوضح محدّثنا أنّ التعامل معه لن يختلف عن باقي البرتوكولات التي سبقت، إذ أنّ كل قطاع يقدّم برتوكولا خاصا بعودة نشاطاته، ويتم إثرها مناقشته مع اللجنة العلمية والأخذ بعين الاعتبار خصائص الحدث المراد إقامته والوضعية الوبائية المقترنة بتاريخ الحدث، وكل هذا في سبيل الحفاظ على أرواح المواطنين.

وأشار محدّثنا أنه وبالرغم من فارق الشهر عن حلول الشهر الفضيل، إلاّ أن تجهيز البرتوكول صحي سيكون للاستعداد لأي قرار يتّخذ من السلطات العليا، والذي سيكون مقترنا بالوضعية الوبائية المتزامنة مع الحدث. وشدّد إلياس أخموك أنّ «مدة شهر ليست بالوجيزة بالنسبة للحالة الصحية، ومثلما نأمل ونتفاءل بالاستقرار في الوضعية الوبائية، قد يكون هناك ارتفاع في حالات الإصابة مستقبلا لا قدّر الله، وبالتالي سيكون من الصعب إقامة صلاة التراويح جماعة بالمساجد».

ورفض محدّثنا إعطاء موعد محدّد لاتخاذ قرار إقامة صلاة التروايح من عدمها، موضحا أنه وبالرغم من الوضعية الوبائية المستقرة التي نعيشها إلا أنّ الوقت لا يزال مبكرا عن اتخاذ أي قرار، كاشفا عن استراتيجية اللجنة في اتخاذ أي قرار، سواء بتخفيف الحجر أو تشديده والذي يتم تدريجيا في كلتا الحالتين، لذا وبالنظر للوضعية الوبائية المستقرة والمواعيد المرتقبة التي تنتظر الجزائر، تفاءل محدّثنا بتخفيف بعض إجراءات الحجر الصحي على الولايات المعنية به حتى اليوم.

فيضان وادي مكناسة بالشلف يخلّف 10 قتلى

البحث استغرق خمسة أيام لإيجاد جميع الضّحايا

لبست ولاية الشلف ثوب الحداد حزنا على فقدان 10 أشخاص في فيضان واد مكناسة، السبت الماضي، وتسبّبت التّساقطات المطرية الغزيرة التي شهدتها الولايات الغربية في فيضان وادي مكناسة بولاية الشلف، أدّى إلى جرف ثلاث سيارات، ممّا أسفر حسب حصيلة نهائية لمصالح الحماية المدنية عن وفاة 10 أشخاص تم العثور على آخرهم صبيحة الأربعاء في خامس يوم من عملية البحث المتواصل.

م - ف

في السّاعات الأولى التي أعقبت الكارثة، تمكّنت مصالح الحماية المدنية من انتشال 6 جثث لضحايا السيول الجارفة التي غمرت وادي مكناسة، ليتبين بعدها فقدان أربعة ضحايا آخرين باشرت عناصر الحماية المدنية في البحث عنهم منذ الساعات الأولى لفيضان الوادي، فعثرت في صبيحة اليوم الموالي، على جثة ضحية أخرى على ضفاف وادي مكناسة، لترتفع بذلك الحصيلة إلى سبع ضحايا.

سخّرت مصالح الحماية المدنية أزيد من 500 عون في عملية البحث المتواصلة الى حد كتابة هذه الأسطر، مدعومة بأجهزة الأمن المحلية والمجتمع المدني، وتمكّنت فرق الإنقاذ والبحث التابعة لوحدات الحماية المدنية من العثور على جثة طفل ذو سبع سنوات يوم الاثنين في حدود الساعة الثالثة والنصف عصرا، لتتواصل بعدها عمليات البحث وكللت في المساء بالعثور على شقيقته ذات 11 سنة، لترتفع بذلك حصيلة فيضانات واد مكناسة إلى 9 وفيات.

واستمرّت جهود فرق البحث من أجل العثور على المفقودة العاشرة والأخيرة ذات الإحدى عشر سنة، إلى غاية منتصف نهار أمس الأربعاء أين عثر عليها على مستوى تقاطع وادي مكناسة بواد الشلف بالمياه الضحلة، وذلك من خلال تكثيف عمليات البحث التي شارك فيها عناصر الحماية المدنية من عدة ولايات عبر الوطن.

تشييع جنازة الضحية العاشرة بمقبرة بلدية الحجاج

شيعت، عصر أمس، بمقبرة بلدية الحجاج، جنازة الضحية العاشرة لفيضانات وادي مكناسة، وسط جو جنائزي مهيب. وتمت مراسم دفن الضحية العاشرة (11 سنة)، بمقبرة «أولاد يحي» ببلدية الحجاج بحضور والي الولاية، بمعية السلطات المحلية المدنية والأمنية وكذا ممثلي المجتمع المدني وعدد كبير من أهالي المنطقة.

وعزّى رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أسر ضحايا الفيضانات في مكالمة هاتفية مع المسؤول الأول عن ولاية الشلف، وبأمر منه توجّه وفد وزاري يضمّ وزراء الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، الموارد المائية، التجارة والتضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، إلى عين المكان للوقوف على الخسائر ومعاينة الأوضاع ومؤازرة أسر الضحايا، واتخاذ كل الإجراءات اللازمة للتخفيف من آثار هذه الفيضانات.

قائمة الضّحايا:

شرقي هني جلال (35 سنة)، شرقي هني إلياس (7 سنوات)، شرقي هني وهيبة (11 سنة)، شرقي هني أسماء (12 سنة)، بلمهيدي كلثوم (30 سنة)، آمينة مصطفى (35 سنة)، آمينة محمد (60 سنة)، عبة يطو (58 سنة) وشرقي هني ابراهيم (5 سنوات).

اليوم العالمي للمرأة

اعتراف من المجتمع

أشاد الرّئيس تبون، بجهود المرأة وما اضطلعت به من أدوار بارزة ومهام عظيمة عبر تاريخ الجزائر، في كلمة له بمناسبة إحياء اليوم العالمي للمرأة، قرأتها نيابة عنه وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، كوثر كريكو، خلال حفل نظّم على شرف المرأة الجزائرية بمقر رئاسة الجمهورية.

أكّد الرئيس تبون أنّ الاحتفال بعيد المرأة هذه السنة يأتي في ظروف خاصة مرت فيها بلادنا في سنة 2020 بأزمة صحية صعبة أبانت عن تجذّر التضامن والتكافل لدى الشعب الجزائري الأبي، وفي صميم المسعى الوطني أكّد القاضي الأعلى في البلاد، أنّ المرأة ستكون أكثر حضورا وقوة بما تحقق لها في الدستور، لاسيما في مجال التمكين السياسي والمشاركة في الإنعاش الاقتصادي، فضلا عن إقرار حمايتها من جميع أشكال العنف بموجب منظومة قانونية تتماشى والثوابت الوطنية وتتوافق والالتزامات الدولية.

وكرّم الرئيس، مجموعة من النساء الجزائريات اللائي تميزن في مجالات وأنشطة عدة ونجحن في تجسيد مشاريع مختلفة، كما تبادل معهن أطراف الحديث مطولا، وهنّ اللّواتي قدمن من مختلف أنحاء البلاد ليستمع إلى مختلف انشغالاتهن وآرائهن حول بعض القضايا الوطنية.

محمد فرقاني

الدّيـوان الوطنـي لتنميـة تربيـة الخيـول والإبـل بتيـارت

تطويـر سلالـة الخيـول وتنظيـم سجلات الأنسـاب

يعتبر الديوان الوطني لتنمية تربية الخيول والإبل بتيارت من بين أقدم الدواوين العالمية، وتمّت هيكلته عام 1986، ثم أعيدت هيكلته بتسمية الديوان الوطني بموجب مرسوم بتاريخ 22 ماي 2002، ومن خلاله إعادة النظر في قوانين الديوان، ومنه انتقلت التسمية الى ما هي عليه الآن.

عمارة عمر

الديوان الوطني يعنى بسلالة الخيول وتربيتها، أوكلت إليه مهمة ترويج تربية الخيول الإبل، وكذا تنمية الحمولة الوراثية، والتنسيق بين مراكز التربية ومحطات السفاد (تهجين الخيول بواسطة عملية التزاوج).
من بين أهداف الديوان أيضا تنظيم وإصدار كتب الانساب والمعاونة التقنية للمربين والمستخدمين للخيول والابل، ومنها رياضات الخيول والسباقات.
وفي سنة 2006 وضع حيّز التطبيق برنامج وطني لتنمية الخيول والإبل، وكذا إعادة تنظيم مصالح الديوان من طرف المديرية الجديدة، خطة العمل تتحقق بتمويل الديوان بإمكانيات مادية، وذلك بتغطية القطر الوطني ككل وإعادة مقراته. الديوان له محطات سفاد كثيرة تقدّر بـ 22 محطة عبر بعض الولايات، والتي توقفت بعضها عن النشاط بسبب نقص الأموال، وفي حالة تعافي الديوان ماليا ينوي حسب محدثنا السيد ياموني فتح مركز الكرمة بوهران وتمتين مراكز تيارت وقسنطينة وترميم 20 محطة سفاد.

مساعدة تقنية لرياضات الخيل

للتعريف بمهام الديوان، زرنا المقر الرئيسي بتيارت، وطرحنا السؤال على السيد ياموني احمد، أحد الإطارات الإدارية بالديوان،
والذي صرّح أن مهام الديوان تجدّدت بعدما وضع تحت وصاية وزارة الفلاحة والتنمية الريفية قصد الاحتفاظ بالحمولة الوراثية الوطنية للخيول والإبل عبر برامج تنموية لتربية الحيوانات. هذه البرامج مخصصة للتكاثر بنسبة حمولة عالية للوراثة، تنظيم كتب الانساب للأجناس في الجزائر، تشكيل وإصدار كتب الانساب للإبل، وكتب الأجناس تعني إصدار بطاقة هوية لكل حصان أو إبل وتبقى عالمية.
كذلك يهدف إنشاء الديوان إلى ترويج النشاطات الوطنية والخاصة كإعادة تطوير المهن المرتبطة بالحصان والإبل، وتنظيم دورات تكوينية لفائدة المربين والأشخاص المهتمين بتربية الخيول، كما له مهام اخرى كالترويج للنشاطات التقليدية ذات الطابع الريفي، وإنتاج العتاد في النطاق المخصص له، كالسروج ولواحقها وألبسة الحصان والفارس، وتقديم المساعدة التقنية للرياضات الخيلية وكل ما يصب في سياسة تحقيق الشروط التقنية الاقتصادية لتطوير مخطط تكاثر وإنتاج سلالة الخيول والابل، ومن ثم مساعدة المربين لإنشاء مزارع الابل لإنتاج الحليب ولحوم الابل المطلوبة دوليا، وكذا تقديم المساعدات العملية التقنية المطورة للسلالات ومرافقة الباحثين في مجال تربية الخيول وإنتاج سلالاتها.
وعن دور المجتمع والمهتمين بشان الحصان، أضاف السيد ياموني لـ «الشعب ويكاند»، أن الديوان يقتصر على تقديم المساعدة التقنية لجمعيات مربي الابل، والمساهمة في تطوير منشآت الذبح المخصص للابل لكون ذبح الابل وسلخها وتقسيمها تتطلب مهارة خاصة، ويشرك الديوان في هذا النشاط الفيدرالية الخيلية الجزائرية ومؤسسات سباق الخيل، وتكثيف الشبكة الوطنية عن طريق مراكز ومحطات سفاد وإعادة تعمير المحطات ذات حمولة وراثية عالية لإعادة تمتين الحمولة الوراثية للخيول، بعد العطب الذي لا يزال يعيق العمل.
وعن تراجع إنتاج السلالات الحديثة للخيول، فإن ندرة الفحول أدت الى عدم التوازن بين المد والعطاء ضمن الخيول الفحلة، والتي تتجاوز العدد المطلوب وهو 80 فحلا لجميع المراكز.

شريك لمنظّمات دولية

الديوان الوطني لتنمية وتربية الخيول بتيارت معتمد وشريك لدى العديد من المنظمات الدولية كالمنظمة الدولية للحصان البربري والمنظمة الدولية للحصان العربي والمنظمة الدولية للحصان الانجليزي، وقد أثبتت الدراسات الدولية للمنظمات المذكورة أن الديوان الوطني الجزائري من أحسن الدواوين من حيث السفاد والتهجين والاعتناء بالحصان بسبب عدة عوامل، منها حب الجزائري للحصان الذي يعتبره من المقومات الشخصية والهوية الوطنية كونه ساهم في الثورات الشعبية المتعاقبة، ومفخرة للإنسان العربي، فقد تغنى به الشعراء الفحول بدءا من شعراء المعلقات الى شعراء النقائض الى ايام الشاعر بن قيطون الذي تغنى بحيزية، وهو يخاطب حصانه الاصيل لكونه كان رفيقه الاوحد في الصحراء، وقد رثى الشعراء أحصنتهم لما لهم من مكانة في قلوبهم.

سجل الأنساب خصوصية

من بين المهام الموكلة وطنيا الى الديوان الوطني لتنمية وتربية الخيول والإبل بتيارت، الإشراف على سجل الانساب والذي يتحتم على كل مربي او كاسب للحصان بربوع الوطن التسجيل فيه، وسجل الانساب هو سجل رقمي لتسجيل الاحصنة ذات الدم الاصيل الموجود بالجزائر، وحسب المكلف بالملف التقني للاحصنة، فإن جميع الأحصنة مسجلة بالديوان وعلى أساسها تتم عمليات بيعها وتخصيبها وشراء أعلافها، لأن كل حصان غير مسجل بالديوان لا يستفيد لا من الاعلاف ولا من التداوي ولا السفاد المتمثل في التوليد والمصاهرة، ولا من المشاركة في عمليات السباق والفنتازيا، ولا حتى من نقل الحصان داخل التراب الوطني لكونه بدون هوية.
وعن أهم السلالات الموجودة بتيارت، فإنها كثيرة وأهمها الحصان العربي، الحصان الانجليزي، الحصان البربري والحصان العربي البربري، وان لكل حصان شريحة تغرز في جسده، تعرف هويته من خلالها عن طريق قارئ الكتروني.
وتؤكد وثائق تاريخية حدوث مزاوجة بين عدة أحصنة من مناطق متفرقة في الداخل الخارج على غرار أصناف محلية كـ «الغازي»، «سيدي جابر» و«سفلة» وأخرى استقدمت من بلاد عربية وغربية كبولونيا، روسيا وفرنسا، ما أسهم في توليد خيول رائعة..علما أنّ حظيرة شاوشاوة تملك مركزا نادرا خاصا بالتلقيح الجيني لالخيول البربرية.
ويتولى ديوان تربية وتنمية الخيول الاقتراب من مربي الخيول دوريا لتبليغهم بالقوانين والمساعدات التقنية، وتشجيعهم على تربية الخيول وتقييم مدى تطابق السلالات مع مواثيق الديوان من خلال إحصاء دوري لتحديد انواع الخيول ومناطق وظروف تربيتها.

حظيرة شاوشاوة الأولى إفريقيا

تسمى حظيرة شاوشاوة للمركز الوطني لتربية الخيول في تيارت بـ «جنة الخيول»، حيث يقدّمها المختصون على أنها أكبر مركز لتربية الخيول في إفريقيا، وأول مخبر علمي عربي يزاوج بين تربية الخيول العربية الأصيلة والبربرية الأصيلة.
تحتوي حظيرة شاوشاوة على نحو 288 حصان بينها 174 من الأحصنة العربية الأصيلة و68 من الجياد البربرية، وتشهد الحظيرة معدل ولادة سنوية في حدود 55 حصانا غالبيتها عربية أصيلة وهي في تزايد مستمر.
وامتازت تيارت تحديدا بكونها «مهد الفروسية»، فقد جعلتها خصوبة أراضيها موقعا ممتازا لتربية الخيول العربية الأصيلة والبربرية أيضا، ما دفع بأوائل المحتلين الفرنسيين لتأسيس حظيرة شاوشاوة في سنة 1877، ومنذ نشأتها قبل 132 عام وطواقمها تتفانى في بذل قصارى جهدها بهدف تطوير سائر سُلالات الخيول وحفظها من الانقراض، وتملك حظيرة شاوشاوة قيمة تاريخية كبيرة مما جعل الجزائر تصنّفها ضمن المواقع الأثرية الجزائرية العام 1995.

مهرجانات وطنية ودولية في «الفنتازيا»

كما اشتهرت مدينة تيارت باحتضانها للعديد من التظاهرات الدورية والسنوية، ومسابقات محلية ودولية اشترك فيها مئات الفرسان الجزائريين ومن مختلف دول العالم، آخرها ذلك الاستعراض الضخم الذي اشترك فيه 700 فارس من الفرق المعروفة على المستوى المحلي كفرقة الفنتازيا.
اختيار منطقة تيارت لتربية الجياد يعود إلى توفرها على بيئة إيكولوجية ممتازة، وما تنفرد به من ثراء سهوبها وخصوبة مراعيها في منطقة الهضاب العليا الغربية الممتدة من جبال الأطلس التلي إلى جبال عمور جنوبا، حيث الأطلس الصحراوي الواقع على حدودها الجنوبية، وبها مناظر طبيعية رائعة للسهول الخصبة كسهل «سرسو»، الذي يمتد على طول 100 كم تقريبا والجبال والغابات والشلالات والبحيرات، فالمدينة عبارة عن سهول عالية تفصل بين الأطلسين التلي والصحراوي.

اللّباس التّقليدي جزء من «ثقافة الفروسية»

إذا كان الفارس جزءا من الهوية الوطنية الجزائرية، فإن اللباس التقليدي المتمثل في العباءة والبرنوس والخف والبندقية والجراب والعمامة الصفراء المزركشة لا غنى عنهم بالنسبة للفارس، وأسعار انواع الالبسة رغم انها تنتج بتيارت الا انها باهظة الثمن، فسعرها يحسب بملايين السنتيمات، ولكل جهة نوع تتميز به، ففرسان الشرق الجزائري يفضلون البرنوس الاسود والعباءة البيضاء، بينما يحبذ فرسان الغرب الجزائري العباءة الصفراء والبرنوس الاحمر او الابيض والعمامة الصفراء فوق الشاشية الحمراء.
وقد طالب المربون والمهتمون بالحصان باعتماد اللباس التقليدي للفارس ولعبة الفنتازيا بتصنيف هذه التقاليد كإرث لا مادي عالمي مشترك للإنسانية.
كما صنّفت الشدة التلمسانية وركب سيد الشيخ بولاية البيّض، على اعتبار أن المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، قدّم في مناسبة سابقة ملفا للهيئات المختصة لاقتراح تصنيف الحصان البربري والألعاب التقليدية المرافقة للاحتفالات به، كما فعلت فرنسا التي صنفت تقاليد ركوب الخيل. ودعا المختصون إلى تأسيس بنك دولي للمعلومات يهتم بالتراث الإنساني العالمي، وتثمين الصالون الوطني للحصان البربري ليتحول إلى دولي خلال السنوات القادمة، مع تنظيم ملتقى دولي حول الحصان البربري بالموازاة مع تنظيم المهرجان العالمي بمدينة تيارت، التي تملك مؤهلات منها استفادة مركز شاوشاوة من تصنيف كموقع تاريخي مادي، ووجود متحف للفرس الأول على مستوى المغرب العربي.

100 عامل بدون أجور منذ 21 شهرا

بالرّغم من كل ما يبذله حوالي 100 عامل وموظف بالديوان الوطني من مجهودات كالتدريب والنظافة والتهجين والتربية، والإطعام والترويح عن الخيل، إلا انهم لم يتقاضوا أجورهم منذ 21 شهرا متتالية.
وعن الأسباب، يقول الأمين العام لنقابة الديوان المنضوية تحت الاتحاد العام للعمال الجزائريين العربي بتة لـ «الشعب ويكاند»، أنّ العمال لم يتلقّوا جوابا شافيا، رغم الإضرابات والتوقيفات الدورية عن العمل، ومراسلة السّلطات المعنية، تبقى المشكلة بدون حل، وبقي العمال بدون أجور تلبي حاجيات أسرهم، فقد مضت مناسبات الدخول المدرسي والأعياد وشهر رمضان، وأسرهم محرومة من مستحقاتهم بسبب أمور إدارية لا دخل للعمال فيها رغم أنهم يقدمون الحد الأدنى من العمل اتجاه الأحصنة خوفا على ضياعها.
وأضاف العربي أنّ إيرادات المستخدمين كانت تقطع 9 بالمائة منها من شركات سباق الخيل والرهان المشترك، والديوان مدان للشركات بأكثر من 70 مليار سنتيم، وهو مدوّن ضمن محضر اجتماع رسمي ولم يتم الإفراج عنها لتسديد مستحقات العمال، الذين يعانون رفقة أسرهم من عدم القدرة على تلبية أعباء المعيشة اليومية.
ولإعطاء كل ذي حق حقه في الإعلام، اتصلنا بالمدير العام للديوان الذي كان في مهمة بالعاصمة، أحالنا على مفتش عام بالديوان، حلوز فغولي، والذي أجابنا بأن الانشغال بلغ الى الجهات الوصية ومنها وزارة الفلاحة، وهو على دراية بالملف وأنّ العمال جزء لا يتجزّأ من الديوان، وكل ما يضرهم يعود بالسلب على الديوان. وللأمانة وجدنا بعض العمال يبحثون عن عمل لدى الخواص لتلبية حاجيات أسرهم ولم يفلحوا.

مذكّرات فالتشوف:

النّقل السري للأسلحة..من بلغاريا إلى الجزائر خلال الثّورة التّحريريّة

■شهادة حيّة عن عمليتين سريتين لجبهة التحرير الوطني
■غيورغي نيدنوف الرّجل الذي نظّم عمليات إرسال وتسليم الأسلحة

فاسيل فالتشوف «قبطان المسافات الطويلة»، كما سمي في مذكّراته المعنونة بـ «النّقل السري للأسلحة..من بلغاريا إلى الجزائر خلال الثّورة التّحريرية»، الصّادرة سنة 2015 والتي يروي من خلالها شهادته الحيّة عن عمليتين سريتين في نقل الأسلحة وتسليمها لجبهة التحرير الوطني اللّتين قام بتنفيذهما بصفته قبطانا سنتي 1960 و1961 بواسطة سفينتين بلغاريتين نجحتا في عبور الحصار، الذي كانت تفرضه القوات البحرية الفرنسية على عرض مياه البحر المتوسط، لإنزالها بالسواحل الليبية.

سهام بوعموشة

تناول فالتشوف حياة رجل برتبة قبطان في البحرية ليس له انتماء سياسي، ينفّذ بنجاح مهمته السرية المتمثلة في قيادة سفينته عبر مضيقي البوسفور والدردنيل تحت مراقبة كاشفين ومراقبين أتراك، مخترقا الحصار العسكري الفرنسي المفروض على مستوى سواحل شمال إفريقيا لإنزال سلعته بطرابلس، ومن ثمة يتم نقلها إلى جبهة القتال بالجزائر، على متن سفينة بلغارية تحمل اسم Breza.

يروي هذا البحارة البلغاري مساهمة بلده في دعم كفاح الشّعب الجزائري لنيل حريته، والتي ما يزال يحتفظ بذكراها، وأراد إطلاع القراء عليها بتوثيق كل الأحداث في مذكراته، ويقول في هذا الصدد: «إنّ الثّورة التي أعلنها الشعب الجزائري يوم أول نوفمبر 1954 من أجل التحرر من الاستعمار الفرنسي تعد حلقة من حلقات التاريخ تتعدى أهميتها الحدود الجزائرية».

ويضيف: «كان كفاح الشّعب الجزائري من أجل استقلاله كفاحا شرعيا يندرج ضمن مبادئ الأمم المتحدة...وقد تعاطف البلغار شعبا وحكومة في تلك الفترة مع الشعب الجزائري ضد الظلم والطغيان، ذلك لأن الشعبين لهما الكثير من النقاط المشتركة على مستوى مصيرهم التاريخي..».

ويبرز فالتشنوف أنه بعد فرض الحصار البحري والجوي على كل الإقليم الجزائري إلى غاية سواحل البلدان المجاورة لمنع دخول الأسلحة لصالح المجاهدين، أبت دولة بلغاريا أن تقدم يد العون للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الحرية، إذ قبلت بعد محادثات جرت بين ممثلين عن الحكومة البلغارية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإرسال أسلحة حربية لجبهة التحرير الوطني، وتطبيقا لهذا الاتفاق حسب شهادة المؤلّف شحنت سفينتين بلغاريتين بكميات معتبرة من الأسلحة المطلوبة بسرية تامة لأنّ فشل هذه المهمّة سيترتّب عنه حتما انعكاسات سياسية ومالية وخيمة.

ويذكر الكاتب اسم غيورغي نيدنوف الرجل الذي نظّم عمليات إرسال وتسليم الأسلحة والذخيرة، وبعض الوسائل والأجهزة الضّرورية المستعملة في الحرب، ولاعتبارات تقتضيها السرية لم يفصح عن الاسم الحقيقي لضابط المصالح السرية البلغارية بصوفيا، الذي كلّفه بمهمة نقل الأسلحة بإتجاه ليبيا لفائدة الثوار الجزائريين، وأعطاه اسما مستعارا الكولونيل زوقرافسكي، ولأسباب نفسها لم يكشف عن هوية المصلحة التي ينتمي إليها هذا الضابط.

ويشير فالتشنوف في مذكراته إلى الصعوبات التي واجهت جبهة التحرير الوطني في نقل الأسلحة إلى الجزائر عبر الطرق البحرية، حيث أنّ كل الحمولات أوقفت من طرف الدوريات العسكرية الفرنسية على عرض مياه البحر لشمال السواحل الإفريقية في 23 أكتوبر 1956، منها سفينة Athos التي شحنت على متنها ما يصل إلى 300 طن من الأسلحة، وفي شهر مارس 1959 احتجزت القوات البحرية الفرنسية سفينة Slovenia، وبعد شهر احتجزت السفينة Lidice ثم

السفينة Monte Cassino التي بلغت حمولتها 180 طن من الأسلحة، فقد كانت حينها المصالح الفرنسية ضد الجوسسة توزّع أعوانها على مستوى كل الموانئ، ممّا أعاق المجاهدين في تنظيم عمليات عسكرية واسعة النطاق لإلحاق الخسائر بالعدو.

ولتجنّب الحصار الفرنسي المفروض، ولضمان وصول كميات كبيرة من الأسلحة الحديثة والذخيرة لتسليح أكبر عدد ممكن من أفراد جيش التحرير الوطني، انتقل كل من وزير القوات المسلّحة عبد الحفيظ بوصوف ووزير المالية في الحكومة المؤقتة إلى صوفيا بداية سنة 1960 للتشاور مع ممثلي الحكومة البلغارية حول مسألة نقل الأسلحة إلى الجزائر، وقاد المحادثات عن الجانب البلغاري نائب رئيس مجلس الوزراء جيفكو جيفكوف Jivko Jivkov المكلف بوزارة التجارة الخارجية والمسؤول الأول في مديرية الصادرات والإيرادات للبضائع والسلع الخاصة.

وافق الجانب البلغاري على بيع أنواع الأسلحة المطلوبة وبالكميات المحددة، على أن تتم عملية النقل في أسرع الآجال بواسطة سفن بلغارية، ويضمن الجانب الجزائري دفع التكاليف بالدولار الأمريكي مباشرة بعد شحن البضائع، ويتم التنسيق في هذه العملية بين غيورغي نيدينوف عن الجانب البلغاري، وعابد شارف الملقب بالهاشمي عن الجانب الجزائري الذي كان عضوا في الوفد الجزائري بصفته معاونا مقربا لوزير التسليح بوصوف.

الفرصة الأولى كبحّار يتحمّل مسؤلية قيادة سفينة

يشير المؤلف أنّه حين كان أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خلال الأشهر الأولى لسنة 1960 يجرون المفاوضات حول نقل الأسلحة البلغارية إلى الثوار بالجزائر، كان هو يعمل في المصلحة البحرية للبضائع كضابط مساعد على متن السفينة Bulgaria، هذه الأخيرة كانت رأسية في الميناء من أجل إصلاحها من عطب أصابها.

ويقول: «كنت في أحد الورشات الخاصة لإصلاح السفن، لما استدعيت من قبل نائب مدير شركة Navibulgare، وفي أقل من نصف ساعة كنت في مكتب القبطان غيورغي بووف الذي أبحرت معه قبل سنوات على متن سفينة Varna».

ويضيف أنّه عين قبطان على السفينة التي اشترتها Bulet، حيث وظّف طاقمها من وسط البحارة العاملين بسفينة Navibulgare، وحسب شهادته فإنّ هذا التعيين كان بالنسبة له حدثا عظيما في مساره المهني والفرصة الأولى كبحار يتحمّل مسؤلية قيادة سفينة، لأنه كان يحلم به لمدة 22 سنة منذ تخرّجه من المدرسة البحرية سنة 1938، وأول تعيين له كملازم أول على متن سفينة Maria Louisa التي كانت تستخدم لنقل البضائع، حيث كان متحمّسا وفخورا بهذا التعيين الجديد.

وصل فالتشوف إلى ميناء ستافنغر Stavanger في أفريل 1960 رفقة 17 من البحارة لاستلام السفينة التي سيقودها، ويقع هذا الميناء في الساحل الغربي من شبه الجزيرة الاسكندينافية وتعد ستافنغر ثالث أكبر مدينة في بلاد النرويج بعد أوصلو وبيرغن، حيث يمتاز الميناء بسوقه الكبيرة للأسماك وغنائه بكل أنواع فواكه البحر، يقول الكاتب: «وجدت السفينة بريزا مثلما قيل لي لا تتعدى حمولتها الـ 2200 طن ومعروف عنها أنها خاضت وأبحرت في مياه المحيط الأطلسي وبحري الشمال والبلطيق لمدة 38 سنة، لها محرك بخاري لا تتجاوز سرعته سبع عقد بحرية في الساعة، فقد كانت السفن والبواخر المصنوعة في البلدان الإسكندينافية بعد الحرب العالمية الثانية تمتاز بنوعية جيدة وتستجيب لكل المقاييس البحرية».

ويضيف: «أول ما لفت انتباهي وأنا أدخل قمرة القبطان التي بدت لي رحبة أنّي وجدتها مكسوة بخشب الأكاجو، بعد أيام قلائل من التحضير نقلع مبحرين من مرسى ستافنغر، تأكّدنا ونحن على عرض مياه بحر الشمال من أن بريزا سفينة قوية متينة، فقد تماسكت امام رياح عاصفة هوجاء، عبرنا بحر الشمال على أمواجه المضطربة الهائجة ودخلنا البحر المتوسط، كنا قريبين نوعا ما من السواحل الجزائرية، فإذا بالطائرات الإستكشافية الفرنسية نلمحها تحوم في علو قريب فوق سفينتنا».

بعد توقّف دام مدة قصيرة بميناء الإسكندرية اتّجهت السفينة نحو بلغاريا لترسو بميناء فارنا، وهناك التقى فالتشوف بزوجته وابنته ماريا ذات ثماني سنوات تنتظراني بالميناء، حيث بقيتا معه إلى غاية إنطلاق رحلته المقبلة، فجاءه ثلاثة رجال لا يعرفهم في اليوم الثاني من وصوله، منهم العقيد زوقرافسكي Zografski من المصالح الخاصة بصوفيا ليخبره أن السفينة بريزا ستقوم بمهمة نقل أسلحة موجهة إلى طرابلس بليبيا لفائدة جبهة التحرير الوطني، أين سيجدون ممثلين في استقبالهم ممثلين عن الجبهة.

يقول فالتشوف: «كنت واع بطبيعة هذه المهمة ذات المخاطر والمسؤوليات، تلقيت من عائلتي حب الوطن منذ سن المراهقة وكذلك في المدرسة البحرية، فلهذا السبب أجبت العقيد الذي خيّرني بين قبول أو رفض القيام بهذه المهمة بكل فخر واعتزاز بقبول المهمة لأصدقائنا الجزائريين، فسلّمني قائمة الأسلحة التي يجب شحنها».

القائمة تضم أربعة مدافع مضادة للطائرات عيار 22 مم

يشير أنّ القائمة تضم أربعة مدافع مضادة للطائرات بمعيار 22 مم وصناديق محملة بالقذائف المدفعية وقذائف الألغام بكميات كبيرة، كما تتضمّن القائمة بندقيات رشاشة وذخيرة وقنابل يدوية وأنواعا لأسلحة أخرى، بالإضافة إلى 240 طن من مادة الـTNT المتفجّرة محمّلة في أكياس يزن الواحد منها 25 كيلوغرام وعدد كبير من الأجهزة المستعملة لتفجير القنابل.

ويقول: «إنّي أفكّر في حيرة الفرنسيين بعد تسليم هذه الأسلحة للمجاهدين لما يرون أنفسهم يهاجمون من قبل خصم يملك نفس السلاح المتطوّر الذي يملكونه، بل أرى هذه الحيرة بادية أكبر لدى طياريهم الذين سيفاجئون لأوّل مرة منذ اندلاع الثورة بنيران المدفعية ضد الطيران، وسيعلمون أنهم ليسوا على أرض الشانزلزيه ولن يعودوا قادرين على التحليق فوق مواقع المجاهدين متباهين وكأنّهم يقومون بمشهد استعراضي بباريس».

بعد شحن السّفينة استلم القبطان فالتشوف ملفين خاصين بالحمولة، يحتوي الأول على وثائق تثبت أن سفينة بريزا تنقل أربع مخاريط كبيرة وحفارات كبيرة وحفارات، ومناشير كهربائية وآلات زراعية و240 طنا من مادة السماد الكيماوية موجهة إلى ألبانيا، حيث سيستلم الوثائق رسميا من قبل ممثل الشركة INFLOT بعد مراقبة السفينة عند الإقلاع، كما تقوم الشركة نفسها بتقديم نسخ عنها لمركز المراقبة للجمارك، ويحتفظ فالتشوف بنسخة ليقدمها عند المراقبة في مدخل مضيق البوسفور، وهي النّسخة نفسها التي عليك تقديمها في كل مرة يطلب منه السماح بالقيام بتفتيش السفينة أثناء الرحلة.

أما الملف الثاني يحتوي على وثائق عن حقيقة طبيعة الحمولة التي ينقلها، وهي في غاية الأهمية والسرية موجهة لجبهة التحرير الوطني، حيث سيكون ممثلو جبهة التحرير في استقبال السفينة عند وصولها إلى طرابلس بليبيا المكان الذي تم الإتفاق حوله مع الجزائريين لتفريغ البضائع، وقد كان من طاقم السفينة ضابط ألماني من أصدقاء الجزائر دون تسجيل إسمه على قائمة الطاقم أو يصرح به شخصا مسافرا، وكانت الرحلة سرية للغاية.

أصعب وأخطر الرّحلات

في فجر اليوم الثالث بعد بداية الشّحن تنتهي عملية ترتيب كل كميات الأسلحة في قبو السفينة، وعند الانطلاق يصعد فريق المراقبة إلى السفينة ليقوم بوظيفته مثلما يقوم به عادة قبل أي إبحار، وهنا يروي فالتشوف أنّه كلما كانت السفينة تقترب من البوسفور يشعر بالقلق لأنها كانت أصعب وأخطر الرحلات، بحيث يمكن لأي عون من الجمارك أن يتحرى مطابقة ما تم التصريح به في الملف وما يوجد حقيقة من محتويات في قبو السفينة.

وفي مساء اليوم الثاني وصلت السفينة إلى الدردنيل بعد إقلاعها من فارنا، ويعتبر هذا المضيق صعبا من وجهة نظر الملاحة البحرية لأن به تيارا قويا ومياهه عميقة جدا، حيث اجتازت الرحلة مخاطر، إلى غاية وصولهم لجهة الجنوب الغربي للجزيرة Crète الكبيرة وبعدها تتجه نحو طرابلس، وكل الطاقم خائفا من إمكانية ملاقاة الدوريات الفرنسية العسكرية قبل الوصول إلى ليبيا.

بعد رحلة شاقّة سفينة بريزا ترسو في ميناء طرابلس

تمكّنت سفينة بريزا من عبور البحر المتوسط في صباح اليوم الخامس بعد رحلة شاقة محفوفة بالمخاطر لترسو بميناء فارنا، أين كان ينتظرهم ممثلو جبهة التحرير الوطني، ويقول فالتشوف: «أكّد لي العقيد زوقرافسكي قبل الإبحار بتسليم كل الوثائق الخاصة بالأسلحة المنقولة للألماني هرمان عند الوصول إلى طرابلس، قمت بجمع أعضاء الطاقم لأخبرهم بحقيقة المهمة التي كلفنا بها وبأهميتها بالنسبة لكفاح الشعب الجزائري وبالنسبة لبلغاريا».

ويضيف: «استقبلنا هرمان وثلاثة رجال في زيهم المدني وهم ممثلون عن جبهة التحرير الوطني، هممت بمصافحتهم غير أنّ الثلاثة أبوا إلاّ أن يعانقوني مبدين شعورا أخويا حارّا وقبّلوني، تأثّرت بهذه الملاقاة وبوجودي مع نشطاء حركة التحرر الجزائري، وبهذا الاستقبال الذي خصوني به عند وصولي إلى ليبيا». ويشير المؤلّف أنه بعد مغادرته الميناء الليبي الصغير بعد تفريغ شحنة الأسلحة لمدة يومين كاملين تفاجأ بتلقي هدية من ممثلي جبهة التحرير الوطني تمثلت في الخضر والفواكه، فلأول مرة منذ اندلاع الثورة الجزائرية يتمكن جيش التحرير من تلقي كمية كبيرة من الأسلحة الحديثة.

تقلّد القبطان فالتشوف الميدالية الذهبية «وسام الإستحقاق الحربي» من طرف رئاسة المجلس الشعبي البلغاري، بعد نجاحهم في تنفيذ هذه المهمة الخاصة بتسليم الأسلحة لصالح جيش التحرير الوطني. ويختتم المؤلف مذكراته بالقول: «قام سفير الجزائر ببلغاريا محمد لعلا بمنحي ميدالية خمسينية أول نوفمبر 1954 وشهادة تقدير واستحقاق خاصة في نوفمبر 2004، أعتبر تكريمي هذا بصفتي قبطان بريزا بمثابة تكريم وتقدير للشعب البلغاري وحكومته».

من هو القبطان فاسيل فالتشوف؟

ولد القبطان فاسيل فالتشوف Vassil Valtchanov في 17 جوان 1915 بمدينة بلوفديف ببلغاريا، تأثّر بروايات جاك لندن وجوزيف كونراد وأحسّ منذ صغره بسحر البحر يجذبه، كان والده المهندس الذي تلقّى تكوينه بألمانيا ونائب رئيس بلدية بلوفديف يتمنى أن يرى ابنه فاسيل مهندسا مثله، إلا أن هذا الأخير فضل المدرسة البحرية بفارنا على أن يلتحق بالجامعة الألمانية.

افتتن فالتشوف بحياة التجوال لأبطال رواية جاك لندن، فأصبح يحلم بالمغامرات البحرية والأسفار عبر بحار الجنوب والمحيطات القطبية، بعد نهاية دراسته بالمدرسة البحرية يلتحق فاسيل بمهنته كبقطان في الرحلات البحرية الطويلة، عرضه قدره وحبه للمغامرات لمخاطر كبيرة جابهها وتحداها بكل شجاعة، أنهى مهامه كقبطان سنة 1963 ليلتحق بالإدارة في الملاحة التجارية، حيث اعتلى منصب مدير الملاحة البحرية لينتخب رئيسا على لجنة الملاحة البحرية لدى الأمم المتحدة بجنيف سنة 1968.

نال وسام «الراية الحمراء للعمل» والميدالية الذهبية لـ «الإستحقاق الحربي»، كما توّج أيضا بميدالية من قبل رئيس الجمهورية الجزائرية بمناسبة خمسينية ثورة نوفمبر 1954.

موسيقى الديوان أو قناوة

تراث شفهي يضاف إلى كنوز الجزائر

طقوس إفريقية..من عمق التّاريخ

انتشرت في السّنوات الأخيرة أنواع مختلفة من الموسيقى، بل أصبحت تفرض نفسها وظاهرة اجتماعية وصلت إلى مختلف أصقاع العالم. ومن هذه الموسيقى نجد موسيقى قناوة أو الديوان، هذه الموسيقى التي ارتبط اسمها بالصحراء الجزائرية والطقوس التي تستعمل فيها؟ وماذا تعني؟ ما الفكرة الراسخة عند البعض عن هذه الأسئلة وغيرها نحاول الإجابة عليها من خلال هذه السطور.

سعيدي محمد الأمين

الديوان أو موسيقى قناوة موسيقى جزائرية عربية افريقية، وغالباً ما يستخدم لفظ موسيقى الديواني للدلالة على الموسيقى القناوية ويوجد هذا النوع من الموسيقى إلى جانب الجزائر، في كل تونس، المغرب، مصر وليبيا وذلك تحت اسم خاص يعرف به في بلد أو آخر. ولموسيقى الديوان الجزائرية ما يشبهها في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وقد بدأت هذه الموسيقى تنتشر في الجزائر من منطقة لأخرى بالرغم من أن بدايتها كانت بالجنوب، حيث تجدها في كل ولاية وتحظى بشعبية كبيرة في الجنوب بصفة خاصة، ونجد فرقا محليّة تختص في هذا المجال وتقوم بالعديد من الأعمال الموسيقيّة في أغلب المناسبات والمهرجانات الدوليّة والأعياد عبر فرق محلية تدعى بالمحلة، وهي من تسهر على تنظيم المناسبات والأعياد الدينية مثل عاشوراء، موسم شعبانة (وهو آخر أسبوع من شهر شعبان يعلن من خلاله اختتام الأنشطة الى غاية نهاية شهر رمضان)، إلى جانب إحياء المواسم أو ما يعرف بالوعدة بالجزائر أو الطعم، ونجد «وعدة مولاي الطيب» التي تقام بمعظم الولايات كالمشرية والعين الصفراء بالنعامة، بشار، عين تموشنت، البيض وغيرها، وتعرف في تونس بـ «دخلة الأولياء الصالحين» مثل دخلة الولي «سيدي مرزوق» بنفطة، وهي عبارة عن استعراض يتشارك فيه كافة فرق القناوة ليشكّل فريقا واحد متكاملا يطرب مسامع الحضور، وينطلق هذا العرض من أول البلدة حتى الوصول إلى المقام الذي يبعد ما يقارب خمسة كلم على مسافة الانطلاق.

وفي عام 2006 أعلن مسؤولو الثقافة بالجزائر عمّا يمكن تسميته بـ «جزأرة» هذا النوع من الموسيقى ضمن مشروع بناء الأمة، أي منحه صبغة وطنية جزائرية خالصة، وهذا بعدما قطعت موسيقى الديوان رحلة طويلة عبر الصحراء لتعزيز وجودها على الساحة الفنية وإبراز خصوصياتها، وهو نمط تقليدي للتعبير الموسيقي بجنوب الجزائر، بل هو من الموسيقى القديمة المستوردة منإفريقيا جنوب الصحراء.

وقد ذكر الأستاذ نصر الدين حديد في بحث له بمجلة «العربي الجديد» بتاريخ 15 أفريل 2018 تحت عنوان: «الديوان الجزائري...موسيقى مسكونة بالأرواح»، إن موسيقى الديوان انتقلت مع أسواق تجارة البشر والملح والذهب لتحطّ رحالها بالجزائر، وأصبحت تعرف بموسيقى القناوة (أو الكناوة نسبة إلى غينيا) بالمغرب أو السطمبالي في تونس وليبيا، وإن العبيد الذين قادموا من إفريقيا جنوب الصحراء لم يتحملوا أوزار الأعمال الشاقة فقط، ولكنّهم حملوا معهم أيضا موسيقاهم في جيوبهم وحناجرهم وحركات أجسادهم، وغنّوا للحريّة والانعتاق والمعاناة أينما قذفتهم السفن، فبقيت أهازيجهم شاهدة على أنّهم مرّوا منذ قرون من هنا أو هناك، وهكذا سافرت موسيقى الريغي من كينيا إلى جامايكا، وأبحرت موسيقى الجاز من حقول الكونغو إلى ضفاف المسيسيبي، وهو اعتراف بالثقافة الإفريقية، وظاهرة الرق التي حدثت في الماضي مع جميع ما تحيط به من أمور تعتبر من المحرمات التي لا يمكن الخوض فيها.

مساهمة القوافل التّجارية

أما الكاتب الجزائري عبد الله بن عمارة، فقد أكّد في بحثه ضمن موقع «ميادين»، أن التجارة بين المغرب العربي والسودان الغربي (السنغال والنيجر) قد لعبت دوراً كبيراً لبلاد المغرب العربي في إحداث تحوّلات كبرى في التاريخ السياسي، الاقتصادي والاجتماعي (وغيرها من الجوانب الديموغرافية والعمرانية التي لا يمكن حصرها) للمنطقة.

وقد ساهمت القوافل التجارية في تشكيل «حواضر» في قلب الصحراء وفي ازدهار أخرى، فساهمت في ربط دول المغرب العربي ببعضها البعض من جهة، ومع السودان الغربي (السنغال والنيجر) من جهة أخرى، كان أهمها في المغرب الأقصى تلك التي كانت تربط بين مدينة سِجِلْماسَة (قبل خرابها في نهاية القرن الـ 14 م)، وغانا وأُودَغَشت (تقع في موريتانيا الحالية)، وبين مدينتي فاس ومكناس وتُمبُكْتُو (مالي)، أو بين مراكش وذات المدينة المالية. وفي الجزائر ربطت مسالك تجارية طويلة بين مدن تِلِمْسَان، تيارت ووهران، ومدن ڤاوْ وتُمبُكْتُو في السودان الغربي مُرُوراً بوادي ميزاب (غرداية) ثم ورڤلة أو بإقليم تُوات في جنوب غرب الجزائر (خصوصاً تِمْنْطِيط)، فيما كانت الطريق الرابطة بين واحات الجَرِيدْ (الجنوب التونسي) والسودان الغربي مُرُوراً بغرداية وورڤلة من أهم طرق المغرب الأدنى. وتحوّلت محطات التقاء القوافل إلى مدنٍ مزدهرة لعبت دوراً مركزياً في مراحل تاريخية مهمة من تاريخ المغرب.

وكانت مدن المغرب تُصدِّر المنسوجات والجلود ومحاصيل زراعية مختلفة، وتستورد من ممالك السودان الغربي، الذهب والملح، ولم يبق من ثقافة الذين قدموا من «العصر الوسيط» إلى القرن الخامس والسادس عشر سوى أهازيج وعبارات لم تعد مفهومة عند أحفادهم في مختلف المدن بالمغرب العربي التي نزلوا بها (تُوات ووادي الشاورة وورڤلة في الجزائر، كما في الصّويرة ومرّاكش في المغرب أو في واحات الجنوب التونسي. لعلّها من بقايا لغات قبائل الهاوسا والبامبارا، تحكي حجم البؤس الذي عاناه أسلافهم في رحلة «تصديرهم» من ممالك السودان الغربي إلى مدن المغرب العربي، فتشكّل نمط موسيقي يعتمد على إيقاعات آلة معدنية تُسمّى في الجزائر «القَرْقابُو»، وفي المغرب الأقصى «القَرَّاقِب»، وهي آلة تُمْسَك باليد لتُحاكي قبضات الأغلال وقعقعة السلاسل التي قيّدت أيادي أجدادهم طيلة رحلة القافلة الشّاقة.

موسيقى الديوان التي فرضت نفسها على الساحة العالمية ليست ظاهرة موسيقية فحسب، وإنما اجتماعية أيضاً، تحمل نفس الحمولة التاريخية والسوسيولوجية في كل دول المغرب العربي، فأصبحت هي التعبير الثقافي الوحيد الذي يُميِّز هذه الفئة الاجتماعية في هذه المنطقة، فهي موسيقى لها خصوصياتها ووسائلها، ولعل من أهمها الآلات الموسيقية ومنها آلة القمبري.

آلة «القمبري»

حينما نتحدّث عن موسيقى الديوان فلابد من التحدث عن خصوصيات هذا النوع من الموسيقى والآلات التي تستعمل فيها، ومن أهمها آلة القمبري وهي آلة وتَرية ذات أنحان مُمَيّزة، حيث تشكّل هذه الالة الجزء الأهمّ في موسيقى الديوان؛ فهي على خلاف كل الآلات الموسيقية تُعتبر آلة وترية وإيقاعية في الوقت نفسه؛ إذ تستخدم للعزف والقرع معًا بتناغم كبير استجابة للحاجة الطقوسية التي تُستخدم لها، فيمزج بين الإيقاع والوتر فهي آلة يرتبط عزفها بطقوس روحانية تستجيب للارتجال والانتقال إلى حالات ميتافيزيقية تعتمد على مهارة العازف، وفي كثير من الأحيان تستخدم للعلاج الروحي حسب بعض المعتقدات المتداولة.

تُصنع آلة القمبري من صندوق خشبي مجوّف مستطيل الشكل بأبعاد محسوبة، ويغطّى بجلد الجمل أو البقر، بينما تُصنع أوتارها (ثلاثة أوتار فقط) من أمعاء الماعز، فيصدر عنها إيقاع رنّان ومدّوي، ويتمّ العزف على وسطها بأصابع اليد من دون الحاجة إلى أيّة أداة أخرى، حيث يخصّص إصبع الإبهام للضرب على الوتر الأعلى في المجموعة، أما بقية الأصابع فتستخدم للعزف على الوترين الآخرين، أما اليد الأخرى فتكون على مقبض الآلة حيث يُمكن توزيع النغمات وتُقسّم أوتار القمبري بالترتيب من الأعلى إلى الأسفل تباعًا؛ يُسمّى الوتر الأعلى بـ «الذكر» والوتر الأوسط «المايـة»، ويسمّى الوتر السفلي «الأنثى». يُضبط وتر «الذكر» دائمًا على النغمة الأعلى في السلّم الموسيقي؛ فإذا كان مثلًا الذكر مضبوطًا على نغمة صول الكبير، يكون وتر «المايـة» مضبوطًا على نغمة صول المنخفض، أما وتر «الأنثى» فيضبط على نغمة دو. ويرتكز العزف على القمبري بالضرب على الوتر الأعلى (الذكر) بالإبهام، ويأتي الردّ مباشرة بعزف النغمة المنخفضة على وتري «المايـة» و«الأنثى»، ويسمّى «الجواب».

وعلى خلاف الآلات الموسيقية الوترية، تُضبط آلة القمبري على صوت صاحبها، إذ يجب أن تتقارب نغمة صوت العازف مع عزفه. هنا، يقول المعلّم مجبر، صاحب أشهر الفرق الموسيقية في مدينة بشار (الجنوب الغربي الجزائري) لمجلة «العربي الجديد»، إنّ «آلة القمبري لا يجب أن يعلو صوتها على صوت عازفها، فهو أدرى بنبرته الصوتية وعليه أن يضبطه وفقها». يستحضر المعلم مجبر، ولقب «المعلم» يطلق على شيوخ موسيقا الديوان، صناعة آلة القمبري، حيث يعتبر أنها شهدت تطوّرات كثيرة، مؤكّدًا أن آلة القمبري في السابق كانت آلة ضخمة، ولا تتماشى مع عزفها وقوفًا على الخشبة، وإنما تستجيب لوضعية الجلوس على الأرض؛ إذ كان يعتبر المكان الذي تقام فيه ليلة القمبري مقدّسًا ولا يجوز الدخول إليه بالأحذية. وأضاف المعلم مجبر أنّ آلة القمبري اليوم، لم تعد تُصنع بالطريقة التي كانت تُصنع بها في السابق ، فقط أصبح حجمها أصغر ممّا كانت عليه استجابة للعزف على المسرح ، رغم أن كثيرًا من الروّاد في هذه الأغنية يرفضون أن تكون موسيقى الديوان موجّهة للفرجة باعتبار أنّها موسيقا طقوسية ولها شيء من القداسة.

و يعترف مجبر أن الآلة تعرّضت للكثير من التغييرات، منها أن الأوتار أصبحت تُصنع من خيوط الصيد، وقدّمت هذه الفكرة لحنًا موسيقيًا رنّانًا ونتائج إيجابية موسيقيًا، أما مقبض الآلة فأصبح الفنانون يعمدون إلى إضافة «الطومبور» إليه، أو ميكانيزمات ضبط الإيقاع على حدّ قوله، وهي طريقة سهّلت كثيرًا من التحكم بعزف آلة القمبري بشكل جيّد.

الطريقة الكلاسيكية للعزف

يضيف المتحدّث، إلى كل هذا، بعض التفاصيل الصغيرة التي عرفت تغييرًا هي الأخرى في آلة القمبري، منها الخشبة التي تحمل أوتاره الثّلاثة. هنا يوّضح مجبر أن هذه القطعة مسؤولة عن الصوت القوّي والمدّوي لآلة القمبري، وكانت في السابق تصنع بحجم كبير، وتسمّى عند أهل الديوان بـ «الكرسي» أو «الحمّار»، أما اليوم بحسب مجبر، فقد تمّ الاستغناء عنها تقريبًا وأصبحت صغيرة جدًا وبالكاد تظهر على آلة القمبري.

الطريقة الكلاسيكية للعزف على آلة القمبري، كانت مرفوقة في السابق بوسائل تقليدية، أهمّها الطبل أو «البانغا» وآلة «القرقابو»، هذه الأخيرة تشبه الأصداف المعدنية وتُمسك بواسطة الأصابع، وتكون مرافقة لنغمات الطبل بالإضافة إلى جوقة التصفيق التي تتوافق أيضًا مع ضربات الطبل وتكون بشكل سريع ومسترسل ولها مسافات زمانية ثابتة تعلو وتنزل حسب «الريتم» الذي تفرضه الأغنية، حيث يبدأ بطيئًا وينتهي بإيقاع سريع، أما في حفلات الديوان اليوم، فقد تمّ إدراج عدّة آلات موسيقية حديثة منها البيانو والغيتار الإلكتروني والناي، وهو ما يصفه البعض بأن روح موسيقى الديوان بدأت بالتلاشي. كما أن هناك عناصر موسيقية أساسية تؤثث «الليلة الكناوية»، فإلى جانب القمبري، تدخل أيضًا القراقب، يضاف إليها أيضًا الطبول التي تُقرع بواسطة القضبان.

يصعب الفصل بين الجانب الموسيقي والطقوسي عند الحديث عن الديوان؛ فهناك مزيج مدروس بين الحركة واللفظ والصوت والرقص، يرافق هذا كله تنويعات نغمية خماسية المقام ، يسندها الإيقاع بين التقسيمات الثنائية والثلاثية.

من جهته، يفصّل رشيد عيقون، أحد أعضاء فرقة « أولاد بـامبرا » في حـديث إلى «العـربـي الجديـد»، في الميـزان الموسيقي لأغنية (القناوي – الديوان)، ويقسّم مقاماتها إلى ثلاثة، وهي «المربّع» و«المرساوي»

والـ «6 – 8 « أو كما يطلق عليه بالفرنسية «سيس ويت»، مؤكّدًا أن القمبري آلة روحية ولا تجد آلة تشبه الأخرى مهما تطابقت قياسات صناعته، على حدّ تعبيره.

أحسن تكريم لأسلافنا..تدوين الدّيوان

أما الأستاذ رحماني محمد أحد مؤسسي الثقافة الشفهية لأهل الديوان بالعين الصفراء ولاية النعامة، فيرى أن الديوان هو ثقافة شفهية تعد مزيجا أو اختلاطا حتى يكون هناك لم شمل وتلاحم بين الناس، وهذه الثقافة الشفهية هي النية النوبة والحرمة، فالثّقافة الشفهية لأهل الديوان هي منذ القديم كان فيه 7 قبائل ونحن منهم الذين يمارسون هذه الثقافة الشفهية او الفلكلور الشعبي الذي خرجت منه هذه الثقافة وهي عندها موزع الذي يعمل به كل شيء خاصة ثلاثة أشياء وهي النية، النوبة والهوصة، لماذا الهوصة؟ لأن الهوصة هي الحرمة والكلام الذي كانوا يتكلمون به هو «الهوصة» أو «بالبمبرا» أو «بالمبلكا» أو «بالفولان» او «بالصوقو» أو بـ «اليوصو»...ونحن أهل الديوان اليوم بمدينة العين الصفراء نطالب بتدوين الثقافة الشفهية للديوان لماذا؟ لأننا نحن اليوم الجيل الخامس ومازال لحد اليوم لم ندوّن كلمات هذا الديوان نعرف كلماته ، نعرف فلكلوره، نعرف ثقافته، ولكن ليست مدونة، مضيفا لقد حاولت تدوينه حيث دونت ما يقارب 100 برج بثلاث لغات العربية والفرنسية وباللهجة البمبراوية أو الهوصية، والثقافة الشفهية هذه ليست سهلة لان فيها طقوس وهي تستعمل او تعمل طوال السنة او في ليالي الديوان كل خميس، وهذه الطقوس تلعب مثل الفلكلور ولكن فيها الوان، ونحن يوجد لدينا سبعة الوان نعمل بها وهذه الالوان هي التي تعطينا الرقصات التي ندخل بها، ولذا وجب التدوين لان فيه جيل جديد يحب السرعة او جيل السرعة والخفة ولكن التدوين او المحافظة او حفظ تعبر وهذه الطقوس لا تترك أي أثر، فهذا الراقص يقوم بحركات لن يتأذى، ضف الى ذلك هذه اللوحات مثلا آلة القمبري لماذا لأن القمبري طبيعي مصنوع من اللوح، الجلد والوترة المصنوعة من الأمعاء، وهي كذلك لها دلالات ومعنى كبير، فآلة القمبري تستعمل بمفاتيح خاصة وهذه المفاتيح هي التي تتحدث مع ذلك الإنسان الذي يبقى في مكانه ويتحرك بدون شعور، فذلك الراقص يتساءل والقمبري يعطيه الإجابة، مؤكدا انه وكمحب لأهل الديوان يطلب الاحترام ثم الاحترام حتى نعطي لهذه الصورة الخاصة والصورة الجميلة لهذا الطرح.

ونحن اليوم ومن هذا المنبر لا نترك أيا كان يتكلم عن الديوان، فالبعض يحاول البحث عن الديوان وإنشاء مؤسسة خاصة به، وختم رحماني محمد كلمته بنداء بضرورة تنظيم ندوات كبيرة عن الديوان وأهل الديوان لان هناك بعض الأسئلة ومواضيع أو عناوين أكاديمية التي نحن نعمل بها، نحن هم الذين يبحثون في هذا التراث..ولكن اليوم هناك علامة استفهام، فنحن اليوم وبعد كل الظروف القاسية التي مر بها أسلافنا وأجدادنا نطالب بحماية تراث الديوان، فلولا هذا التراث لما كانت هذه المحلات او الفرق الخاصة بالديوان على المستوى الوطني، نطالب بحماية التراث والديوان التقليدي، لأنه لو يتم تدوينه لأصبح حكاية، فهناك 12 جولة او طبعة لمهرجان الديوان بوطنيا 10 دوليا، هل يعقل ان كل هذه المناسبات او التظاهرات ولا نجد كتيبا صغيرا جدا عن الديوان حتى يطلع عليه الجميع.

لموسيقى الديوان عدّة عناصر أساسية

«الديوان»..موسيقى شعبية انتشرت بشمال إفريقيا يطلق على أغانيها بتسمية «الأبراج»، وهي قصائد متداولة شفهيًا بين الفرق الموسيقية. كما أن في موسيقى الديوان، لا تسمّى المقطوعات الموسيقية بالأغاني، حيث تسمى في المغرب بـ «الطرح»، وتعتبر كلمات هذه الأغاني مزيجًا من اللغات الإفريقية، منها البامبرا والهاوسة المتداولة في شمال مالي، وتحمل كلماتها دلالات طقوسية وحركات كوريغرافية لا يكتمل العزف إلا بها، تشمل صيد الحيوانات وأكل لحومها وإحداث جروح في الجسد وارتداء ألوان معيّنة، ففي السابق كانت هذه الطقوس تمارس فعليًا، أما اليوم فأصبحت تُمسرح فقط عن طريق تجسيد الشخصيات التي وردت في كلمات «الأبراج»، حسب بحث الأستاذ نصر الدين حديد كما يطلق لقب «المعلم» على شيوخ موسيقى الديوان.

ولموسيقى الديوان عدّة عناصر أساسية والمتمثلة في الالات، فإلى جانب الة القمبري نجد أيضا القراقب او القرقابو، وهو صنوج حديدية توضع في الأصابع وتُدقّ ببعضها بعضًا. يضاف إليها أيضًا الطبول التي تُقرع بواسطة القضبان، يصعب الفصل بين الجانب الموسيقي والطقوسي عند الحديث عن الديوان؛ فهناك مزيج مدروس بين الحركة واللفظ والصوت والرقص.

ونحن اليوم ومن هذا المنبر لا نترك أيا كان يتكلم عن الديوان، فالبعض يحاول البحث عن الديوان وإنشاء مؤسسة خاصة به، وختم رحماني محمد كلمته بنداء بضرورة تنظيم ندوات كبيرة عن الديوان وأهل الديوان لان هناك بعض الأسئلة ومواضيع أو عناوين أكاديمية التي نحن نعمل بها، نحن هم الذين يبحثون في هذا التراث..ولكن اليوم هناك علامة استفهام، فنحن اليوم وبعد كل الظروف القاسية التي مر بها أسلافنا وأجدادنا نطالب بحماية تراث الديوان، فلولا هذا التراث لما كانت هذه المحلات او الفرق الخاصة بالديوان على المستوى الوطني، نطالب بحماية التراث والديوان التقليدي، لأنه لو يتم تدوينه لأصبح حكاية، فهناك 12 جولة او طبعة لمهرجان الديوان بوطنيا 10 دوليا، هل يعقل ان كل هذه المناسبات او التظاهرات ولا نجد كتيبا صغيرا جدا عن الديوان حتى يطلع عليه الجميع.

أمل في توثيق الدّيوان

أكّد المعلم قويدر من ولاية وهران أنّ موسيقى الديوان معروف منذ القدم وهو تراث من تراث الجزائر بل موروث قديم تم اكتسابه من الأجداد، وقد تم الاحتفال به دوليا، حيث تم تنظيم اول مهرجان سنة 1979 والأخير سنة 2009 بالجزائر، وقد شاركنا فيه نحن كجمعيات القناوة وهو منتشر عبر الوطن..ولكن لم يحظ بالاهتمام الكافي ونحن نطمح ان يكون منشورا ويهتم به، يحتوي على كلام ديني صوفي، كلامه نظيف وهو منتشر داخل الوطن وخارجه وهو ديوان روحاني، البعض يرجع اصله لغانا والبعض لمالي وكل شخص يرجعه لدولة ما هل هذه الدول الإفريقية لديها قرقابو-.؟ فالقرقابو أو القراقيب أصلها من الجزائر ولا توجد بهذه الدول الإفريقية فهم عندهم البنقا والكريكتو طقوس أفريقية..ونحن نغني الهوصة والبوصو.

تهميش أهل الديوان أدّى إلى تراجعه

فيما يرى المعلم حجري من وهران أنّ سبب تدهور الديوان راجع إلى أن أي شخص يتكلم عن الديوان، وأصبح يتم استدعاء أشخاص لا علاقة لهم بالديوان، ولا يعرفون خصوصياته للمشاركة في المهرجانات ويهمش أهل الديوان، فكل حرفة وأهلها فالديوان لم يبق مثلما كان بل أصبح يتراجع ويتدهور، وإن لم نحافظ عليه فسينذثر ويتلاشى لأن الديوان له خصوصيات فهو ليس آلة القمبري فقط هو الطبل، قرقابو-.إلخ، بالأمس كان قنقا عندما يضرب على الطبل له نفس ريتم القمبري حتى انك لا تستطيع التفرقة بين هاتين الآلتين، مشيرا إلى أنه لا يتم استدعاء أهل الاختصاص بل أشخاص لا علاقة لهم بالديوان، وحينما تريد تقييم الديوان يجب أن يشرف عليه أهل الاختصاص، فحينما يكون هذا المشرف لا يعرف أصول الديوان وخصوصياته، كيف يمكن له ان يقيمني وهو لا يعرف ما أقول، فعندما اغني مبيريكا هل يعرف معناها؟ فهو لا يعرف هل انا امدحه او اشتمه، لذلك وجب إحضار اهل الاختصاص وشيوخ الديوان، فعندما أقول جومبيطو يعرف ما معناها.

ديوان الأمس كان طبيعيا واليوم أصبح آلاتيا

أما المقدم حسين من ارزيو وهو من اكبر شيوخ الديوان، فيرى أن هذا الفن أصبح في تراجع كبير، فالديوان كان له طابع خاص ولكن اليوم نحن نوجه هذا الجيل ان هو تتبع اثر الأسلاف، الديوان كان خاصا بالنية والإخلاص وكان طبيعيا ولكن اليوم بالعكس أصبح آلاتيا، فشيوخ الديوان الأصليين ابتعدوا عنه لأنهم همشوا، كان يتجه له الشباب والمهتمون بحماسة ولكن اليوم أصبح يتراجع لا من ناحية الكلام او الجديب او البراكة يجب على شباب اليوم انتهاج سيرة الشيوخ والاستماع لهم.

وما يمكن قوله في الأخير، أن موسيقى الديوان موسيقى إفريقية انتشرت بالجزائر وفرضت نفسها، وجدت من يحتضنها لأنها جزء من الثقافة الجزائرية لها أهلها وآلاتها وطقوسها، ولكن وجب تدوينها مثلما ذهب اليه الاستاذ رحماني، ووجب البحث والتنقيب في خصوصياتها وتاريخها، وشرح بعض طقوسها للجيل الجديد لأنها تراث شفهي يضاف إلى كنوز الجزائر.

عبد القادر سوفي خبير في الشّؤون الدولية لـ «الشعب ويكاند»:

التّواجد الإرهابي بمنطقة السّاحل يندرج ضمن الحروب الجديدة

بالكثير من الدقّة والتّحليل المعمّق، قدّم الدكتور عبد القادر سوفي، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، رؤيته المبنية على معطيات واقعية ومتغيّرات تشهدها منطقة الساحل، وانطلاقا من نتائج آخر قمة لمجموعة الخمس بمنطقة الساحل وكذا فرنسا، ويرى أنّ المقاربة الحقيقة لبناء السّلم والقضاء على بؤر التوتر بهذه المنطقة الغنية بالثّروات الباطنية، يمكن الأخذ فيها بعين الاعتبار مجموعة من التغيرات الحقيقية المتوفّرة على أرض الواقع، من خلال وضع خارطة طريق تجمع بين البعد الاقتصادي، السياسي والاجتماعي، على غرار خارطة الطريق التي وضعتها الجزائر، والذي يعرف بمسار «الجزائر 2015»، حيث مكّنت على ضوئها الشعب المالي من التقارب. وعكف بالموازاة مع ذلك، على تشريح ظاهرة تبني سياسة جديدة تتمثل في تفاوض بعض هذه الدول مع الجماعات الإرهابية.

حوار: فضيلة بودريش

الشعب ويكاند: عقدت الأيام الماضية قمّة مجموعة الخمس لدول الساحل التي تضم كل من موريتانيا، تشاد، مالي النيجر وبوركينافاسو مع فرنسا..هل تعتقدون أن تطهير المنطقة من الإرهاب بات قريبا زمنيا؟

■■ **الأستاذ عبد القادر سوفي:** أعتقد أنّ انعقاد قمّة مجموعة خمس دول للساحل التي ترأّستها فرنسا، جاء لإعادة مجموعة من الاعتبارات الإستراتجية والتكتيكية التي تقوم بها فرنسا من أجل الإبقاء على مصالحها، خاصة بعد تراجع الدعم الأمريكي اللوجستي والاستخباراتي لها، ممّا أثّر على تواجدها كثيرا، وربما كانت قد أعلنت في وقت سابق عن نيّتها في الخروج من هذه المنطقة من خلال ما يسمى بعملية «برخان»، لكن قبل الاسترسال في هذه المسألة، يمكن القول أن هناك من وراء مجموعة خمسة زائد واحد أو عملية «برخان» ما هو معلن وما هو خفي، وربما المعلن يتمثل في العام والخاص أو بناء قوّة مشتركة خماسية لمنطقة الساحل، الهدف منها مواجهة هذه الدول للعديد من التحديات.

الإرهاب بوّابة للتدخل الأجنبي

علما أنّ أهم تحدي الذي تتحدّث عنه يتمثل في التهديد الإرهابي بالإضافة إلى الجريمة المنظمة، لكن نفس الهدف المعلن بالنسبة لعملية «برخان» التي تعد امتدادا لعمليتي «صقر» التي أنشئت في تشاد، ثم تحولت فيما بعد إلى مالي تحت اسم «سرفان،» بينما أصبحت لاحقا عملية «برخان»، وكلها في حقيقة الأمر عمليات عسكرية. وهنا بالعودة إلى الهدف الحقيقي ومضمون هذه العمليات يمكن الوقوف بالدرجة الأولى على تحقيق مصالح فرنسا التي تحددها الشركات الكبرى سواء كانت «فيرا» أو «توتال» في المنطقة، لما تكتسيه هذه المنطقة أي الساحل من ثروات حيث تفوق مساحتها 6 ملايين كيلومتر مربع، ويمكن كذلك إيعاز الأمر إلى ربما وجود رغبة في تحقيق تواجد يمنع طفرة في التواصل الجزائري النيجيري الإفريقي في عملية بناء استراتيجي إفريقي محضة مائة بالمائة.

ويقودنا الحديث عن هذه المسألة في الخوض حول الزخم والتواجد الكبير للعديد من الدول في المنطقة مع عودة المصلحة الأمريكية دون المناولة الفرنسية، من جهة، ودخول روسيا والصين للمنطقة وتحقيق بعض الامتيازات من خلال الشركات الصينية التي تنقب عن البترول والغاز والمعادن، وكذا إستراتيجية «طريق واحد حزام واحد» التي تجعل من الجزائر شريكا استراتيجيا وتمر عبر منطقة الساحل، وأيضا صار ربما الاتحاد الأوروبي وألمانيا التي تعتبر القاطرة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي فيما تكون فرنسا القاطرة السياسية، ترى أن فرنسا تراوغ من خلال الشراكة الاورو-متوسطية، حيث أنها تنفرد بكونها المستعمر التقليدي وامتيازات لا تتقاسمها مع الاتحاد الأوروبي.

الإبقاء على وحدة المجتمعات وتنميتها

لذلك ظهر تحالف آخر سمي بتحالف من أجل منطقة الساحل يضم كل من فرنسا، ألمانيا ودول الاتحاد الأوروبي، ما يجعله ممثلا في خمسة وعشرين شريكا، فإذا كان الهدف تعزيز مساعدة دول المنطقة بتقديم ربما دعم مالي لتحقيق الاستقرار، فالهدف التموقع وتحقيق بنى تحتية تحقق تواجد الاتحاد الأوروبي وألمانيا لتقاسم المصالح حتى فرنسا تفتح المجال لتجاوز أي اختلاف مع الاتحاد الأوروبي، ولا ينبغي أن ننسى أنّ هناك أيضا بعثة الأمم المتحدة منذ عام 2017 من أجل عملية السلام.

لكن يجب القول أن ما تقوم به فرنسا أو ما أجبرت عليه أثرت سلبا على إستراتجية «النيباد» التي تنقل الغاز النيجيري عبر منطقة الساحل إلى الجزائر ثم إلى أوروبا، وكذا الطريق الإفريقي سواء البري والمتعلق بالسكك الحديدية ليربط دول الساحل الغربية والشرقية ثم جنوب إفريقيا وكذا الجزائر بالشمال.

وكل هذا من شأنه أن يجعل الدول الإفريقية تتمتّع باستقلالية كبيرة وتقارب من حيث الاندماج والتكامل الاقتصادي، هذا ما يؤثر على مصالح القوى التقليدية، وهنا ينبغي التذكير أن الجزائر كانت سباقة في محاولات بناء السلم والأمن في هذه المنطقة بمعية الاتحاد الإفريقي أو من خلال دول الميدان عبر مسار «تمنراست» في عام 2010 الذي يجمع بين دول المنطقة، وكان الهدف منه القيام بعمل تنسيقي بين كل هذه الدول مع دعم أفراد المجتمعات، وبالإضافة إلى تقديم المعلومات الأساسية التي من شأنها تفعيل عمليات مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، ودراسة التكتيكات الجديدة التي تستخدمها الجماعات الإرهابية وعصابات الجريمة المنظمة ومعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، ومع إلزامية تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية في المناطق البعيدة والشمالية على غرار مالي وتشاد، وكذلك التنسيق الحدودي من أجل التصدي لعمليات تهريب الأسلحة، خاصة بعد الانفلات الأمني في ليبيا.

جاء لاحقا مسار الجزائر 2015، الذي كان خارطة طريق لتقارب الإخوة الفرقاء في مالي لإعادة بناء وتشابك الإخوة فيما بينهم وتقسيم عادل للثروات، وبعث التنمية المحلية في المناطق الشمالية، وان كانت قد تضرّرت بالأبعاد المناخية، إلّا أنها تسخر بموارد طبيعية مهمة في باطنها، وهذا ما جعلها عرضة للصراعات والتكالب الغربي والتواجد الإرهابي الذي أقدره كامتداد لبعض القوى الكبرى على مفهوم الحروب الجديدة بمفهوم الحروب التماثلية، لأنّ وجود الجماعات الإرهابية يمكن بعض هذه الدول ويمنح لها شرعية التدخل في المناطق، ومن ثم وضع القواعد العسكرية لمراقبة كل المنطقة وجعلها فارغة من التواجد الإنساني واستغلال خيراتها ومثلا مالي تملك حوالي 370 منجم ذهب، ولا تملك احتياطي للذهب، هناك دول لا تملك أي منجم ذهب، وتصنّف ثالث أو رابع أقوى خزّان للذهب حوالي 4 آلاف طن وهذا غير معقول، بل ويؤكّد أنّ العديد من العمليات لم تأتي لخدمة المنطقة بل للإبقاء على مصالح واستمرار التواجد، والإبقاء على الوضع القائم كما هو من دون تغيير.

التّفاوض مع الإرهاب يغذي تواجده واستمراره

■ **هل بإمكان تعزيز الدّعم الدولي أن يعيد الاستقرار للمنطقة؟**

■■ أظن أنّ تعزيز الدعم الدولي إذ كان يهدف إلى إعادة الاستقرار للمنطقة سيكون له ذلك، لكن إذا كانت النّوايا صادقة والإستراتيجية مدروسة، وإلى جانب ذلك تأخذ بعين الاعتبار كل المتغيّرات والمشاكل الحقيقية الموجودة في الميدان، فما ظاهرة الإرهاب والجريمة المنظمة أو الهجرة غير الشرعية أو تدفّق الأسلحة إلا امتداد لأسباب خلفية، ونحن في معالجتنا ومكافحة الأزمة لا نبحث في أسباب الأزمة لأنّ الأسباب تتمثل في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المحلية ومكافحة التصحر ومواجهة التغيرات المناخية التي جعلت من هذه المناطق مناطق تصارع داخلي أولا، ومن أجل الحفاظ على بقاء المجتمعات موّحدة داخل المنطقة، وبالتالي تحقيق هذه القفزة النوعية في البناء الاجتماعي والتطور الاقتصادي مع تحقيق بنية تحتية حقيقية وتمكين الشباب من الوصول لبناء مؤسسات تحقق لهم الاكتفاء الذاتي، لكن أيضا أهم شيء أنّ الدول الإفريقية لها خصوصيات وإمكانيات وقدرات كبيرة، يمكنها في إطار ما يسمى المقايضة بالمنطقة أن تتعاون فيما بينها وتحقيق الكثير من التقدم إذا ما تم إبعاد القواعد العسكرية الغربية التي لا تحقق إلا منفعتها من جهة، وتمكين المجتمع من الوصول لحد أدنى من شروط الحياة.

■ **لم تخفّض فرنسا من تواجدها العسكري بمنطقة الساحل كما كان منتظرا..هل هذا يعني أن الوضع الأمني يمكن أن يحمل بعض المفاجآت مستقبلا؟**

■■ يمكن القول أنّ المقاربة الحقيقية لبناء السّلم والقضاء على بؤر التوتر بمنطقة الساحل يجب الأخذ فيها بعين الاعتبار مجموعة من التغيرات الحقيقية الموجودة بالميدان، من خلال وضع خارطة طريق تجمع بين البعد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي على غرار خارطة الطريق التي وضعتها الجزائر في مسار «الجزائر 2015»، والتي مكّنت الشّعب المالي من التقارب، ورأينا كيف تكتّل جميع الماليين حول هذه الوثيقة، ولأنّهم لمسوا فيها الكثير من الإنصاف والصراحة التي يمكن للدولة في هذه المنطقة أن تتجاوز مشاكلها الداخلية، ويمكن الحديث في ليبيا أنّ خارطة طريق الجزائر التي نرى أن كل الفرقاء الليبيين متمسّكين بها رغم بعض التشويش الخارجي، وهذا بيت القصيد، لأن التشويش الخارجي على الأفراد والجماعات المانع الكبير لتحقيق التكامل.

■ **ما هي المقاربة التي تبني السّلم وتقضي على بؤر التوتر بمنطقة الساحل التي مازالت ثرواتها تسيل لعاب قوى خارجية؟ وما هو الدور الذي يمكن أن تقوم به الجزائر لتفعيل الحلول السياسية لتسوية الأزمات العالقة؟**

■■ قامت الجزائر ومازالت بدور محوري في المنطقة المباشرة أو على مستوى القارة السمراء وحتى في العديد من القضايا سواء كانت في إفريقيا أو عبر العالم، وهذه المقاربة في الأساس مقاربة سياسية دبلوماسية، لأنّنا نعلم متى تبدأ الحرب لكن لا نعلم متى تنتهي والحلول الحقيقية تلك التي تغلب العقل، وتمكن الجميع في الانغماس في عملية موحدة تخدم مصلحة الجميع، وبالتالي الابتعاد عن الترتيبات والمصالح والرؤى الضيقة، لذلك أعتقد أن خارطة طريق الجزائر بالنسبة لمالي تستطيع أن تكون مرجعية في تسوية العديد من المشاكل والقضاء على بؤر التوتر مع إعطاء الأهمية الكبرى والقصوى للتنمية المحلية التي تبعد الأفراد عن مساومات الجماعات المتطرفة وجماعات الجريمة المنظّمة.

■ **غيّرت العديد من دول الساحل على غرار مالي وبوركينافاسو من إستراتيجيتها من خلال مفاوضة الإرهابيّين..هل هذا الخيار مقبول بعد الفشل العسكري؟**

■■ أظن أنّ مواقف بعض الدول على غرار مالي وبوركينافاسو في تغيير استراتيجيتها من خلال مفاوضة الجماعات الإرهابية، سواء تعلق الأمر بالرهائن هذا شيء غير مقبول ولا يمكن العمل به. أما بالحديث والعودة للسؤال ندرك أن فشل فرنسا وتراجعها جعلها تعيد حساباتها من خلال إعادة إستراتجية التفاوض مع الإرهابيين لكن تحت مسمى آخر، لأنّه أحيانا تكون الدولة في مواجهة صعوبات ويأتي القرار فوقيا، لكن الخلفية الحقيقية ليست مفاوضة الإرهاب لأنّ عملية التّفاوض بين رهائن فرنسية وجماعات إرهابية محكوم عليها ومتطرّفة لأكثر من مائة شخص تزج بالمناطق في بؤر التوتر ومع تمكينها من أظرفة مالية أمر لم يسمي نفسه، ولكن ضخ بدماء جديدة وبأموال يتسبّب في إعادة بعث العمليات الإرهابية في المنطقة لا غير، وهذا ما يؤكّد أن الجماعات الإرهابية ليست مستقلّة في عملياتها بل تابعة وتوظّف حسب الحاجة وحسب المصلحة.

إشهار

دورة ألمانيا لكرة اليد

«الخضر» يبحثون عن تأشيرة التأهل لأولمبياد طوكيو 2021

يعود المنتخب الوطني لكرة اليد إلى أجواء المنافسة الرسمية ضمن دورة ألمانيا بين 12 و14 مارس المؤهلة للألعاب الأولمبية بطوكيو 2021، حيث يلتقي مع نظيره السلوفيني غدا ضمن الجولة الأولى بداية من الساعة 17:45 في لقاء سيكون صعبا بحكم نقص التحضير بالنسبة للاعبين الجزائريين.

نبيلة . ب

تعتبر المنافسة ضمن «التيكيو» الخرجة الأولى بالنسبة لأشبال آلان بورت بعد مونديال مصر 2021 والتي سيستهلونها غدا أمام منافس قوي وعنيد وله تقليد في الكرة الصغيرة العالمية يتعلق الأمر بسلوفينيا، ما يعني أن المأمورية لن تكون سهلة بالنسبة للخضر لأنهم لم يلتقوا منذ عودتهم يوم 26 جانفي الفارط، بسبب غياب المباريات محليا لان البطولة الوطنية متوقفة منذ شهر مارس2020 واكتفى عناصر المنتخب بالتدريبات رفقة نواديهم فقط، فيما ستكون ثاني مباراة ضد وصيف بطل العالم في اليوم بعد غد بداية من الساعة 18:00 ومن دون شك ستكون أقوى من سابقتها بالنظر للفارق في المستوى خاصة في الجانب البدني، الختام أمام صاحب الأرض ألمانيا يوما الأحد بداية من الساعة 15:45 حيث يسعى الألمان لكسب ورقة التأهل للأولمبياد بالرغم من غياب الجمهور عن القاعات.

مأمورية صعبة بسبب غياب التحضير

بالتالي فإن الأمور ستكون معقدة بالنسبة لزملاء القائد بركوس لأنهم لم يجروا أي تربص بعد المونديال بالنظر للوضعية الوبائية في كل العالم، حيث كان من المقرر التنقل إلى فرنسا لإجراء تربص تحضيري من 2 إلى 10 مارس، لكن بسبب غلق هذه الأخيرة مجالها الجوي اكتفى اللاعبون بمواصلة التدريبات مع أنديتهم إلى غاية تنقلهم

إلى ألمانيا يوم 9 من الشهر الجاري، ومن المقرر أن يقوم الوفد الذي يتكون من 12 لاعبا ينشطون بالجزائر و5 أسماء تلعب في أوروبا بمعسكرين فقط قبل موعد أول لقاء رسمي حسبما كشفه المدير الفني كريم بشكور قائلا «المأمورية ستكون صعبة خلال دورة ألمانيا المؤهلة لأولمبياد طوكيو 2021 لأننا لم نحضر الموعد بسبب الوضع الوبائي الموجود في الجزائر وفي كل دول العالم، بدليل أننا لم نتمكن من التنقل إلى فرنسا لإجراء التربص الذي كان ميرمجا من 2 إلى 10 مارس لأننا لم نحصل على التأشيرات، وفي نفس الوقت المدربون والعناصر المحترفة لم يتمكنوا من الالتحاق بالجزائر لدخول المعسكر».

واصل بشكور قائلا «ولهذا عملنا كل ما في وسعنا لكي نتنقل إلى ألمانيا يوم 9 مارس لكي نتمكن من العمل ليومين مع كل التعداد المعنى بهذه الدورة قبل أول مواجهة ضد سلوفينيا في 12 مارس والتي ستكون صعبة لأنه زيادة على عدم وجود تحضير سيغيب بعض الكوادر والأمر يتعلق بكل من رحيم لأنه مصاب بالكوفيد، حاج صدوق لم يتحصل على التأشيرة، كعباش، داود ما يعني أن المأمورية لن تكون سهلة ولكن سنلعب كل حظوظنا لأنها مباريات كبيرة ضد منتخبات عالمية وستكون فرصة لعناصرنا الاحتكاك مع المستوى العالي مثلما كان عليه الحال في البطولة العالمية الأخيرة بمصر».

من جهته عبد الله بن مني هو الآخر أكد في تصريح لجريدة «الشعب» أن المهمة ستكون صعبة قائلا «الدورة المؤهلة للألعاب الأولمبية ستكون صعبة لأننا لم نحضر لها ولم نلعب المباريات الودية التي تبقى أساسية لرفع المستوى لدى اللاعبين ما يعني أننا لا نستطيع تقييم مستوانا حاليا، باستثناء اللقاءات التي كانت خلال بطولة العالم الأخيرة بمصر أي منذ شهر جانفي ونحن بعيدون عن المنافسة في وقت كل منافسينا كانوا يحضرون بما أن الدوريات المحلية عندهم تجري بصفة عادية ما سمح للاعبيهم بخوض اللقاءات مباشرة بعد العودة من المونديال، ولهذا فإننا سنجد صعوبات كبيرة خلال اللقاءات التي ستجمعنا مع منتخبات عالمية وقوية الأمر يتعلق بكل من سلوفينيا في أول خرجة، وبعدها مع وصيف بطل العالم السويد ثم ألمانيا، كما أننا سنلعب من دون خدمات بعض اللاعبين الأساسيين ولكن سنقدم كل ما علينا من خلال تسيير المنافسة لقاء تلو الآخر لكي نشرف كرة اليد الجزائرية».

للإشارة فإن المنتخب الوطني لكرة اليد سبق له أن شارك أربعة مرات في الألعاب الأولمبية في تاريخه وكان ذلك خلال موعد موسكو سنة 1980، لوس أنجلوس 1984، سيول 1988، اتلانتا 1996، فيما كانت آخر مشاركة ضمن الدورة المؤهلة لهذا الحدث الكبير بإسبانيا سنة 2012 حيث أخفق في التأهل إلى لندن بعدما أوقعته القرعة ضمن مجموعة صعبة رفقة كل من أيسلندا، بولونيا وإسبانيا، ليعود مجددا للمنافسة في المستوى العالي بعدما حقق المركز الثالث ضمن البطولة الأفريقية التي جرت بتونس جانفي 2020، حيث تعد المأمورية هذه المرة شبه مستحيلة لأن التعداد الجزائري لا يتواجد في أفضل حالاته لنقص التحضير وغياب المباريات الودية لكن دورة ألمانيا تعد محطة مهمة لكسب التجربة والخبرة للاعبين الشباب لكي يكونوا جاهزين للمواعيد القادمة بما أن التشكيلة تعرف وجود وجوه شابة قدمت وجها مشرف خلال المونديال الأخير بمصر ومثل هذه المباريات الكبيرة ستسمح لهم بالاحتكاك مع المستوى العالي استعدادا لبطولة أفريقيا القادمة بالمغرب 2022 والألعاب المتوسطية بوهران في نفس السنة.

البرنامج

الجزائر –سلوفينيا
السويد – الجزائر
الجزائر – ألمانيا

حارس منتخب كرة اليد، يحيى زموشي لـ «الشعب ويكاند»:

فرصة للاحتكاك بالمستوى العالي

وصف الحارس الصاعد للمنتخب الوطني يحي زموشي في حوار خاص لـ «الشعب ويكاند» دورة ألمانيا المؤهلة للألعاب الأولمبية بطوكيو 2021 بالمحطة الهامة رغم صعوبة المأمورية، من أجل مواصلة بناء الفريق الذي يتكون من مجموعة شباب صاعد بإمكانهم تقديم أفضل النتائج مستقبلا لإستكمال ما تحقق خلال بطولة العالم الأخيرة التي جرت بمصر في جانفي 2021، مؤكدا في ذات السياق على ضرورة العودة للبطولة الوطنية من أجل تدارك الوضع بعد التوقف الطويل جراء الجائحة الصحية التي كان لها تأثير سلبي على كل اللاعبين.

حوار: نبيلة بوقرين

«الشعب»: كيف ترى حظوظ الجزائر خلال دورة ألمانيا؟

«يحي زموشي»: دورة ألمانيا المؤهلة للألعاب الأولمبية القادمة بطوكيو 2021 ستكون صعبة بحكم المنتخبات التي سنلتقي معها لأنهم يملكون تقليد في كرة اليد العالمية على غرار منتخب سلوفينيا الذي يتكون من لاعبين ينشطون في أكبر الدوريات الأوروبية، السويد نائب بطل العالم في النّسخة الأخيرة بمصر وهذا دليل على قوة هذا الفريق، ألمانيا غنية عن التعريف في الكرة الصغيرة ما يعني أن كل لقاء أقوى من الآخر، في المقابل كل اللاعبين الذين ننشُط محليا بقينا من دون منافسة بسبب عدم إنطلاق البطولة باستثناء العناصر التي تنشط في الخارج التي تمكنت من ربح بعض الوقت رفقة نواديهم وأغلبهم سيغيون في هذه الخرجة، لكن وبالرغم من الضّغط الكبير جرّاء النقص البدني إلّا أننا سنُقدم كل ما لدينا فوق البساط لتشريف الألوان الوطنية وكرة اليد الجزائرية لأنها فرصة أخرى للإحتكاك مع المستوى العالي، بما أن أغلب التعداد لاعبين شباب ولهم مستقبل كبير مع المنتخب حتى نكتسب الخبرة والتجربة التي سنستغلُها في قادم المواعيد التي تنتظرنا أبرزها البطولة الأفريقية بالمغرب 2022، والتي ستليها الألعاب المتوسطية بوهران من ذات السّنة.

ما هي تطلّعاتكم المُستقبلية إنطلاقا من النتائج المحققة في مونديال مصر 2021؟

■■ الجميع يعرف الظّرُوف التي عاشتها الجزائر بسبب وباء كورونا الذي إضطرّ المسؤولين في البلاد إلى غلق المنشآت الرياضية والمجالين الجوي والبري للسيطرة على الوضع، ولهذا بقينا من دون منافسة لمدة 9 أشهر كاملة لكن فيما بعد قُمنا بتحضير مقبول لحد كبير مع المنتخب منذ شهر سبتمبر إلى غاية إنطلاق بطولة العالم وكان ينقُصُنا فقط خوض اللقاءات الودية، لأنها ضرورية لرفع المستوى لأن كرة اليد تتطلب الإحتكاك لكي نتمكن من الوقوف على الأخطاء لتصحيحها وحتى نكون في نفس اللياقة مع المنافسين، إضافة إلى وجود عدد كبير من اللاعبين الذين لم يسبق لهم المشاركة في مثل هذا الحدث الكبير بما أن الفريق غاب عن المونديال طبعتين متتاليتين حيث كانت آخر مشاركة في قطر 2015، ما يعني أن النتيجة المُحقّقة خلال بطولة العالم الماضية بمصر مقبولة لأننا نتواجد في المركز 22 بالرغم من الظروف التي سبق لي ذكرها إضافة إلى نُقص الخبرة لدى أغلب التعداد، حيث حقّقنا الهدف المباشر من خلال المرور للدّور الثّاني من المنافسة بعد الفوز على المغرب الذي كان المفتاح رغم صعوبته بسبب الضغط العالي لأن الجميع كان يعرف أهمية الإنتصار في أول جولة، وحاليا نطمح للمواصلة في العمل إستعدادا للمواعيد القادمة التي تنتظرنا لأننا سنلعب ثلاثة لقاءات أخرى في المستوى العالي في دورة ألمانيا بعد أربعة لقاءات ودية تلتها 6 مواجهات ضمن الموعد العالمي، سيكون لها إنعكاس على التشكيلة مستقبلا إذا إستمر العمل من خلال إستغلال هذا المكسب.

هل كنتم تتوقعون هذه النتيجة في المونديال بالنظر للظروف التي ذكرتها والبروز اللافت بالنسبة لك؟

■■ صراحة نحن مجموعة من اللاعبين كان لدينا الرغبة في التألق لتشريف الألوان الوطنية بالرغم من أننا كنا على دراية بصعوبة المأمورية بسبب النقص الكبير في الجانب البدني لكن روح التحدي الموجودة لدى كل واحد منّا، والإرادة القوية في إعطاء أجمل صورة عن المنتخب كانت دافعا لنا إضافة إلى النصائح التي قدّمها لنا الطاقم الفني بقيادة ألان بورت الذي يملك الخبرة والتجربة في مثل هذه المواعيد الكبيرة رفقة مساعديه، سمحت لنا ببلوغ الدور الثاني وتقديم مردود في أغلب المواجهات على غرار اللقاء الذي جمعنا مع المنتخب الفرنسي حيث كنا على مقربة من الخروج بالتعادل أما في بقية المواجهات الجانب البدني كان له دور كبير في النتائج، مع بروز الفرديات لدى أغلب اللاعبين في صورة أيوب عبدي الذي خطف الأضواء من خلال الأداء الرائع الذي ظهر به، هشام كعباش، هشام داود، رضوان ساكر وآخرون، ما يعني أن المنتخب يملك مستقبل واعد بالنظر للإمكانيات الموجودة لدى التشكيلة الممزوجة بين طموح الشباب وخبرة الكوادر في صورة كل من بن مني، بركوس، برياح، والحمد لله تمكنت من إعطاء الإضافة اللازمة وكنت عند الثقة التي وضعها المدرب في شخصي لأن الحارس أول مهاجم وآخر مدافع ويُمثّل نسبة كبيرة من الفريق بحكم المسؤولية المُلقاة على عاتقه لأن دوره يعطي الثقة لزملائه لكي يلعبوا بكل راحة، وأنا قدمت كل ما لدي فوق البساط لكي أُثبت وجودي في التشكيلة ولم أضيّع الفرصة وأعد أنني سأواصل العمل لكي أطوّر مستواي أكثر وأشرف الألوان الوطنية في قادم المواعيد.

ما هو تقييمك لمستوى كرة اليد الجزائرية في السنوات الأخيرة؟

■■ كرة اليد الجزائرية في السنوات الأخيرة عاشت عدة مراحل فراغ أثّرت عليها كثيرا وانعكست على المستوى الذي تراجع كثيرا سواء بالنسبة للأندية التي تنشط في البطولة الوطنية، أو المنتخب بدليل أننا لم نشارك في بطولة العالم لمرتين متتاليتين وكانت آخر مرة في قطر سنة 2015، كما أننا كنا في المركز السادس أفريقيا قبل أن نعود للمرتبة الثالث مؤخرا والتي سمحت لنا بالمشاركة في المونديال ما يعني أن الأمور بدأت تتحسن نحو الإيجابي ولكن يجب أن يتواصل العمل لكي نعود للمستوى الحقيقي، على أمل أن تكون هناك إستراتيجية عمل تُبنى على المُعسكرات وخوض اللقاءات الودية لكي نكون في الواجهة لأننا نملك لاعبين لهم الكفاءة والمؤهلات التي تسمح لهم بشريف الكرة الصغيرة الجزائرية، خاصة أننا مقبلون على احتضان بطولة أفريقيا للأندية والتي تُعد محطة مُهمة أيضا على أمل أن تعود البطولة في بداية أفريل لأننا تأخرنا كثيرا بالمقارنة مع بقية الدول التي عادت منذ فترة للنشاط، حيث تشوّقنا للعب المباريات التي غابت عنّا سنة كاملة وهذا ما سيكون له إنعكاس سلبي مثلما سبق لي القول، بدليل أننا لم نلعب منذ عودتنا من المونديال بسبب توقف البطولة ما جعل المأمورية في دورة ألمانيا صعبة لأننا نعيش ضغطا كبيرا.

نفذتها مفارز الجيش الوطني الشعبي

توقيف إرهابيين و34 تاجر مخدرات وحجز 15 قنطارا كيف معالج

نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 3 إلى 9 مارس الجاري، العديد من العمليات لاسيما في مجالات مكافحة الإرهاب، الجريمة المنظمة وكذا الهجرة غير الشرعية، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان لوزارة الدفاع الوطني.

أوضح المصدر، أنه «في سياق الجهود الهادفة إلى تعزيز الأمن والسكينة في مختلف أنحاء الوطن، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 3 إلى 9 مارس 2021، عديد العمليات التي تؤكد نتائجها على الاحترافية العالية والاستعداد الدائم لقواتنا المسلحة لحماية بلادنا من كل أشكال التهديدات الأمنية والآفات ذات الصلة».

وفي إطار مكافحة الإرهاب، «أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي عنصري دعم للجماعات الإرهابية بكل من جيجل وبجاية، في حين تم كشف وتدمير مخبأين للجماعات الإرهابية و3 قنابل تقليدية الصنع بكل من تيزي وزو، المسيلة وسكيكدة».

وفي إطار محاربة الجريمة المنظمة و«مواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى القضاء على آفة الاتجار بالمخدرات ببلادنا- يضيف البيان- أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن خلال عمليات متفرقة عبر مختلف النواحي العسكرية، 34 تاجر مخدرات وحجزت كميات كبيرة من الكيف المعالج تقدر بـ15 قنطارا و87 كيلوغراما، حاولت المجموعات الإجرامية إدخالها عبر حدودنا مع المغرب».

وفي هذا الصدد، «أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي ومصالح الدرك الوطني وحراس الحدود بإقليمي الناحيتين العسكريتين الثانية والثالثة، خلال عمليات متفرقة، 23 تاجر مخدرات وضبطت 15 قنطارا و44 كيلوغراما من الكيف المعالج، فيما تم توقيف 11 تاجر مخدرات وحجز 43 كيلوغراما من نفس المادة وكذا 17714 قرص مهلوس في عمليات مختلفة عبر نواحي عسكرية أخرى».

من جهة أخرى، «أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي بكل من تمنراست وعين قزام وبرج باجي مختار وجانت، 334 شخص وحجزت 12 مركبة و370 مولد كهربائي و176 مطرقة ضغط ومعدات تفجير وكذا تجهيزات أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، بالإضافة إلى 260 كيس من خليط خام الذهب والحجارة، بينما تم توقيف 9 أشخاص آخرين وضبط 3 بنادق صيد ومسدسين (2) آليين و45900 وحدة من مادة التبغ و7200 وحدة من مختلف الألعاب النارية، خلال عمليات منفصلة نفذت بكل من ورقلة والوادي وبسكرة وسطيف وميلة وأدرار. كما تم إحباط محاولات تهريب كميات كبيرة من الوقود تقدر بـ18050 لتر بكل من تبسة والطارف وسوق أهراس وبرج باجي مختار وجانت».

في سياق آخر، «تمكن حراس السواحل من إحباط محاولات هجرة غير شرعية لـ39 شخصا كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع بكل من عنابة والطارف، فيما تم توقيف 123 مهاجر غير شرعي من جنسيات مختلفة بكل من جانت، تلمسان، تمنراست، تبسة، النعامة وغليزان».

بعد عام من الجمود الأدبي وبمشاركة 216 دار نشر

افتتاح صالون الجزائر للكتاب في طبعته الأولى اليوم

تفتتح الطبعة الأولى لصالون الجزائر للكتاب أبوابها رسميا، اليوم الخميس، بقصر المعارض بالصنوبر البحري بالجزائر العاصمة، بمشاركة 216 دار نشر، حيث تأتي هذه التظاهرة الوطنية الجديدة بعد أزيد من عام من الجمود الثقافي نتيجة جائحة كورونا.

تحت شعار «الكتاب حياة»، سيكون الزوار خلال هذا الحدث الأدبي على موعد مع التجديد مع عالم الكتاب من خلال إصدارات أدبية جديدة وهذا بمشاركة عديد الناشرين التقليديين ك «قصبة» و«إيناك» وكذا دور نشر شابة، على غرار «الجزائر تقرأ» و«ضمة» التي ستحضر بقوائم جديدة من مؤلفاتها تضم العديد من العناوين التي تعكس في معظمها تجارب جديدة في الكتابة الأدبية وخصوصا الرواية مع جلسات توقيع لكتابها.

وستتميز أيضا هذه التظاهرة، التي سيحتضنها الجناح المركزي لقصر المعارض، ببرنامج ثقافي ومهني وجلسات توقيع للكتب لحوالي 30 كاتبا ممن نشروا مؤلفاتهم على حسابهم الخاص وسط غياب للأسماء الأدبية المكرسة إعلاميا.

ويقول مصطفى قلاب ذبيح، رئيس المنظمة الوطنية لناشري الكتب، الجهة المنظمة، إن «فلسفة» هذا الصالون تعتمد «إعطاء الفرصة لوجوه جديدة (من الشباب) وأسماء جديدة وأفكار جديدة بهدف إثراء البرنامج الثقافي والمهني».

وسيعرف الصالون برمجة «24 فعالية بين ندوات وورشات»، حيث ستتعلق المهنية منها بعدة مواضيع كواقع النشر في الجزائر في الخمس سنوات الماضية والتوزيع والترجمة وكذا الكتاب في الوسط المدرسي والكتاب الإلكتروني، بالإضافة إلى محاربة القرصنة وحماية حقوق المؤلف وصناعة القارئ.

وأما في الجانب الثقافي، فسيكون الجمهور على موعد مهم مع ندوة حول العلامة الجزائري محمد بن أبي شنب (1869- 1929)، الموسوعي الذي ترك بصمته في الأدب والفكر والتاريخ والتربية والثقافة في الجزائر، حيث يعتبر أول دكتور في تاريخ البلاد وأول باحث جزائري اهتم باللغات والترجمة، كما يعد مؤسس الأدب المقارن في الجزائر.

وستتطرق أيضا الندوات الثقافية، إلى الشريط المرسوم في الجزائر وأدب اليافعين والشباب وكذا الإبداعات الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة، وأما في التاريخ فستخصص لعيد النصر 19 مارس.

بروتوكول صحي للوقاية من كورونا

يعرف صالون الجزائر للكتاب اتباع بروتوكول صحي «صارم» للوقاية من فيروس كورونا، في إطار تعليمات وزارة الصحة، حيث تم تحديد سن الدخول بـ16 سنة فما فوق وأعداد الحضور في القاعات بمعدل شخص واحد في كل ثلاثة أمتار. ويفتتح الصالون أبوابه يوميا من 10 صباحا وإلى غاية 7 مساء.

الوزارة تطلق حملة للتعريف بمنصة «خدمات»

أطلقت وزارة الموارد المائية حملة إعلامية حول منصة «خدمات»، تتكفل بطلبات وشكاوى الخواص والمهنيين في قطاع المياه، بحسب المكلف بالاتصال. موضحا أن الحملة انطلقت، الثلاثاء، بإرسال رسائل نصية قصيرة إلى مشتركي متعامل الهاتف النقال العمومي موبيليس وستعمم «قريباً» لتشمل المتعاملين الآخرين وهما جازي وأوريدو.

وأوضح أن منصة «خدمات» تشتغل بالتعاون مع خلية الاستماع والتوجيه داخل الوزارة، والتي تم إنشاؤها في أكتوبر الماضي، وهي مستفيدة من الولوج إلى هذه المنصة لاستغلال معلوماتها وضمان متابعة الطلبات المتعلقة بمشاغل المواطنين فيما يتعلق بالتموين بالماء الشروب، وكافة المشاكل التي يطرحها العاملون في القطاع، لاسيما الاندماج.

سلطة ضبط السمعي البصري

تحذير وسائل الإعلام الإلكترونية من الترويج للأخبار المغلوطة

حذرت سلطة ضبط السمعي البصري، أمس، القائمين على محتوى الإعلام الإلكتروني من الترويج للأخبار المغلوطة، مذكرة أن «الإساءة لمؤسسات الدولة واستفزاز مشاعر المواطنين يعرض وسائل الإعلام الإلكترونية إلى عقوبات».

وقالت في بيان، إنها «سجلت في بعض المواقع الإلكترونية عدة مغالطات وأخبار كاذبة ومضللة للرأي العام». ولاحظت أنه «رغم تكذيبات الجهات الرسمية المقصودة، إلا أن هذه المواقع تصرّ على الترويج لهذه الأخبار المغلوطة»، منبهة القائمين على محتوى الإعلام الإلكتروني إلى أنه «من واجب الصحفي السهر على التقيد بالضوابط المهنية».

كما أشارت ذات الهيئة، إلى أن «الإساءة لمؤسسات الدولة واستفزاز مشاعر المواطنين يعرض وسائل الإعلام الإلكترونية إلى عقوبات».

متهم بالقذف والتشهير في حق نادية لعبيدي

التماس تشديد العقوبة في حق جلول جودي

التمس ممثل الحق العام لدى مجلس قضاء الجزائر، أمس، تشديد العقوبة في حق الناطق الرسمي باسم حزب العمال والنائب السابق بالبرلمان، جلول جودي، المتابع بتهمة القذف والتشهير في حق الوزيرة السابقة للثقافة، نادية لعبيدي.

كانت المحكمة الابتدائية بالحراش قد أدانت جلول جودي، شهر أكتوبر الفارط، في هذه القضية بعقوبة ثلاثة أشهر حبسا موقوفة التنفيذ وغرامة مالية بـ50 ألف دينار جزائري، بعد إدانته بتهمة القذف والتشهير في حق الوزيرة السابقة للثقافة، نادية لعبيدي.

وسينطق مجلس قضاء الجزائر بالحكم في هذه القضية بتاريخ 24 مارس الجاري، بحسب ما أفاد به القاضي رئيس الجلسة.

وخلال استجوابه من طرف هيئة المجلس، قال جلول جودي إن التصريحات التي أدلى بها لجريدة «ليبرتي» في ماي 2019، «جاءت في إطار الرد على أسئلة الصحفي» وهي -كما أضاف- «ليست تصريحات شخصية، بل من موقعه كناطق باسم حزب العمال».

بدورها، نادية لعبيدي أبدت «تمسكها بحقها في رد الاعتبار» لشخصها من خلال «نشر الحكم القضائي في جريدتين وطنيتين».

استقالة رئيس المجلس الشعبي الولائي بالوادي

قدم رئيس المجلس الشعبي الولائي بالوادي الأستاذ رياض بن علي، أمس، استقالته عقب نهاية الدورة العادية الأولى لسنة 2021، التي عقدت بحضور الوالي والسلطات المحلية.

وتأتي استقالة المحامي رياض، المنتمي إلى حزب جبهة التحرير الوطني، بسبب ظروف خاصة، بحسب ما أشار إليه المعني.

سفيان حشيفة

حجز 47 قنطارا من اللحوم البيضاء الفاسدة بالبيض

تمكنت كتيبة الطريق العام بأمن ولاية البيض، من حجز 47 قنطارا من اللحوم البيضاء الفاسدة كانت على متن شاحنة نبريد، وذلك، أمس، بالمدخل الشرقي لمدينة البيض.

العملية تمت، بحسب بيان صادر عن أمن ولاية البيض، بعد عملية مراقبة للشاحنة، حيث أنه عند فتحها انبعثت رائحة كريهة من الدجاج، ليتم على الفور الاستعانة بطبيب بيطري والذي أكد أن اللحم فاسد. بعد إعداد محضر قضائي للتاجر، تم إتلاف الكمية المذكورة بمركز الردم التقني بالبيض. وتقدر كمية اللحوم البيضاء الفاسدة التي تم حجزها وإتلافها بولاية البيض منذ بداية السنة تقارب 150 قنطار.

البيض: ابن الشيخ نور الدين

قصر «تافيلالت» يفوز بجائزة «إنرجي غلوب الدولية 2020»

فازت مؤسسة «أميدول» ببني يزقن (غرداية)، أمسية الثلاثاء، بجائزة "إنرجي غلوب الدولية 2020"، التي تعد واحدة من الجوائز المرموقة عالميا في مجال البيئة والإستدامة التي تمنحها سنويا مؤسسة «إنرجي غلوب» النمساوية، لإنجاز قصر يتوفر على مناخ حيوي فريد وهو قصر «تافيلالت».

ومنحت الجائزة لرئيس مؤسسة «أميدول» والمبادر بهذا المشروع أحمد نوح، بحضور المستشار التجاري لسفير جمهورية النمسا بالجزائر فرانز باشلايتنر وأعضاء مؤسسة «أميدول» وأعيان ومنتخبين محليين.

ويضم هذا المشروع (قصر تافيلالت) الحائز على هذه الجائزة المرموقة أكثر من 1.000 سكن أنجز على أرضية صخرية وفقا لمعايير معمارية ومناخ حيوي تجمع بين الهندسة المعمارية والتنمية المستدامة، مع مراعاة وبشكل خاص المحافظة على البيئة وإطار حياة مريح.

يوثق لمسار القضية الصحراوية

كتاب جديد لأحمد عظيمي والدكتور مصطفى صايج

من المنتظر أن يصدر كتاب جديد حول «قضية الصحراء الغربية»، يسطر مسار هذا النزاع عبر مختلف المحطات التي مر بها منذ الاحتلال الإسباني وإلى غاية الآن، ويقدم نظرة استشرافية بخصوص مستقبل تسويته.

استعرض مؤلفا الكتاب الدكتور أحمد عظيمي والدكتور مصطفى صايج، خلال جلسة نقاش ثرية، احتضنها منتدى جريدة «الحوار»، أمس الأربعاء، محتوى هذا الإصدار الجديد المؤلف من ستة فصول، والذي يعد مرجعا قيّما لما يحتويه من أدلة ووثائق تكرّس حق الشعب الصحراوي على أرضه عبر كافة مراحل التاريخ.

وأوضح عظيمي، الخبير في الشؤون العسكرية، أن هذا الكتاب - الذي يحمل عنوان: «قضية الصحراء الغربية الحصيلة والآفاق (من الاستعمار الإسباني إلى الاستعمار الاستيطاني المغربي)» - كان نتاج نقاشات دورية طويلة جمعت بين أساتذة وباحثين جزائريين، وبمبادرة من المدير العام للمعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة السيد عبد العزيز مجاهد، الذي ألح على ضرورة إنجاز هذا المؤلف للتوثيق لمختلف الحقب التي مرت بها قضية الصحراء الغربية، لـ«جعله مرجعا ومنارة للأجيال القادمة».

من جهته، قدم المؤلِّف الثاني للكتاب الدكتور مصطفى صايج، نظرة استشرافية لمستقبل قضية الصحراء الغربية خلال السنوات الخمس المقبلة، في ظل استئناف الكفاح المسلح، عبر عرضه عددا من السيناريوهات المحتملة، أولها السيناريو الاتجاهي - كما أسماه - وهو ما يعرف بسيناريو فرض الأمر الواقع، الذي قد ينتهج من خلاله نظام المخزن نفس نهج المماطلة وإطالة أمد النزاع على أمل كسب الوقت لصالحه.

فوفينام فيات فوداو:

تأجيل البطولة الوطنية إلى جوان

أجلت البطولة الوطنية لرياضة الفوفينام فيات فوداو، إلى يومي 11 و12 جوان المقبل، بعد أن كانت مبرمجة آنفا في 27 و28 مارس الجاري بمدينة تيارت، بسبب عدم جاهزية الأندية لخوض المنافسة، بحسب ما علمته وكالة الأنباء الجزائرية، أمس الأربعاء، من الهيئة الفيدرالية.

قال محمد جواج رئيس الاتحادية الجزائرية لرياضة الفوفينام فيات فوداو، في تصريح لـ«وأج»: «لقد تم تأجيل البطولة الوطنية المزمع إجراؤها نهاية الشهر الجاري، لأن أغلب قاعات الأندية الرياضية في مختلف ولايات الوطن ما تزال مغلقة احترازيا بسبب جائحة كورونا المستجد».

وأضاف جواج: «نتمنى من السلطات الجزائرية أن تعطي الضوء الأخضر لكافة الأندية الرياضية عبر الوطن لمزاولة نشاطها الرياضي ومنحها فرصة للتحضير الكافي، لننطلق في التحضير للبطولة».

صدور مرسوم ينظم العلاقة بين الفنان والمنتج الأسبوع المقبل

سيصدر مرسوم تنفيذي ينظم العلاقة بين الفنان والمنتج خلال الأسبوع المقبل، بحسب تصريح لوزيرة الثقافة والفنون مليكة بن دودة، أمس، من ولاية خنشلة. كاشفة أن صدور هذا المرسوم من شأنه «إنهاء الممارسات السابقة التي كان ضحاياها مئات الفنانين»، كما «سيساهم في توضيح حقوق وواجبات كل طرف».

تتمة للصفحة 24

• يعتقد البعض أن المشكلة تتجاوز الجزائر إلى منطقة شمال إفريقيا عموما، حيث «ينقطع السند» في كل مرة فلا يكاد الخلف يعرف شيئا عن سلفه ويضطر في كل مرة للبداية من الصفر؟

•• لعلّ الأمر يعود إلى العلاقة بين مراكز الأحداث التاريخية وأطرافها. فمنطقة شمال إفريقيا والمغرب العربي وقعت بين مراكز حضارية قوية تغيرت عبر التاريخ لكنها ظلت مسرحا للتفاعلات الثقافية وكانت دائما في مهبّ رياح حضارية متضادة حسب التسمية بين الغرب والشرق وبين الشمال والجنوب. وكانت في كثير من الأحيان موضوع بحث يقوم به الآخر. ونعتقد أنه آن الأون لكي تنهض هذه المنطقة بالبحث في تاريخها وتشكّل رؤيتها الخاصة التي تحمل عبقرية أبنائها وتكشف وجها الحضاري العريق.

• هل لعبت مشكلة التبعية الثقافية للمركز في المشرق تارة والمركز الأوربي تارة أخرى دورا في هذه المأساة؟

•• لعلّ المشكلة تعود أساسا إلى التبعية. التبعية في الرؤية أحيانا وفي الولاء السياسي والفكر أو المذهبي أحيانا أخرى. فالنخب المتنفذة تكيف رؤيتها وفقا لمصالحها وتستجيب لداعي المصلحة أو لداعي الضغوط الظرفية أو بسبب قصور النظرة فيترتب عن ذلك كوارث في السياسات الثقافية وما ينجر عنها من إهمال لحقب تاريخية على حساب حقب أخرى وهو أحد أشكال البتر الثقافي الذي أشار إليه السؤال الأول. يكفي أن نشير إلى أننا لحدّ الآن لا نملك خرائط ثقافية حقيقية لتوزيع الأنواع الثقافية والفنية، لكن وسائل الإعلام الرسمية تمعن في فرض أشكال وتعابير ثقافية من المشرق أحيانا ومن الغرب أحيانا أخرى في حين لا تجد الأشكال والتعابير الثقافية تلك السهولة واليسر في الاستقبال. كانت إحدى الممثلات المشرقيات تتلقى العناية من مسؤول جزائري رفيع المستوى في حين جاءت عازفة إمزاد العالمية شاتيما رفقة الشاعر محمد عجلة عميد شعراء إيمواغ فلم نجد من يستقبلها في التلفزيون الجزائري. وقد أحدثنا ضجة في حينه وأمام المسؤولين لكي يقدموا لها فنجان قهوة. رفضت طبعا لأنها تفضل الشاي. لو كانت راقصة شرقية لكانوا يعرفون مسبقا ماذا تلبس وماذا تأكل وماذا تشرب. للتبعية أشكال خطيرة حقا.

• عند الكشف عن موطن الإنسان الأول على هذه الأرض استبشر البعض خيرا بتغيير للخارطة الثقافية، لكن الأمر لفّه النسيان بسرعة، هل النسيان هو قدرنا؟

•• فعلا كان ذلك الاكتشاف فتحا جديدا بالنسبة للبحث العلمي وبالنسبة لتاريخ الإنسان. وقد لقي ترحيبا على النطاق العالمي في الأوساط العلمية والثقافية. لكن تعاطي الإعلامي الوطني كان قاصرا بسبب أن الاكتشاف لا يدخل ضمن اجندة الأحداث ذلت الأولوية الإعلامية. في بعض الحالات تضيع الأحداث الثقافية التأسيسية ضمن ضجيج القنوات وعجيج الآلات. نحن في حاجة إلى إعادة النظر في الخارطة الإعلامية بإعطاء أهمية أكبر للإعلام الثقافي. هناك حاجة ملحة إلى تغيير الأولويات الإعلامية من أجل خدمة صورة الجزائر.

• هل تعتقد أن المشكلة مزمنة أم أن الزمن الرقمي الجديد سيغيّر كثيرا من الحقائق؟

•• الزمن الرقمي جاء بالكثير من الإيجابيات. أهمها أنه أتاح وسائل بحث جديدة لمن يريد الاطلاع وبناء حقائق وفقا لرؤى جديدة. من هنا نأمل أن يأتي الأمل. الحاجات الثقافية التي تّم تأجيلها طويلا ستجد طرقا للبحث عن تلبية ملائمة.

24

الشعب ويكاند

مواقيت الصلاة

الفجر:	05:32
الشروق:	07:06
الظهر:	12:58
العصر:	16:18
المغرب:	18:51
العشاء:	20:14

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	17°	الجزائر	16°	وهران	17°
عنابة	18°	الجزائر	17°	وهران	19°

البروفيسور عاشور فنّي لـ «الشعب ويكاند»:

السلطات الثقافية تخلّت عن رعاية الرموز الوطنية

■ من غير المنطقي أن تكون منطقتنا بلا تاريخ مكتوب ■ التاريخ السياسي العاصف جنى على التاريخ الثقافي
■ مثقفون يعانون العوز لكن عفتهم تمنعهم من طلب العون ■ التركيز على الفترة العثمانية خطأ ناتج عن نظرة قاصرة

في هذا الحوار، نحاول الاقتراب من الأسئلة الحقيقية للتاريخ الثقافي الجزائري، ومشكلات «البتر» التي تعاني منها ذاكرتنا على مرّ التاريخ، مع واحد من أبرز المتخصّصين في هذا الشأن وهو البروفيسور عاشور فني.
وعُرف عاشور فني شاعر متميّزا، من خلال كثير من إصدراته على غرار «زهرة الدنيا» و«رجل من غبار» وغيرها، لكنه بالمقابل اشتغل كثيرا في العمل الأكاديمي، متخصصا في اقتصاد المعرفة.

حوار: الخير شوار

«الشعب ويكاند»: تؤكد أن تاريخنا الثقافي يعاني من «البتر».. هل المشكلة في السياسي أم في المجتمع أم في المثقف نفسه الذي لم يصنع ذلك التراكم المطلوب؟

عاشور فنّي: أعتقد أن المشكلة لم تتضح بما فيه الكفاية. البتر الذي تعاني منه الذاكرة الثقافية متعدّد الوجه. بعضه كان نتيجة لتطور التاريخ العام ولا حيلة لنا فيه غير أن نعيد البحث في التاريخ برؤى متجدّدة وبأدوات بحث جديدة. فالتاريخ الثقافي للحقب السحيقة من ماضينا غير معروف. من غير المنطقي أن تكون هذه المنطقة التي كانت في مركز الأحداث التاريخية قديما وخلفت آثارا على الصخور وعلى الأرض التي تعتبر في معظمها متحفا مفتوحا، وتركت لنا أبجدية متكاملة هي أبجدية التيفيناغ وعشرات الآلاف من المخطوطات المحفوظة في خزائن ما زالت تحت الغبار، من غير المنطقي أن تكون بلا تاريخ مكتوب. التفسير الوحيد أن التاريخ السياسي العاصف قد جنى على التاريخ الثقافي. فكلما تغلبت قوة سياسية جديدة وأنشأت «دولتها» قامت بمحو آثار القوى التي كانت سائدة قبلها. منذ التاريخ النوميدي القديم وصراعه مع قرطاجة ثم مع الرومان لاحقا وحتى في القرون الوسطى في ظل الدويلات الإسلامية والأسر الحاكمة المحلية. بقدر ما كان هناك من تعاون وانسجام في مراحل معينة من التاريخ بقدر ما حدث حروب وصدامات أدت إلى تدمير الإرث الثقافي. فأين هي مؤلفات كتاب الحقبة النوميدية وما قبلها؟ هناك رأي يقول إن بعض ما يقدم على أنه آثار رومانية قام في الأصل على مخلفات العهد النوميدي. يتطلب القيام بالبحث من جديد وفق رؤية جديدة وفضيات مختلفة. وفي العصر الوسيط أيضا وقعت مجازر في التاريخ الثقافي. أين هي آثار الدولة الرستمية. يؤكد المؤرخون أن قيام الدولة الفاطمية ترتب عنه إحراق مكتبة «المعصومة « وهي أكبر مكتبة في ذلك الوقت بعد بغداد. السبب مذهبي أساسا. فالدولة الفاطمية قامت على مذهب مناقض للدولة الرستمية. ثم أين ذهبت بعد ذلك آثار الدولة الفاطمية نفسها بعد تأسيس القاهرة والجامع الأزهر ترحيل عاصمة الفاطميين إلى المشرق؟ وفي العصر الحديث كان للدولة العثمانية عناية خاصة بالمذهب الحنفي الذي يتبّعه الأتراك على حساب المذاهب الأخرى. ومنذ الحقبة الاستعمارية تحوّلت النظرة إلى التاريخ الثقافي من جديد بسبب نزعة الهيمنة الاستعمارية ومحاولة إلحاق تاريخ الجزائر بالتاريخ الروماني القديم لتبرير الهيمنة الاستعمارية. نزعة استعمارية تحاول إلحاق تاريخ الجزائر بتاريخ أجنبي لتبرير الاحتلال وتأكيد هيمنة قوى سياسية منقوصة الشرعية. وفي الوقت الحالي يجري التركيز على مراحل تاريخية معينة (الفترة العثمانية والاحتلال) للرد على تلك النزعات الاستعمارية وهو في رأي خطأ ناتج عن نظرة قاصرة. فالرد على النزعة الاستعمارية ينبغي أن يكون بإبراز الجزائر التاريخية بكل مرحلها وليس اجتزاء مقاطع معينة. ولعل مهمة المثقفين الأساسية هي العمل على استيعاب تنوّع التاريخ واكتشاف ذلك التنوع الذي جعل للجزائر مكانة في مراحل التاريخ المختلفة بدلا من التقوقع في خانات محدودة. وعلى العموم مازلنا في مرحلة اكتشاف المشكلة وعلينا ألا نسارع إلى توصيفها وتصنيفها والحكم عليها. نحن في حاجة إلى اكتشاف مشكلات تاريخنا بمعزل عن «العقد» المستعصية الثلاث: عقدة التاريخ الفينيقي-القرطاجني-الروماني في القديم وعقدة التاريخ المشرقي في العصر الوسيط وعقدة الاستعمار في التاريخ الحديث. بناء المستقبل يتطلّب التحرّر من عقد الماضي.

• بلغت المشكلة أوجّها عندما أصبحت ثقافتنا تتنكّر لبعض الرموز الكبيرة، وأصبحت شعوب أخرى تدّعي انتساب تلك الرموز إليها، وأوصى بعضهم بدفنه بعيدا، لماذا هذه القسوة المبالغ فيها؟

•• لعلكّ تشير إلى حالة الراحل محمد أركون الذي أوصى - حسب عائلته - بدفنه في بلد زوجته التي لقي لديها العناية والرعاية. هي حالة شخصية بطبيعة الحال لكنها مؤشر قوي على الأثر الذي يتركه الإهمال المتعمد أو غير المتعمد الذي يعامل به أبناء الجزائر من قبل سلطات ثقافية لا تهتم بالثقافة قد اهتمامها بالريع وبتوزيعه على الموالين للسلطة. رد فعل إنساني بسيط على مشكلة مستعصية في السياسات الثقافية وهي تسلّط البيروقراطية على منابع الريع وتحكمها في توزيع الموارد حسب الرؤية الضيقة للمسؤول المباشر في غياب المثقفين. بدلا من استشارتهم في كيفية إدارة الشأن الثقافي يتمّ الرد عليهم من قبل مسؤولين بيروقراطيين ينظرون للثقافة على أنها استهلاك للموارد وعبء على المزانية التي وضعت بين أيديهم لاستثمارها في الثقافة وإنتاج الرموز الثقافية الوطنية وتغذيتها وترويجها. فليست الثقافة هي التي تتنكّر للرموز بل عن السلطات الثقافية هي التي تخلت عن واجبها في رعاية الرموز الوطنية والوضعية في تفاقم مستمر. هناك من المثقفين والمبدعين الآن من يعاني العوز والمرض ولكن عفته تمنعه من مدّ يده لطلب العون. وقد سمعت لنا تحركاتنا ونشاطنا في إطار بيت الشعر الجزائري بالتعرّف على وضعيات مؤلمة نحاول معاجلتها بإمكانياتنا لكن الوضعية أكبر من أن تعالجها جمعية ثقافية وقد حاولنا تقديم بعض الحالات لكن هيهات. الخطاب الثقافي السياسي يمجّد المثقفين والمبدعين ويبشر بعهد الاستثمار الثقافي وهو أمر جيد. لكن نخشى أن يكون ذلك مؤشرا على تخلي السلطات عن تكفلها بالجوانب الاجتماعية، خاصة وأن السلطات الثقافية تعاني من تصلب في المفاصل التنفيذية. هذه الوضعية هي التي أنتجب القسوة ويترتب عنها رد الفعل السلبي الذي يشير إليه السؤال.

.. يتبع صفحة 23

الدنيا حال

بحثا عن الحقيقة

■ الخير شوار

قبل أيام «امتلأت» صفحات شبكات التواصل الاجتماعي بصور غريبة، قيل إنها لأبرز شهداء الثورة التحريرية، على غرار زيغود يوسف والعربي بن مهيدي، وبدا واضحا عمليات التلاعب بها باستعمال برامج على شاكلة «الفوتوشوب».
في الوقت الذي ما يزال الجدل مستمرا حول صدقية تلك الصور، ترفع الإدارة الفرنسية الحظر عن أرشيف كبير، يعود معظمه إلى الحقبة الاستعمارية، كان إلى عهد قريب جدا مصنّفا ضمن خانة «سري للغاية»، وهو الإجراء الذي أثار جملة من ردود الفعل المتباينة بين مرحّب بها ومتوجّس منها.
إنه سجال يعيد الحديث عن «أسرار» تلك الحقبة المهمة من تاريخ الجزائر المعاصر والذي ظل حبيس الأدراج، ما منع من الكتابة عنها بشكل موضوعي، حتى عند أبرز المتخصصين في الأمر.
وقيل إن الكشف عن ذلك الأرشيف من شأنه أن يحدث فتنة بين كثير من مكونات الشعب الجزائري، وهي الفتنة التي بقيت نائمة أكثر من ستين سنة، بل إن البعض ذهب بعيدا عندما قال إن كثيرا من الأسماء التي بقيت لامعة ستسقط عند الكشف عن حقيقتها النائمة بين رفوف أرشيف الإدارة الاستعمارية السابقة.
وإذا ما وضعنا «حديثا في حديث»، مثلما تقول العبارة الشعبية الشهيرة، وربطنا حداثة «تسريب» صور الشهداء المتلاعب بها، برفع السرية عن تلك الأكوام من الأرشيف الفرنسي الخاص باحتلال الجزائر، وبعيدا عن «نظرية المؤامرة»، لا نستبعد التلاعب ببعض تلك الوثائق على الأقل باستعمال أبرز أدوات التكنولوجيا الحديثة، لكن القاعدة تقول إنه «لا شيء يقدّم بالمجّان» أو حبّا في الحقيقة.
وفي كل الحالات، فإن الحدث كبير بالفعل، وإن المتخصصين في كتابة التاريخ مدعوون للتعامل مع تلك الوثائق بأدوات علمية، فكتابة التاريخ لا تُقدّم هدية حتى من قبل الصديق، وإنما عملية مضنية تحتاج لكثير من الصبر وتجاوز عمليات التزييف التي يتفنّن فيها أناس لا يحبون الحقيقة.

استشراف

الشرق الأوسط والتسلّح النووي القادم 2/2

■ وليد عبد الحي

يرى درور في توضيحات لاحقة لنظرية الدولة المجنونة أن إيران يجب أن «يراودها الخوف من أن تتصرف إسرائيل كدولة مجنونة، وهو ما يجعل إيران تميل للمصالحة مع إسرائيل، ولكن إيران قد تهاجم إسرائيل إذا تأكدت بشكل قاطع أن إسرائيل دولة مجنونة حقا». ويبدو أن استراتيجية نيتنياهو تدور في هذا الاتجاه، أي إيهام إيران بأن إسرائيل قد تكون «دولة مجنونة» لذا يجب تجنبها. ولكن أذا اقتنعت إيران بشكل لا جدال فيه بأن إسرائيل «دولة مجنونة» فإنها ستبادر بضرب إسرائيل، وهو ما سيضعها في مواجهة العالم، لكن الأذى الذي قد يلحق بإسرائيل سيكون كبيرا.
ويطرح «درور» قضية أخرى وهي خطورة امتلاك حركات «مجنونة» أسلحة غير تقليدية سواء نووية أو جرثومية أو كيماوية. فالتنظيمات المسلحة يكفيها، طبقا للعلماء، 25 كيلو من اليورانيوم عالي التخصيب لإنتاج سلاح نووي (رغم أن ذلك يعترضه توفر البنية التحتية لإنتاج الأسلحة النووية)، لكن إذا علمنا أن هناك حوالي 1.6 مليون كيلو من اليورانيوم عالي التخصيب مخزن في العالم، فإن أمر الحصول على اليورانيوم المخصب يكون أسهل مما يبدو للوهلة الأولى، والدليل على ذلك أن كميات الـ«كوبالت 60» التي سرقت من جامعة الموصل عام 2014 (وهو عنصر يستخدم لعلاج السرطان) قد تصل لأيدي تنظيمات، بغض النظر عن هويتها الآيديولوجية.
وطبقا لبعض الدراسات المستقبلية، فإنه إذا كان الهجوم النووي من التنظيمات احتماله 10٪ عام 2000، فإنه سيكون 99.5٪ عام 2050 (دراسة صادرة عن جامعة الدفاع الوطني الأمريكية - العدد 3- المجلد - 7 -2018)، ولكن إذا تمت إجراءات دولية صارمة في هذا الاتجاه، فإن الاحتمال يتراجع الى (39.5٪)، لكنها- أي الاجراءات الدولية- لا تلغي الاحتمال.
وهنا يبرز سؤال جديد: هل سيتزايد انتشار السلاح النووي بإيقاع أسرع ولجهات أخرى غير الدولة؟، الإجابة تشير إلى عدد من المتغيرات يدفع بهذا الاتجاه مثل:
1- مشاعية المعرفة العلمية، فالمنحنى السوقي (Logistic Curve) يشير الى تناقص المسافة بين نقاط التحول في تطور النظريات العلمية (Paradigm Shift)، الى جانب ان خطوات إنتاج السلاح النووي لم تعد سرّا، وقد تتطور المعرفة في هذا الجانب الى الحصول على السلاح النووي بطرق أكثر يسرا، بل واقل تكلفة (كما هو الحال في أغلب أشكال التكنولوجيا المدنية والعسكرية).
2- قدرة كوريا الشمالية والباكستان والهند وإسرائيل وجنوب إفريقيا على امتلاك السلاح النووي، جعل دول الصف الثاني الأخرى تدرك ان الجدار الأخير للأمن هو السلاح النووي وأن امتلاكه أمر ممكن.
3- الهجمات الأمريكية والتدخلات العسكرية الخارجية وقعت كلها على دول «غير نووية»، مما يعزز فكرة أن السلاح النووي يمثل رادعا فعالا، فحتى الآن لم تتعرض للاحتلال أو الهجوم الاستراتيجي دول نووية.
4- تراجع الثقة في فعالية منع انتشار السلاح النووي، بدليل الانتشار المستمر بعد اتفاقية منع الانتشار. فالاتفاقية التي وقعت عام 1968، وأصبحت موضع النفاذ عام 1970، تم خرقها بشكل واضح ومعلن أربع مرات، انتهت لامتلاك السلاح النووي.
5- إمكانية إعادة معالجة البلوتونيوم على نطاق واسع في الصين واليابان يزيد الأمر تأكيدا من حيث الانتشار.
فإذا أضفنا لكل ما سبق احتمال انتشار الأسلحة الجرثومية والكيماوية وهي الأقل تعقيدا من حيث البنية التحتية لإنتاجها، يكون العالم على حافة معادلة تجعل الأمن الدولي أمام أكبر معضلة في التاريخ. فإذا كان عدد التنظيمات الواردة في قوائم الولايات المتحدة (بين المصنفة إرهابية أو رفعت لسبب أو آخر من القائمة) حوالي 84 تنظيما، وبعضها له فروع في مناطق أخرى (داعش أو غيرها)، فإن نجاح واحدة من هذه التنظيمات بالوصول الى هذه الأسلحة غير التقليدية يعني «مرحلة انتقالية استراتيجية» في العالم... ربما.